بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون



جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL-Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (629) الجمعة 14 شوال 1417 ـ 21 فبراير 1997 Volume 13 Issue No. (629) Friday 14th. Shawal 1417 - 21st. February 1997

وقائع مثيرة فى حفلة الشياطين بالفسطاط والباخرة العائمة!

[الصفحة 5]

من هؤلاء النسوة المعاديات للحجاب؟!

كتب ـ فراج اسماعيل

□ حدث ما توقعته «المسلمون» في تحقيق كامل نشرته في العدد 621 بشان ردود الفعل المتوقعة من جهات علمانية في تركيا بشأن مشروع قرار اطلاق حرية الحجاب في المؤسسات العامة والجامعات، وحدثت حركة مضادة من هذه الجهات لوقفه، وهو ما نجحت فيه بالفعل.

مشروع قانون حرية الحجاب قطع مرحلة متقدمة، وكان من المقرر تقديمه إلى البرلمان منذ أسابيع وبموجبه يسمح للموظفات في دوائر الدولة والطالبات في الجامعات ومختلف المراحل التعليمية بحرية ارتدائه.

وذكرت مصادر إسلامية في اسطنبول لـ«المسلمون» أن الاتجاهات العلمانية نجحت بالفعل في وقف إصدار هذا القرار، خاصة بعد الانتقادات العلمانية الحادة التي قوبلت بها حكومة الائتلاف المكونة من الرفاه وحزب الطريق المستقيم، في أعقاب المؤتمر الخطابي عن القدس في أواخر رمضان الماضي في إحدى البلديات التي يحكمها الرفاه، ومطالبة حاكم هذه البلدية باقامة الدولة الاسلامية في تركيا، وهو ما اعتبر إخلالا بالمبادئ العلمانية.

ونقلت صحيفة «حريات» وهي من كبريات الصحف التركية يوم الاثنين الماضي ان زعيم المعارضة مسعود يلماز طالب باستقالة وزير العدل بسبب زيارته لحاكم تلك البلدية في سجنه، وكان قد تم اعتقاله بسبب هذا التصريح.

وتطورت الأمور بخروج مظاهرة نسائية في شوارع العاصمة انقرة، تندد بالحجاب و اكدت المصادر الاسلامية، ان هؤلاء النسوة من كوادر الحزب اليسارى المعروف باسم حزب الشعب الجمهورى، وحزب العمال الكردستانى اليسارى، وان حزب الشعب هو الذى دعا إليها واطلق عليها اسم «مسيرة النساء ضد الشريعة». وحملت النسوة المتظاهرات شعارات تعلن الرفض للشريعة وللحجاب.

وقد ادانتها معظم الأوساط التركية، ووصفت بانها حملة مكشوفة ضد الاسلام، وانها معادية للقيم والتقاليد والأخلاق، ولا يمكن أن تقبل بها التيارات الاجتماعية على اختلاف ميولها. كما تنصلت منها معظم الأحزاب المعارضة والقوى العلمانية الرئيسية.

وعلمت «المسلمون» أن هذه المسيرة اكسبت حكومة أربكان أرضية جديدة في المجتمع التركي، الذى استفزه خروج النساء المعاديات للحجاب، وصرخاتهن ضد القيم الاسلامية.■



الشعارات المناهضة للشريعة التى ظهرت فى المسيرة وفى الإطار بوليس مكافحة الشغب يراقب الموقف [رويتر]

لاجئون ايغور فى اسطنبول يحملون علم تركستان فى طريقهم للقنصلية الصينية [رويتر]

أسرار انتفاضة «غولجة»

تركستان ـ خاص

□ حصلت «المسلمون» على تقرير خاص من داخل مدينة غولجة «يينغ» التى شهدت انتفاضة يوم عيد الفطر المبارك ضد قرار السلطات الحاكمة فى المدينة منع النساء والشباب من دخول المساجد.

يقول التقرير إن الأحداث بدأت عندما تصدى رجال المباحث للنساء والشباب فى ليلة السابع والعشرين من رمضان الماضى، وحاولوا منعهم من حضور صلاتى التراويح والتهجد، كما عاملوا النساء معاملة سيئة، مما أدى إلى غضب التركستانيين وتطور الأوضاع إلى إطلاق الرصاص عليهم.

يكشف التقرير سر الأسلحة التى حملها الشباب التركستانى خلال مواجهاته، ويجيب عن السؤال: كيف وصلت هذه الأسلحة، وهل وصلت من الحدود القازاقية بواسطة منظمة «ايغور الثورية» التى تتخذ من قازاقستان قاعدة لها. ■

[الصفحة 2]

عودة «وأد» البنات!

[الصفحة 11]

جامعة تنصيرية تعتذر للمسلمين

أوكلاهوما ـ «المسلمون»

□ قدمت جامعة «اورال روبرتس» التنصيرية ومقرها مدينة «تلسا» بولاية «أوكلاهوما» الأمريكية اعتذارا خطيا للجالية الإسلامية في المدينة بسبب انتهاك مجموعة من طلابها لحرمة مسجد السلام، المسجد الرئيسى للمسلمين فى المنطقة. والجامعة المذكورة تعتبر من اكبر الجامعات التنصيرية فى العالم، ولها نشاطات تنصيرية كبيرة فى اندونيسيا والشرق الأقصى والدول الإفريقية وامريكا الجنوبية. وقد جاء اعتذارها فى خطاب رسمى موجه للدكتور مجيب شيما رئيس مجلس إدارة الجمعية الإسلامية فى «تلسا» المشرفة على المسجد المذكور بعد مطالبته الجامعة بذلك.

وكانت مجموعة من طلاب الجامعة التنصيرية ويقدر عددهم بعشرين طالبا احاطوا فى مساء الخامس من فبراير الحالى بمسجد السلام يضعون ايديهم على الجدران والأبواب ويحملون الأناجيل ويتمتمون بطقوس وعند انتباه القائمين على المسجد لهذا الاعتداء طلبوا من الطلاب الانصراف والابتعاد عن المسجد، فلم ينصاعوا لذلك بحجة ان المسلمين «ضالون ويحتاجون إلى الهداية»!! عندها اضطر المسلمون إلى استدعاء الشرطة التى هرعت إلى المكان بقوة كبيرة بلغت 6 سيارات شرطة وفرقت المعتدين.

ومن الجدير بالذكر ان الجمعية الإسلامية فى «تلسا» دعت إلى مؤتمر صحفي بعد ظهر الجمعة الماضى حضرته شبكات التليفزيون والإذاعة المحلية والجريدة المحلية بالإضافة إلى الهيئات الدينية والمدنية فى المنطقة جرى فيه عرض ما جرى والمطالبة بمعاقبة الطلاب الذين قاموا بانتهاك حرمة المسجد، كما جرى التنويه باعتذار إدارة الجامعة والذى كان قد وصل قبل موعد المؤتمر الصحفى بساعة ونصف الساعة فقط.

وكان مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية CAIR ومقره واشنطن أرسل تعميما صحفيا حول الحادث للعديد من الصحف ووسائل الإعلام الأمريكية والعالمية، كما أرسل رسالة استنكار لإدارة الجامعة.

الجالية المسلمة فى «اوكلاهوما» يزيد عددها عن عشرة الاف مسلم يتركز معظمهم فى مدينة «تلسا» حيث تدير الجمعية الإسلامية فيها نشاطا إسلاميا مهما. وهى الآن تقوم على بناء اكبر مركز إسلامى فى الولاية بدلا من المسجد الحالى الذى أصبح لا يستوعب النشاطات المتزايدة للمسلمين فى المنطقة. ■

مقابر جماعية للقتلى الفلسطينيين!

عمان ـ «المسلمون»

□ كشفت جمعية أصدقاء المعتقل والسجين بمدينة الناصرة النقاب عن أن السلطات الصهيونية تواصل حفر قبور جديدة فى مقبرة «شهداء الأرقام» الواقعة على جسر «بنات يعقوب» شمالى فلسطين.

ويذكر ان هذه المقبرة واحدة من عدد من المقابر التى يستخدمها الاحتلال فى جثث شهداء عرب وفلسطينيين، قضوا على ايدى السلطات فى السجون او فى عمليات المواجهة، ولم يعرف لهم اهل او يتعذر تسليمهم لذويهم خارج الحدود الفلسطينية ويتم إشهار القبور بأرقام متسلسلة.

وقال احمد حبيب الله رئيس جمعية اصدقاء المعتقل أن وفدا من الجمعية توجه خلال ايام عيد الفطر إلى مقبرة «شهداء الأرقام» لتنظيفها، فمنعتهم السلطات من ذلك بدعاوى امنية، إلا ان اعضاء الوفد لاحظوا حفرا جديدة كبيرة مما يؤكد أن السلطات الصهيونية ما تزال مصرة على استخدام هذه المقبرة، وغيرها لدفن جثث الشهداء الفلسطينيين والعرب فى قبور جماعية.

احتجت الجمعية لدى المسؤولين الصهاينة على هذه الاجراءات الهمجية واكدت فى رسائل بعثت بها إلى هؤلاء المسؤولين، استنكارها الشديد لهذه الاجراءات غير الإنسانية داعية إلى اتخاذ قرار عاجل بإغلاق المقبرة، والكشف عن أسماء المدفونين فيها من المفقودين، وتسليم رفات الشهداء إلى ذويهم لدفنها وفق الشريعة الإسلامية. ■

بتمويل سعودى:

مركز إسلامى فى القدس

القدس ـ «المسلمون»

□ يبدأ قريبا استكمال العمل فى المركز الثقافى الاسلامى فى بيت المقدس بعد أن وقعت الهيئة الاسلامية العليا فى القدس اتفاقية مع بنك التنمية السعودى لتمويل إقامة المركز فى منطقة الشيخ جراح شرقى القدس، وكان قد تعذر استكمال إقامته طوال السنوات الماضية لنقص التمويل اللازم.

صرح بذلك مسؤول ملف الوطن العربى فى بيت المشرق بالقدس، رامى طهبوب، مشيرا إلى أهمية المركز، وفى القدس بالذات، للاسهام فى الحفاظ على عروبتها، ودعم العلاقات الثقافية العربية والاسلامية.

وقال إنه سيكون متعدد الأغراض، إذ يضم قاعة للمؤتمرات والندوات، ومكتبة كبيرة شاملة لحفظ المخطوطات الاسلامية وغيرها من مصادر البحث العربية والإسلامية.

واشاد طهبوب بموقف الحكومة السعودية ودعمها للمشاريع الاسلامية والانسانية فى المدينة المقدسة تحديدا، وقال إن هذا يعزز صمود العرب الفلسطينيين فى القدس فى وجه كل محاولات التهجير والتهويد.

واضاف ان «الاتفاقية التى وقعها وزير الأوقاف الفلسطينى حسن طهبوب مع بنك التنمية السعودى جاءت بدعم من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وحكومته، وانها تضمنت انفاق 5 ملايين دولار لاستكمال اقامة هذا المركز الثقافى الاسلامى فى قلب بيت المقدس».

وحول إمكانية عرقلة إقامة هذا المركز قال إنه مقام على ارض الوقف الاسلامى وليس على أراض حكومية او خاصة، مما لا يتيح مجالا لتدخل اى جهة فى مشروعية اقامة المركز على الأرض الوقفية.

وتوقع انتهاء العمل فى المركز الذى سيكون الأول من نوعه فى الأراضى المحتلة خلال عام واحد من الآن. ■

أمهات الشيشان يبحثن عن أبنائهن!

جروزنى ـ شكيب أحمد

□ لم تنته ماساة الشيشان بانتهاء الحرب وإجراء الانتخابات وفوز اصلان مشهدوف فيها، فقد بقيت قضية الأسرى تبحث عن حل وتؤرق الكثير من العائلات الشيشانية.

فحتى الآن لم ينفذ الاتفاق الموقع بين الجانبين الشيشانى والروسى بشأن تبادل أسرى الجانبين رغم مطالبة مشهدوف للروس باطلاق الأسرى الشيشانيين المحتجزين، وتحول الأمر إلى مغالطة من الجانب الروسى الذى يخفى فى سجونه المترامية الأطراف كثيرا من الأسرى الشيشانيين، ويبالغ فى الوقت نفسه فى معرفته لأماكن الأسرى الروس وعددهم الذى حددهم فيما بين ألف وألف وثمانية وخمسين أسيرا.

وينفى الشيشانيون وجود هذا العدد الضخم ويؤكدون أن عددهم لا يتجاوز 50 أسيرا، ويوضحون أن القائمة المعلنة من الجانب الروسى غير صادقة، لأن أغلب الأسرى الروس ليسوا أحياء بل لقوا مصرعهم أثناء المعارك التى دارت حول العاصمة جروزنى فى يناير 1995م وتم دفن جثثهم فى مقابر «الإخاء» بعد أن رفض الجانب الروسى استلامها.

كانت قضية الأسرى شهدت حادثة مثيرة للغاية، إذ احتجزت العجوز الشيشانية «حواء دوتويفا» ذات السبعين عاما، الأسير الروسى «باشل كوتستى» ورفضت اطلاق سراحه إلا فى حالة معرفة مكان ابنها «على» المفقود خلال العمليات الحربية، وفى المقابل طرقت أم باشل الروسية كل الأبواب الرسمية وغير الرسمية لحل المشكلة. ■



اصلان مشهدوف

رئيس المحكمة الإسلامية يقود إحداها

حرب ميلشيات فى مقديشو

مقديشو ـ على محمد حلنى

□ عاد الهدوء إلى شطرى العاصمة الصومالية مقديشو بعد فترة من أعمال العنف فى الأسبوع الماضى فى كل من شمال مقديشو وجنوبها.

وكانت المواجهات الدامية قد وقعت فى شمال مقديشو بين مليشيات الشيخ على محمود رئيس المحكمة الإسلامية العليا ـ سابقا ـ ومليشيات وصفت بأنها مليشيات مستقلة. أسفرت المواجهات عن مقتل 17 شخصا وجرح أكثر من 30 آخرين، واستخدمت فيها البنادق الرشاشة والمدافع الثقيلة، وتعتبر من المعارك الأكثر دموية التى تحدث فى شمال مقديشو بعد عزل الشيخ على محمود من منصبه فى أكتوبر الماضى.

امتدت المواجهات إلى أحياء عديدة فى شمالى العاصمة مثل أحياء «شير، وكاران وعبد العزيز»، وقد خفت حدة التوتر بعد تدخل مجموعة من الوجهاء التقليديين والأعيان القبليين للوساطة بين الجانبين، وانسحب الشيخ على محمود من مقره الذى كان يعتصم فيه خلال الأربعة أشهر الأخيرة، وانتقل إلى داخل حى «كاران». مجموعة الوساطة يقودها معلم نور محمد سياد، والإمام محمود إمام عمر، وعلى أجاس، بالإضافة إلى شخصيات قبلية أخرى من قبائل مثل «حوادلى، وأجيبين، ومرسدى، ووعيسلى» وغيرهم. وينتمى أفراد المليشيات التى اشتبكت مع الشيخ على محمود إلى «هرتى» وهى إحدى فصائل قبيلة ابغال فى شمال مقديشو، اتهم الشيخ على محمود على مهدى بانه وراء الهجوم على مليشياته، إلا أن مهدى نفى أى علاقة له بالتطورات الأخيرة فى شمال مقديشو.

وتمكن الوسطاء من اقناع كلا الطرفين بإبقاء المليشيات فى ثكناتها بعيدا عن مناطق الاشتباكات، وتم تشكيل لجنتين من قبيلة الشيخ على محمود، وقبيلة المليشيات المستقلة، وتطالب قبيلة «وعبوطه» التى ينتمى إليها الشيخ على محمود بإعادة الشيخ إلى منصبه الذى كان يشغله. ■

[تفاصيل أخرى ـ الصفحة 3]

عواصف العنف تجتاح موستار

موستار ـ نور الدين صالح

□ دخلت موستار لحظات العاصفة التى تسبق تجدد المواجهات العسكرية، بعد أن سقطت قذائف كرواتية على المبانى المدنية فى الشطر الشرقى الذى يقطنه المسلمون.

سيطر الخوف على سكان المدينة وتوقفت حركة التنقل بين شطريها رغم انها كانت تجرى بشكل ضئيل.

يأتى القصف ليكمل الأزمة التى افتعلها الكروات عندما حاول عدد من السكان المسلمين الذين طردهم الكروات خلال فترة المواجهات السابقة فى المدينة، زيارة قبور اهلهم بمناسبة عيد الفطر.

وسقطت القنابل الكرواتية على أحد الأحياء السكنية ودمرت أجزاء من البيوت فى الحى القديم.. انتشرت أعداد كبيرة من القوات الدولية فى شوارع موستار لتهدئة الوضع الذى يمكن أن يؤدى إلى عودة القتال المباشر بين المسلمين والكروات، وقد يمتد إلى باقى أجزاء الفيدرالية التى تجمع الطرفين. وتجوب العربات المدرعة التابعة للقوات الدولية أنحاء المدينة بشطريها، وتقوم بتفتيش جميع السيارات للبحث عن الأسلحة، واجراء التحقيقات فى الحادث. وصرح مصدر من القوات الدولية بأن الوضع وصل درجة كبيرة من الخطورة، وهناك من يقف وراء هذه الاعمال ليعرقل عملية السلام. ■

كشمير أولا

اسلام آباد ـ صادق بلال

□ قال رئيس وزراء الهند انه غير مستعد للحوار مع باكستان حول مسألة كشمير الا انه مستعد للتحاور فى مسائل التبادل الاقتصادى والتجارى مع اسلام آباد. وقد رد نواز شريف رئيس وزراء باكستان الجديد على تصريحات «جودا» بان على الهند بحث قضية كشمير اولا قبل التطبيع الاقتصادى والتجارى، وعليها الجلوس على مائدة المفاوضات قبل تحسين العلاقات التجارية.

من جهة ثانية دعا القائد الكشميرى اليف الدين الترابى فى تصريح خاص لـ«المسلمون» باكستان بمقاطعة الهند تجاريا وعدم التعامل معها حتى ترضخ لقرارات الامم المتحدة، وطالب العالم الاسلامى بمقاطعة الهند اقتصاديا لإرغامها على تطبيق قرارات الامم المتحدة. ■

تقرير يكشف المهمة الغامضة للطائرتين الصهيونيتين

بيروت ـ خاص

□ سلط تقرير حصلت عليه «المسلمون» الأضواء على خفايا المهمة التى كانت القوات الصهيونية بصدد تنفيذها فى جنوب لبنان وحال دون ذلك تحطم طائرتى هليكوبتر عسكريتين إثر اصطدامهما شمالى فلسطين المحتلة ليلة السابع والعشرين من رمضان مما أدى إلى مقتل 75 جنديا صهيونيا.

وأوضح التقرير أن الطائرتين كانتا متوجهتين إلى إحدى المناطق المأهولة بالسكان فى جنوب لبنان، لنسف عدد من المنازل، وتفخيخ عدد من الطرق العامة وخصوصا «محور النبطية ـ صور»، حيث تقضى الخطة أن يقوم جنود إحدى الطائرتين بتنفيذ العملية، وجنود الطائرة الأخرى بعملية تطويق ومحاصرة المنطقة المذكورة.

وأضاف التقرير أن جنود الطائرة الذين اوكل إليهم تنفيذ القتل والخطف لبعض الشخصيات اللبنانية والتفجير، كانوا يرتدون الملابس المدنية التى يرتديها سكان المنطقة. ليستطيعوا التخفى من خلال الاختلاط بالسكان المحليين، كما لوحظ أن الطائرة احتوت على كميات كبيرة من المتفجرات وأجهزة التفجير مما إدى إلى مقتل جميع جنود الطائرتين حال اصطدامهما.

وأشار التقرير إلى أن الجنود الذين قتلوا ينتمون كلهم إلى وحدات خاصة مختارة هدفها تنفيذ «مهام خلف خطوط العدو» مؤكدا أن هؤلاء الجنود لا ينتمون إلى لواء محدد فى الجيش الصهيونى، بل ينتمون إلى عدة وحدات عسكرية هى لواء جولانى ولواء الناحل، وجنود مختارين من العديد من ألوية الجيش الصهيونى تم اختيارهم خصيصا لتنفيذ عملية إرهابية واسعة النطاق ضد مواطنى جنوب لبنان. ■

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الإمارات 5 دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 100 اوقية.

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D. Canaryislands 140Pe, Cyprus 70Cents, Denmark14DKr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75,DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3$, Spain 240SpPe, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 c, Turkey 35000TL, Austria 25Sch Pakistan 25 Rubly

حقيقة ما يجرى فى «غولجة»

تتابع «المسلمون» أحداث تركستان الشرقية وما حدث بالضبط فى المدينة التى كتبت او انبعت باشكال مختلفة، إلى الدرجة التى جعلت الكثيرين من المهتمين بالقضية التركستانية وقريبى الصلة بها يتوهون فى البحث عنها فى الخرائط او كتب التاريخ.

بعض المصادر الإخبارية نقلت اسم المدينة «يينين» والبعض الآخر ومنها «المسلمون» أسمتها «بينين» وقليل من تلك المصادر نشرت الاسم الصينى للمدينة بشكله الصحيح «ينينغ» Yining.

«المسلمون» فى هذا التقرير تشير إلى الاسم التركستاني الأصلى لتلك المدينة، قبل تعرضه للتصيين، شانه شان باقى المدن والمناطق والاحياء التركستانية، وكذلك اسم تركستان نفسه الذى غيرته الصين إلى سنكيانغ، ثم إلى شنجانغ فى العهد الشيوعى المعاصر.

غولجة، الما اتا، موسكو، إسلام أباد
تحقيق : فراج اسماعيل، على عثمان
متابعة : عبدالله حسن، وصادق بلال

☐ يقول تقرير خاص حصلنا عليه أن «ينينغ» اسم أطلقه الصينيون على مدينة «غولجة» وهى عاصمة ولاية «ايلى» من ولايات تركستان الشرقية. تقع مدينة غولجة التى كانت موطن أحداث الأسبوع الماضى فى أواسط حوض نهر «ايلى» على بعد 55 كيلو مترا من شمال الحدود القازاقستانية.

كان سكان هذه المدينة عام 1994ميلادية 289775 نسمة، بينهم 99612 من الصينيين الهان المهجرين إليها.

وفى عام 1954م كان سكان ولاية «ايلى» 489400 نسمة، وعدد الصينيين الهان 12400، بنسبة 2.5٪ فى الولاية كلها. وفى عام 1994عندما بلغ عدد سكان الولاية 1929214 نسمة، وصل عدد الصينيين المهجرين إلى 630801 نسمة وارتفعت نسبتهم إلى 34٪. وفى الوقت الذى تضاعف فيه عدد سكان ولاية «ايلى» 3 مرات بعد 40 سنة، تضاعف عدد الصينيين المهجرين لأكثر من 50 مرة.

من أين حصل بعض الشباب على الأسلحة؟

إمارة إسلامية

وتذكر المصادر الإسلامية أن مدينة غولجة كانت إمارة إسلامية باسم المالیق، تقع بقاياها شمال بلدة «قورغاس» بنحو 30 كيلو مترا شمال غرب غولجة الحديثة جنوب بحيرة «سيرلم» وممر «تلكى» وكانت موطن قبائل «القارلوق» التركية التى حالفها المأمون والى خراسان فى عهد خلافة هارون الرشيد. ويقول المؤرخ جمال قرشى الذى ولد فى المالیق عام 1230م انها قلب الاسلام، وفيها وضع العالم ظهير الدين اشرف بن نجيب المتوفى عام 1261م أول ترجمة تركية لمعانى القرآن الكريم فى تاريخ الترك عموما.

وفى عام 1867م أقيمت سلطنة «ايلى» الاسلامية ومركزها مدينة غولجة، إلا أن روسيا القيصرية استولت عليها عام 1871م، ولكنها تنازلت عن جزء منها يضم مدينة غولجة للصين المنشورية، وقد كانت هذه المدينة أثناء الاحتلال الصينى عاصمة لجمهورية تركستان الشرقية التى أعلن التركستانيون استقلالها عن الصين، برئاسة الشيخ على خان تورة فى 12 نوفمبر عام 1944م.

غولجة من أهم المدن الصينية التى قاومت الاستبداد فى عهد الصين الشيوعية، وخاصة عند بدء تطبيق الثورة الثقافية عام 1962م، فقد قاوم التركستانيون ذلك، ولجأ اكثر من 60 ألف تركستانى إلى قازاقستان فى ابريل عام 1962م

قرار منع الشباب والنساء من المساجد فجر الأحداث

بداية الأحداث

لكن كيف تفجرت الأحداث الأخيرة فى مدينة غولجة؟

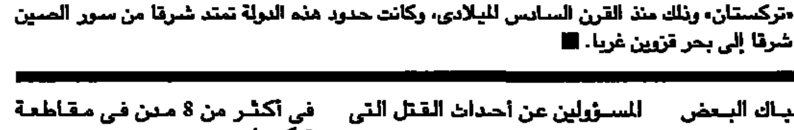
يقول التقرير إن الاشتباكات الدامية بدأت ليلة الأربعاء 27/26 رمضان الماضى، وكان أكثر المسلمين فى هذه الليلة يتوجهون إلى المساجد لأداء صلاة القيام والدعاء، طوال الليل حتى الفجر. وقد فوجىء المسلمون فى تلك الليلة بقرارات غريبة من السلطات الصينية تفرض تطبيق التعليمات التى تمنع ثلاث فئات من دخول المساجد، وهم الشباب الذين تقل أعمارهم عن 30 عاما، وموظفو الدولة ومنسوبو الحزب الشيوعى العاملون والمتقاعدون، والنساء عموما.

ولتطبيق هذا القرار انتشر رجال المباحث الصينيون بالقرب من أبواب المساجد، ويدأ الشباب يتراجعون عند رؤيتهم، خاصة انه سبق تسجيل أسمائهم بسبب حضورهم لصلاة الجمعة، واستدعائهم فى مكاتب وادارات الأمن، وتهديدهم بالفصل من أعمالهم، وإيقاف رواتبهم بمن فيهم المتقاعدون، إذا مارسوا الشعائر الدينية أو تكرر ذهابهم إلى المساجد، لأن «عليهم الالتزام بروح ونظام الدولة الماركسية الماوية» ومن يخالف ذلك «عليه أن يحصل على راتبه ومعاشه من المسجد»!

ويضيف التقرير أن الشباب والنساء رفضوا منع السلطات الشيوعية لهم من دخول المساجد لحرصهم على حضور صلاة القيام وصلاة التهجد التى انتشرت فى المساجد هناك اقتداء بما يجرى فى الحرمين الشريفين، ولرغبتهم فى قيام تلك الليلة التى يجلها المسلمون لمكانتها العظيمة عندهم.

أدى ذلك إلى اشتباك البعض منهم مع رجال الأمن الذين قاموا بإطلاق النار على المسلمين العزل، فقتلوا منهم 30 شخصا، بينهم عدد من النساء، وتم اعتقال أكثر من 200 شخص، بينما أصيب خمسة من رجال الأمن.

وفى صبيحة الأربعاء السابع والعشرين من رمضان، خرج المسلمون وخاصة أهالى وأقارب القتلى والمعتقلين فى مسيرة ضمت 15ألفا، مطالبين السلطات الصينية بإطلاق سراح أبنائهم ومعاقبة المسؤولين عن أحداث القتل التى حدثت فى المساجد، غير أن رجال الشرطة والجيش أطلقوا النار على المسيرة أمام مكتب الحاكم والمكتب الشيوعى فى غولجة، وسقط عدد من المسلمين، وأثناء التدافع والاشتباك غنم المسلمون بعض الأسلحة الخفيفة من رجال الشرطة والجنود، واستمرت الاشتباكات متقطعة لإصرار الشيوعيين على استئصال جيوب المقاومة التى انتشرت فى الأحياء.



زاد الوضع تدهورا بعد إعلان السلطات الصينية لحالة الطوارئ، والغاء إجازة عيد الفطر، وهى إجازة لمدة يوم واحد تمنح لجميع المسلمين فى الصين، وانتقلت المظاهرات والاحتجاجات إلى مدن كاشغر وخوتن وقاراقش وكوما وقارغليق واقسو وكوچار، وفى بعض أحياء «أورومچى» عاصمة تركستان الشرقية.

وتشير التقديرات المحلية إلى اكثر من 300 قتيل و5 آلاف معتقل خلال 5 أيام فقط ولم تعرف الأضرار التى لحقت بالمسلمين فى المدن الأخرى، بينما تؤكد الأجهزة الصينية أن الأضطرابات انتشرت فى أكثر من 8 مدن فى مقاطعة تركستان.

ماهى الأسباب

يحلل التقرير الأسباب التى أدت إلى أحداث مدينة غولجة، ويشير إلى أنه لابد للوصول إلى ذلك من مراجعة الأمور التى وقعت فى تركستان خلال العامين الماضيين، فقد ذكرت النشرة الصينية الرسمية «اعلام شنجانغ» أو «شنجاك ته نويغور» فى العدد 91 لعام 1995م فى الصفحة السابعة مايلى: «فى السنوات الأخيرة زادت صحوة المسلمين الدينية، فزاد عدد المساجد من 14114 مسجدا قبل الثورة الثقافية إلى 22940 مسجدا، كما زاد عدد الحجاج (إلى بيت الله الحرام) إلى أكثر من 4آلاف حاج سنويا، وانتشرت المدارس وحلقات تحفيظ القرآن الكريم التى أقبل إليها الأطفال من 6 إلى 13 سنة، كما فتحت مدارس خاصة للبنات، مما أدى إلى تزايد إقبال الشباب والنساء على المساجد حتى أن بعض المساجد فى خوتن وكاشغر أصبح فيها أماكن خاصة بالنساء، وأصبح البعض منهن يرتدين الحجاب، وأصبح للأئمة وعلماء المسلمين كلمة مسموعة نافذة أقوى من أوامر رجال الحزب الشيوعى، وابتداء من 1994م فى مدينة غولجة انتشرت الاجتماعات الشعبية المعروفة باسم (مه شرب) واستغلها المثقفون المسلمون فى التوعية والارشاد الدينى، وانتشر أمثالها فى المدن والقرى، وأقبل المسلمون عليها، حتى زاد عدد الحضور فى إحدى الاجتماعات عن عدة مئات وتحمس الدعاة إلى توضيح عقيدة الاسلام واحكامها لعامة الناس جهارا».

هكذا تقول النشرة، فماذا عملت الأجهزة الشيوعية لهذه الصحوة، وهى باعترافها أنشطة عادية يمارسها الانسان فى أى مجتمع إنسانى علاوة على أنها مجازة بحكم الدستور الصينى الذى يجيز ممارسة الشعائر الدينية، وهى توجد فعلا فى مناطق صينية ذات اكثرية مسلمة، فأبناء المسلمين الصينيين يدرسون بالمئات فى المساجد والمدارس الاسلامية، والبنات أيضا لهن مدارسهن الاسلامية ويترددن على المساجد، فمثلا فى مسجد «نيوجيه» فى بكين تصلى النساء فى الجزء الخاص بهن، بينما كل ذلك ممنوع فى تركستان الشرقية.

ففى يوم الجمعة الأول من يوليو عام 1995م، تم اعتقال إمام المسجد فى خوتن، واشتبك رجال السلطة الشيوعيون مع المسلمين العزل بسبب إصرار الحكم الشيوعى على منع دخول المسلمات إلى المسجد لأداء الصلاة ومنع دروس الوعظ والإرشاد فيه، وقد أجبر أئمة المسلمين فى خوتن على إصدار فتوى فى 16 يوليو من العام نفسه بمنع دخول النساء للمساجد ومنع استعمال مكبرات الصوت وعدم التعرض لسياسة تحديد النسل وقضايا الأنكحة والميراث والأمور العدلية والتعليم.

وفى شهر اغسطس قبضت السلطات الشيوعية على الأئمة والمثقفين المسلمين الذين ينظمون الدروس الدينية فى المساجد والنوادى الثقافية فى مدينة غولجة، مع أنها كانت تتم بموافقة الأجهزة الحكومية، وتم اعتقال آلاف الشباب المشاركين فى هذه الندوات، ولجأ عدد منهم إلى قازاقستان وقيرغيزستان، ويوجد عدد منهم فى تركيا وباكستان ومصر وألمانيا.

وفى 13 مايو من العام الماضى استصدر رئيس الحزب الشيوعى الصينى فى تركستان قرارا من البرلمان الصينى يعطى الجيش وميليشيات جيش البناء والإنتاج صلاحيات كاملة لإنفاذ خطة قمعية باسم: «اضرب بقوة» لمدة مائة يوم، اعتقل خلالها أكثر من عشرة آلاف مسلم، 700 من غولجة وحدها، وما حدث فى هذه المدينة مؤخرا هو استمرار للأحداث السابقة.

تاجر أقمشة وابنته

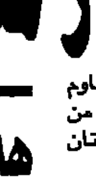
من المعتقلين فى الأحداث الأخيرة عبدالرشيد روزى - ويعمل تاجر أقمشة - وابنه سيف الدين وابنته محبوبة، وقد تم اعتقاله لأنه أخذ ابنه وابنته إلى المسجد لصلاة التهجد، و كذلك اعتقلت السلطات الشابين عبدالجبار منصور وأخوه عبدالستار بسبب حضورهما الصلاة. ■

اعتقال الفتاة «محبوبة» لحضورها صلاة التهجد!

التمسك بالإسلام بقى قويا رغم كل محاولات طمس الهوية

جامع كبير فى منطقة نينغشيا

خريطة تشير إلى القوميات المختلفة فى تركستان [الفرنسية - «المسلمون»]









☐ خضعت أسماء مقاطعة تركستان الشرقية للتصيين بداية من اسم تركستان نفسه الذى تحول إلى سنكيانغ وأصبح النطق الصينى لها حاليا شنجانغ.

وتحول اسم مدينة كاشغر ذات التاريخ الإسلامى العريق إلى كاشى، وخوتن إلى هوتان، وياركند إلى يى جينغ، وقمول إلى هامى، وغولجة إلى ينينغ، وجرجن إلى جيمو، وجارخليق إلى روجيانغ، وكوچار إلى كوجا.

والأسماء الأصلية لتلك المدن تظهر فى الكتب التركستانية بنفس الشكل بالحروف العربية، وتنقلها كتب الجغرافيا العربية مثل تقويم البلدان والمسالك والممالك بنفس الشكل والصفة منذ مئات السنين.

وتصيين الأسماء وفرض جغرافية جديدة على المسلمين وبلادهم لم تنته بأسماء المدن، ولكن جرى أيضا تغيير أسماء الشوارع والأحياء والميادين، ومحظور استعمال الأسماء الأصلية مطلقا فى تركستان الشرقية، ويعاقب من يتفوه بها بالسجن، فمثلا غير معترف باسم تركستان الشرقية وممنوع التلفظ به، بينما يعتبره التركستانيون رمزا وطنيا واسما قوميا لبلادهم. وقد ظهر هذا الاسم فى عهد دولة «كوك تورك» التى ضمت إليها جميع القبائل التركية، واطلقت عليها اسم «ترك» وسميت مواطنهم «تركستان» وذلك منذ القرن السادس الميلادى، وكانت حدود هذه الدولة تمتد شرقا من سور الصين شرقا إلى بحر قزوين غربا. ■



شاهد من الداخل يروى تفاصيل المذبحة

باكستان والطالبان: لا علاقة لنا بما يحدث فى تركستان

☐ سعت الصين الى اتهام المتظاهرين فى تركستان الشرقية بتلقى العون من الخارج فى محاولة يائسة لتشويه الانتفاضة الكبيرة التى انتشرت فى مناطق عديدة من تركستان الشرقية. وقد نفت باكستان أنباء عن أن منظمة دينية باكستانية تعمل على إثارة اضطراب فى إقليم تركستان الشرقية الواقع شمال غرب الصين وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية أن النبأ الذى نشرته صحيفة: «أسيان تايمز» فى بانكوك بأن جماعة «تبليغى» الباكستانية هى السبب فى إثارة الاضطراب فى تلك المنطقة، هو خبر لايستند الى الحقيقة، وأن الحكومة الصينية لم تتقدم إلينا بشكوى بهذا الشأن سواء الآن او فى الماضى.

وقال بأن «الصداقة الصينية الباكستانية تعتمد أساسا على الاحترام المتبادل وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية»، وأضاف أن الصحيفة حاولت دون مبرر أن تورط باكستان فى أى اضطراب فى تلك المنطقة من الصين.

كما ذكرت الصحيفة ان قوات «طالبان» تقوم بتدريب الأيغوريين وعمل معسكرات تدريب لهم. وهذا ما نفاه الناطق باسم الحركة مولوى محمد كل فى إسلام أباد، وأكد أن سياسة الطالبان تقوم على الحفاظ على العلاقات الودية مع جاراتها وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية لتلك البلاد.

وذكرت مصادر صينية مسلمة لـ «المسلمون» أن المسلمين فى تركستان الشرقية يعانون من ابتلاءات شديدة حيث سلبت جميع حقوقهم الدينية، والقيام بمحاولات لطمس هويتهم وإلغاء أى مظاهر تشير الى وجودهم فى المنطقة. ■

☐ أسست ثلاث حركات مقاومة من مسلمى الايغور اللاجئين فى قازاقستان تنظيما موحدا فى الثامن من فبراير الجارى أطلقت عليه اسم: «ويغورستان» فى محاولة لرص الصفوف إثر صدامات دامية فى إقليم تركستان الشرقية شمال غرب الصين بين مسلمى الإقليم وبين شرطيين ومدنيين صينيين أوقعت عشرات القتلى. وكشفت مصادر أن تأسيس الحركة أعلن فى تجمع كبير جرى فى الماآتا. وان المجتمعين الذين بلغ عددهم 300 شخص تقريبا استمعوا خلال التجمع وسط هتافات: «الله اكبر» الى تفاصيل الصدامات الدامية التى وقعت فى الأيام الأولى من فبراير فى مدينة «غولجة» فى إقليم تركستان الشرقية على لسان «ابلات» أحد مسلمى الإقليم الذى فر من داخل الصين عقب الأحداث.

وروى ابلات والدموع تنهمر من عينيه تفاصيل الأحداث الدامية التى هزت غولجة، أنه فى الرابع والخامس من فبراير اعتقل الصينيون قرابة ألف طالب، وفى الخامس من الشهر ذاته بدأت التظاهرات. وأكد أن الطلاب اعتقلوا لأنهم أدانوا قرار الحكومة الصينية تعيين رجال الدين بقرارات إدارية. وأن الصينيين اعتقلوا فى السادس من الشهر نفسه 31 متظاهرا وأعدموهم فى اليوم نفسه. وبين هؤلاء نساء تتراوح أعمارهن بين 15 و26 عاما". وقال إن «غولجة» شهدت إثر ذلك صدامات أوقعت عشرات القتلى بين الايغور والصينيين.

ونقل ابلات رسالة من مواطنى غولجة - الاسم الذى يطلقه الايغور على ينينغ - جاء فيها: «استمعوا إلى أصوات شعبكم المقهور، إننا مستعدون للتضحية بالملايين من أرواحنا من أجل الحرية حتى وإن لم يساعدنا أحد». وأوضح ابلات أن اربعة من مقاتلي الايغور استولوا فى الثامن من فبراير على مستودع للأسلحة وقام جنود صينيون بمحاصرتهم، عندما فجروا المستودع وهم فى داخله وبعد هذا العرض تعهد احد المثقفين الاسلاميين بالانتقام لأرواح هؤلاء الإخوة.

وتعتبر حركات المقاومة الايغورية احد جذور جمهورية «تركستان الشرقية» التى أعلنت فى الأربعينات وسحقتها دبابات ماو تسى تونغ بمساندة سوفياتية فى العام 1941م. وزعماء هذه الحركات، الذين يعيشون فى المنفى فى قازاقستان، ضباط سابقون أو مسؤولون سياسيون انتقلوا بعد عمليات القمع مع الآلاف من المسلمين للعيش فى قازاقستان او فى الجمهوريات الاسلامية الأخرى فى وسط آسيا مثل قرغيزستان واوزبكستان.

ولا تحبذ بعض منظمات المقاومة - عددها ثلاث فى قازاخستان - الكفاح المسلح مثل حركة تحرير الايغور لكن البعض الآخر يدعو الى ذلك. ومن بين المنظمات التى تحث على الكفاح المسلح، الجبهة الوطنية الموحدة الثورية لتركستان الشرقية التى يتزعمها ضابط سابق من الجمهورية الايغورية هو يوسف بك مخلصى. ويقول مخلصى الذى يرتدى القبعة المربعة والسوداء التقليدية للايغور والاوزبك: «لن نحصل على الاستقلال دون كفاح مسلح». ويتابع إن الصين ليس لها حدود مع آسيا الوسطى بل ايغوريستان لها حدود معها.

وتعتبر المنظمات الايغورية الأخرى التى تهتم أكثر بتشجيع ثقافتها ولغتها التركية أن الجبهة الوطنية الموحدة الثورية هى جبهة مغامرين، وتقيم الجبهة علاقات وثيقة مع المجموعات السياسية والمسلحة التى تنشط على الجانب الآخر من الحدود فى الصين. وقامت اثنتان من هذه المنظمات هما «نمور لوب نور» و«شرارة الأمة» بعمليات مثل مهاجمة قوافل عسكرية صينية واغتيال ضباط واعتداءات على القطارات واغتيال ضباط اوغوريين يعملون فى الإدارة الصينية لأنهم خانوا القضية. وتملك الحركات العسكرية مخابئ فى شرق تركستان الشرقية وقرب المقاطعات الصينية الأخرى وفى صحراء تاكلامان. وتتركز المجموعات السياسية فى شمال البلاد فى حين أن غالبية المساجد السرية موجودة فى جنوب البلاد قرب مدينة كاشغار التاريخية. وضعفت الحركة الايغورية غير الموحدة فى الأشهر الأخيرة فى مواجهة قمع بكين المنظم إلا أن التوجهات الأخيرة بتوحيد حركة المقاومة انعشت الأمل لدى الشعب الايغورى. وتفيد الجبهة الوطنية الموحدة الثورية أن 75 ألف اوغورى اعتقلوا منذ إبريل 1996. وترى الجبهة أن عمليات القمع ستتكاثف بعد الاضطرابات فى غولجة. ■

هبوا لنجدة نسائهم

☐ ذكر شهود عيان من الايغور الهاربين من منطقة الانتفاضة أن الاضطرابات بدأت يوم 27 يناير فى بلدة «ايدين» القريبة من مدينة «غولجة»، بعد أن عمد رجال الشرطة الى طرد حشد من المصليات الأيغوريات فى أيام رمضان المبارك من مسجد البلدة واستخدموا فى ذلك القوة المسلحة، فهب رجال البلدة لنجدة نسائها وقابلهم رجال الشرطة بإطلاق وابل من النيران، فقتل عدة ايغوريين وشرطى واحد، ومن ثم اندلعت الانتفاضة فى غولجة والمدن القريبة الأخرى. وقامت الحكومة الصينية بإرسال الجيش لقمع الإنتفاضة بقوة السلاح. ■


لاجئون ايغور فى تركيا يحتجون على القمع ضد التركستانيين [رويتر]

المسلمون
السنة الثالثة عشرة - العدد (629) الجمعة 14 شوال 1417 - 21 فبراير 1997

عدم الإعلان عنها يضمن تنفيذها

خطة سرية لاستكمال تهويد القدس

عمان - «المسلمون»

□ قال وزراء في حكومة الكيان الصهيوني .. إن ثمة خطة وضعتها الحكومة ستؤدي في نهاية الأمر وقبل الانتهاء من مفاوضات المرحلة النهائية مع الفلسطينيين.. إلى قدس يهودية بشقيها الغربي والشرقي وأضاف الوزير الصهيوني «يهوشع متساء» والذي يشاركه الرأي «أفيغدور كهلاني» و«روفائيل ايتان».. أن حكومتهم تعمل على تنفيذ الخطة بسرية وبعيدا عن الإعلان عنها لأن الإعلان عن «الخطة» سيؤدي إلى عرقلة تنفيذها، وزعم أن الشعب اليهودي سيصل إلى مرحلة بشأن القدس الشرقية وقد أصبحت ضمن القدس الغربية وذلك قبل الانتهاء من فترة الحكومة الحالية التي ستنتهي مدتها في عام 2000.

واعترف «متساء» رغم ذلك بشكوكه في نجاح «الخطة»، وكشف النقاب عن أن الفلسطينيين يعملون من جانبهم على مقاومة هذه الخطط على الأرض. وأن المشكلة التي تقف في وجه الخطة السرية الموضوعة هي تنبه الفلسطينيين لإجراءاتنا في القدس الشرقية.

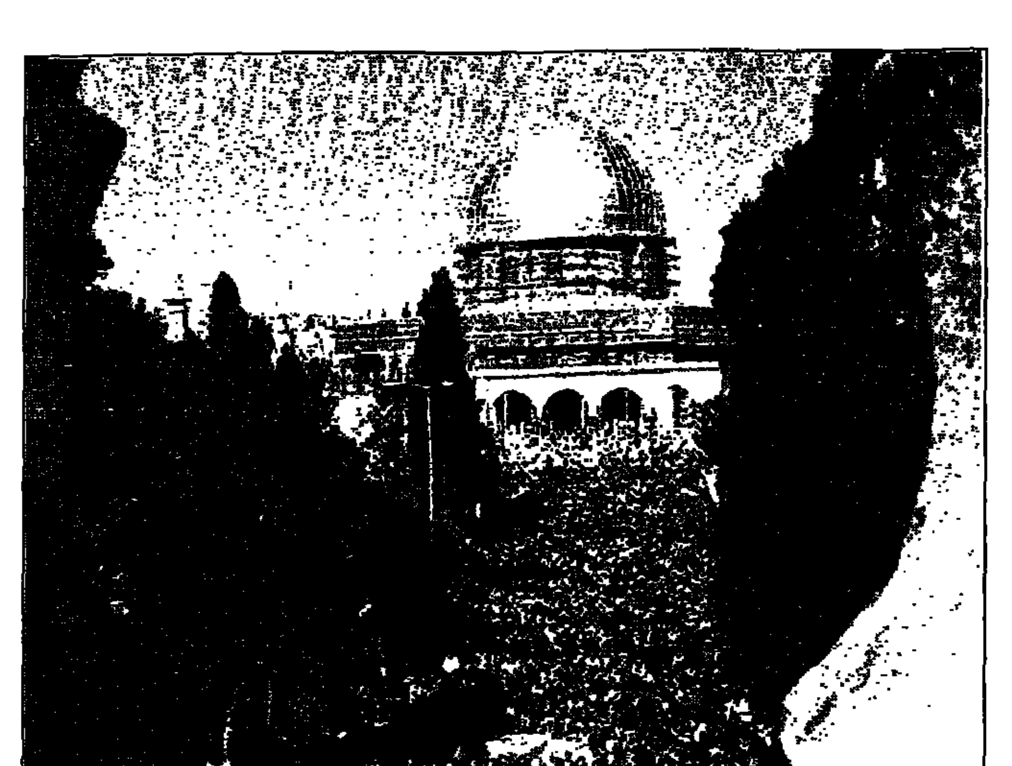
ورفض «متساء» الكشف عن طبيعة الخطة السرية الموضوعة لاستكمال تهويد القدس الشرقية ولكنه أضاف.. أن بناء أحياء استيطانية جديدة في رأس العمود وجبل أبو غنيم هو من ضمن هذه الخطة التي قال عنها إنها تتضمن تفاصيل كثيرة.

من جهة أخرى حذر مسؤول فلسطيني من أن أي إجراء احتلالي يسعى لتغيير الأوضاع في مدينة القدس لصالح الاحتلال وتهويد المدينة سيؤدي إلى إثارة أعمال العنف ومقاومة الشعب الفلسطيني لهذه الإجراءات.

وأضاف محافظ مدينة القدس جميل ناصر الذي يتخذ من بلدة أبو ديس جنوب شرق القدس على مسافة 6كم مقرا له قائلا إن قيادة القدس في أبو ديس هي قيادة فرعية ومؤقتة وأن الفلسطينيين سيعودون إلى مقر قيادتهم في قلب مدينتهم القدس حال بدء المفاوضات للتسوية الدائمة.

وكرر المسؤول الفلسطيني موقف السلطة الوطنية حول القدس وقال إن القدس ستكون عاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة.. مضيفا في سياق تصريحاته أن الجانب الفلسطيني سيطرح أيضا خلال مفاوضات التسوية الدائمة قضية الممتلكات الفلسطينية العربية في القسم الغربي من المدينة التي تحتله «اسرائيل» منذ العام 1948م وكذلك في كل مكان آخر في القدس.

وكانت جهات فلسطينية أعلنت أكثر من مرة أنها انتهت من جمع ملف الممتلكات العربية في الشطر الغربي من القدس وشملت المباني والعقارات وأملاك الوقف الإسلامي والتي استولت عليها سلطات الاحتلال منذ العام 1948م وأن الجانب الفلسطيني بصدد طرح الموضوع على مائدة مفاوضات المرحلة الدائمة الأمر الذي أزعج الحكومة الصهيونية إلى درجة أن عددا من المسؤولين الصهاينة بدأوا في الحديث عن نوع من المقايضة مع الفلسطينيين يقضي بعدم إثارة موضوع الأملاك الفلسطينية في القدس الغربية في مقابل طرح موضوع القدس على مائدة المفاوضات إلا أنه ما من مسؤول فلسطيني أبدى استعدادا بشكل مباشر أو غير مباشر للتحدث في هذه المقايضة المرفوضة على جميع المستويات فلسطينيا وعربيا وإسلاميا■



الاستيطان الصهيوني يحاصر المقدسات الإسلامية في القدس [رويتر]

المعارك تندلع مجددا في مقديشو

فشل اجتماع على مهدي وعيديد وعثمان آتو

مقديشو - «المسلمون»

□ أخفقت المباحثات التي عقدت بين الزعماء الصوماليين الثلاثة حسين عيديد وعلى مهدي وعثمان أتو في تحقيق اي تقدم على صعيد تسوية الخلافات بينهم. ووصلت المحادثات التي يضطلع فيها السفير الايطالي في الصومال بدور الوساطة الى طريق مسدود بسبب تراجع حسين عيديد مرة أخرى وإصراره على انه رئيس الصومال.

وأوضح المصدر أن الطرفين الآخرين على مهدي وعثمان أتو يرفضان لجراء أي محادثات مع عيديد مالم يتخل عن اعتبار نفسه رئيسا للصومال. وأضاف المصدر أن مهدي واتو كانا يسعيان الى تسوية خلافاتهما مع حسين عيديد توطئة لاقناعه بالانضمام الى مجلس الانقاذ الوطني الذي يتمتعان بعضويته.

من جهة اخرى ذكر شهود عيان ان احد عشر شخصا قتلوا واصيب 18 آخرون بجروح إثر وقوع معارك عنيفة مؤخرا بين فصائل مسلحة في العاصمة الصومالية مقديشو. وقد تولجه في هذه المعارك انصار زعيم الحرب على مهدي محمد وحليفه عثمان حسن على الملقب بـ«آتو» من جهة وانصار حسين عيديد من جهة اخرى. وشارك في المعارك ايضا عناصر من فصيل موسى يالاهو حليف على مهدي. وقد دارت هذه المعارك حول معسكر سابق لقوات الامم المتحدة في جنوب غرب العاصمة. والقى كل فصيل مسؤولية اندلاع المعارك على الفصيل الآخر. وكان 13 شخصا قتلوا الاسبوع الماضي في معارك بين عناصر من فصيل على مهدي وانصار الزعيم الاسلامي الشيخ على شيخ محمود الرئيس السابق للمحكمة الاسلامية في شمال مقديشو. يذكر ان الحرب الاهلية تمزق الصومال منذ سقوط حكم محمد سياد بري في يناير 1991م وهو من دون حكومة منذ ذلك الحين■

في تنسيق جديد

مسلمو سريلانكا يدخلون انتخابات العاصمة بقائمة موحدة

كولومبو - «المسلمون»

□ قرر المسلمون في سريلانكا التنسيق من اجل الدخول في انتخابات بلدية العاصمة كولومبو بقائمة موحدة، فقد أوضح أنعام الله مسيح الدين النظيمي رئيس حزب مسلمي سريلانكا ومركز كولومبو للفكر الإسلامي الدخول في الانتخابات البلدية في العاصمة المقرر اجراؤها في شهر مارس القادم بدون التحالف مع الأحزاب الكبيرة.

ويبلغ عدد مقاعد بلدية العاصمة خمسين مقعدا. وقال النظيمي إنه باستطاعة المسلمين الحصول على ثمانية عشر مقعدا، وبالتحالف مع أحزاب صغيرة يمكن الفوز بأغلبية المقاعد في مجلس البلدية. وأشار إلى أن بقية المقاعد مشتتة بين عدة أحزاب سنهالية وتاميلية. وقال إن الفرصة سانحة للمسلمين إذا ما توحدت كلمتهم في السيطرة على بلدية العاصمة.

وفي هذا الإطار بدأ حزب مسلمي سريلانكا عقد الندوات والمؤتمرات في مختلف أحياء العاصمة من اجل توعية الناخبين المسلمين بأهمية المشاركة في هذه الانتخابات وتعريفهم بقوتهم السياسية.

وقد قرر الحزب المشاركة في انتخابات البلديات التي تقارب مائة بلدية في كافة أنحاء الجزيرة مستقلا عن الأحزاب الأخرى حيث يمكنه الحصول على بعض المقاعد مما يتيح له فرصة تكوين تحالفات فيما بعد.

وفي المنطقة الشرقية حيث توجد اغلبية مسلمة يمكن لهم الحصول على عدد كبير من انتخابات البلدية إلا أن الانتخابات تم تأجيلها في هذه المنطقة بسبب المعارك والحرب الجارية بين القوات الحكومية والقوات الانفصالية لجبهة نمور التاميل.

ومن المعروف أن المسلمين في شمال الجزيرة قد شردوا من قبل الانفصاليين التاميل عام 1990م حيث نزح حوالي مائتي ألف مسلم بأسرهم جنوبا بعد أن نهبت أموالهم وممتلكاتهم.

وقد قدم المسلمون مقترحات عدة متوازنة كمساهمة منهم لحل قضية الانفصال بمنح الحكم الذاتي للتاميليين في الشمال وإنشاء مجلس سلطة ذاتية أغلبيته من للمسلمين في شرق الجزيرة■

في النور - الشيخ زين العابدين الركابي -

إنما يطلع على أصول الإنجيل ضمنا

□□ اختار اسقف انجليزي أن يقرأ (معاني القرآن) بين يدي عيد (الفصح)، وهو العيد الذي يستقبله النصارى - في العادة - بقراءة الإنجيل.

وقد علل الأسقف «الان سميثسون» اختياره هذا بكلمات حرة ومعقولة، إذ قال: «لم يسبق لي أن قرأت القرآن من قبل، وحين أبدأ مثل هذه الرحلة، فعلي أن أبدأها بعقلية مفتوحة. وحين انتهي من مهمتي هذه آمل أن أكون قد عثرت على حقائق وإضاءات روحية عظيمة. وإني أرى أن علينا مساعدة الكنيسة على الانفتاح على آفاق أوسع، لئلا يكون اهتمامنا الوحيد فيها هو قضية النصرانية. بل ينبغي أن يشمل الاهتمام، الأديان الأخرى، ليس باعتبارها منافسا لنا، بل باعتبارنا جميعا شركاء في نفس الرحلة، فالغرب بحاجة إلى التعلم من الإسلام، فهناك قيم مقدسة والتزامات عند المسلم المخلص لدينه. وهذه أمور يمكن للعالم الغربي التعلم منها، ولو تفهم النصارى المعتقدات الأخرى بجدية لكنا اليوم في وضع أفضل».

وقد شغب على الرجل نفر من بني جنسه ودينه، إذ استنكر زملاء له في الكنيسة موقفه المتفتح هذا. وقال قائلهم: «إن من الظواهر المؤسفة في هذا العصر أن هناك من رجال الدين من يعتقد أو يظن أن هناك طريقا آخر - غير طريق النصرانية - يوصل إلى الله»!!

ولماذا الشغب والتوتر والنواح؟

إن الاسقف المطلع على معاني القرآن، إنما كان يطلع ضمنا على الإنجيل الحق الذي تنزل على عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم.

فالقرآن قد انتظم أصول دين المسيح، كما تولى تقديم المسيح والتعريف به.

وهذا هو البرهان:

1 - فالمسيح جاء بالتوحيد الخالص: «إن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم».

2 - والمسيح جاء بكتاب - هو الإنجيل - فيه هدى ونور: «وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين».

3 - والمسيح جاء بشريعة يسر كلها: «ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم».

4 - والمسيح جاء بالسلام: «والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا».

5 - وخلق المسيح - كخلق آدم - معجزة لا تقتضي الشرك ولا تقتضي تأليه البشر، بل تقتضي توحيد الذي خلق فسوى - جل ثناؤه - : «إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون».

6 - والمسيح كلمة الله ألقاها إلى مريم: «إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه».

فإذا اطلع الأسقف على هذه الأصول والمعاني القرآنية، هل يكون مبتدعا أو منحرفا عن دين المسيح الحق؟

لا. بل يكون قد عاد إلى النبع الصافي، إلى الدين الحق الذي جاء به الرسل أجمعون: «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه».

ومن هنا، نقول دائما: ليس عندنا مشكلة. فنحن نؤمن بالمسيح نبيا رسولا، ومن يكفر بالمسيح يكفر بمحمد، وإنما المشكلة عندهم، لأنهم يكفرون بمحمد صلى الله عليه وسلم بل يخافون أن يطلع أسقف على معاني الكتاب الذي نزل على محمد.

فمن المتعصب للباطل إذن؟■

زروال يلتقي بقادة الأحزاب

التوجه إلى صناديق الاقتراع.. هل ينهي الأزمة الجزائرية؟

الجزائر - فاطمة أحمد

□ سنوات من الأزمة ومن النفق المظلم ومن المعاناة الاجتماعية والاقتصادية ومن الخسائر والأعباء التي انقضت كاهل المجتمع الجزائري... وكثيرة هي المحاولات الرامية لحل الأزمة سواء من المعارضة أو من الحكومة. المحاولات تزعمها الرئيس زروال منذ توليه رئاسة الدولة في اطار الحوارات وندوة الوفاق وأول انتخابات رئاسية تعددية وبعدها في انتخابات تعديل الدستور وهي عملية البحث عن الاطار القانوني والدستوري الذي يحكم وينظم المعارضة السياسية والأحزاب. اليوم ورغم استمرار هاجس الأمن والاغتيالات والقنابل ومع ارتفاع موجة مطالبة المجتمع المدني والسياسي وحتى الخارج وبعد أن وصل الأمر إلى عنق الزجاجة حيث تذبح عشرات العائلات ليلا ونهارا مما جعل المنظمات الدولية والوطنية لحقوق الإنسان تنتقد الوضع وتعلن صوت الانذار والأمر بنفسه جعل المعارضة تتحرك وتندد وتخرج البيانات وكلها تحمل الحكومة ومسؤولية ضمان امن المواطنين والمدنيين العزل كل هذا وأشياء أخرى جعلت الرئيس زروال ينفذ ما كان وعد به من قبل وهو اكمال البناء الدستوري والمؤسساتي للبلد وإيقاف الأزمة السياسية التي أتعبت الجزائريين ولهذا الغرض دعا الأحزاب الكبرى لمشاورات يوم الحادي عشر من فبراير وشاركت الأحزاب الكبرى مثل جبهة التحرير وحماس والنهضة والتوحيد والتحالف الديمقراطي الارسيدي وحسب دعوة الرئاسة ليكون الاجتماع تقنيا ومتمحورا أساسا في شكل وصلاحيات ومهام اللجنة الوطنية لمراقبة الانتخابات التشريعية.. وفعلا ركزت الحكومة على هذه الجوانب واقترحت تاريخين بين مايو ويونية القادم ولأن هاجس الخوف والوضع الأمني هو حديث وقلق الأحزاب غير زعماء الأحزاب مسار التشاور إلى المعضلة الأصلية، وعلى سبيل المثال زعيم النهضة صرح قائلا إن وفد حركة النهضة حمل معه سلسلة من التساؤلات إلى الرئيس زروال، أبرزها تلك المتعلقة بأسباب التصعيد الأمني والتدهور المفاجئ الذي عادة ما يتزامن مع المناسبات السياسية ومصادر الكميات الكبيرة من المتفجرات التي يجري تسريبها إلى العاصمة وبعض المدن الأخرى فضلا عن طلب استفسارات أخرى حول نهاية العنف وكيفية البحث عن أجابات مقنعة حول قدرة السلطات العمومية على توفير الجو الأمني المناسب للانتخابات القادمة. هذا ما قاله جاب الله وما أكدته كل الأحزاب من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، كما أكدت على هاجس الوضع الأمني وعلى الضمانات التي لابد أن توفرها الحكومة لنجاح الانتخابات حسب المراقبين السياسيين فكل الأحزاب المعارضة مقتنعة بضرورة المشاركة في الانتخابات التشريعية، وكلها اقتنعت أن الذهاب إلى صناديق الاقتراع يمثل الخطوة الأولى على طريق الخروج من الأزمة وإن كانت أغلبيتها مقتنعة أن الطريق إلى الانتخابات محفوف بالمخاطر حزب الثقافة والديمقراطية أكد زعيمه سعيد سعدي على أنه مسار انتخابي صعب ولكنه يسمح بالتعبير برلمانيا عن الكفاح الشعبي والديمقراطي الذي تم حتى الآن في السجون والاضرابات والمظاهرات. حماس وعلى لسان نائب الرئيس أبدى ارتياحا كبيرا وتمنى أن تتميز هذه الانتخابات بمشاركة واسعة من قبل التشكيلات السياسية واعتبر أن الخروج من الأزمة يتم بإشراك كل الأطراف بما فيه الحكومة.

وفي كل تصريحات الأحزاب الأخرى يبقى هاجس الوضع الأمني هو النقطة السوداء التي تخيف الجميع■

زروال

الحقيقة الغامضة في أزمة الرهائن بطاجيكستان

هل يشارك الخاطفون في مفاوضات السلام «كقوة ثالثة»؟

دوشنبه - «المسلمون»

□ حدثت أزمة الرهائن في طاجيكستان غداة إجراء المفاوضات بين نظام دوشنبه والمعارضة الموحدة في طهران وبدء الجولة الجديدة من المفاوضات بين وفدي الطرفين بموسكو في 26 فبراير الحالي. ويحيط الغموض الشديد دوافع العملية التي نفذها القائد الميداني بهرام صدروف غير المعروف في أوساط المعارضة الطاجيكية حين لختطف تسعة من المراقبين الدوليين وأربعة صحافيين من روسيا، ثم لحتجزهم كرهائن في معسكره الجبلي بمنطقة كلاينااف في شرق طاجيكستان مع وزير الأمن الطاجيكي سيد أمير زهوروف وقد طلب من حكومة دوشنبه السماح بقدوم شقيقه رضوان أحد القادة العسكريين البارزين للمعارضة الإسلامية الذي اختلف مع سيد عبد الله نوري زعيم المعارضة الموحدة رئيس حركة النهضة الإسلامية، وأعلن عن انضمامه إلى القوات الحكومية وجاء رضوان صدروف إلى دوشنبه في رحلة مفاجئة قادما من أفغانستان حيث وجد ملاذا له لدى أحمد شاه مسعود قائد القوات التابعة للرئيس برهان الدين رباني، ثم اختفى مرة أخرى وتوجه إلى أفغانستان، ولا يعرف حتى الآن أسباب خلافاته مع المعارضة الطاجيكية، لكن سيد عبدالله نوري اتهم رضوان بارتكاب أخطاء كبيرة في أثناء قيادته العمليات العسكرية لقوات المعارضة في طويل دارا. وقيل أيضا إن رجال رضوان أبدوا قسوة متناهية في معاملة الأهالي والأسرى من جنود القوات الحكومية مما أدى إلى تشويه سمعة المعارضة التي تناضل من أجل خير الناس وبالأخص في القرى الفقيرة.

وقد احتدم الوضع كثيرا مما أدى إلى تدخل الكرملين لدى القيادة الطاجيكية من أجل انقاذ الرهائن بأي شكل، كان والاستجابة إلى مطلب بهرام صدروف. واتصل الرئيس الروسي «بوريس يلتسين» ورئيس الوزراء فكتور تشيرنوميردين بالرئيس الطاجيكي إمام علي رحمانوف مناشدين إياه حل الأزمة سلميا فقط وبدون إراقة دماء. علما أن القوات الحكومية الطاجيكية طوقت المنطقة استعدادا لاقتحام المعسكر الذي تختنق به رجال بهرام.

ويشير المراقبون إلى أن وراء أزمة الرهائن قوى داخلية وخارجية متصارعة عديدة تريد كل واحدة منها تحقيق أهدافها ولا يعرف بالضبط ما هو دور أحمد شاه مسعود في القصة كلها. لكن هناك تخمينات مفادها أن رضوان قد يشارك في مفاوضات موسكو إذا مرت أزمة الرهائن بسلام بصفته يمثل «القوى الثالثة» على الساحة الطاجيكية. وستعرف الحقيقة في نهاية الشهر الحالي■

مسابقة لحفظ القرآن في قطر

الدوحة - حسن علي دبا

□ بدأت فعاليات مسابقة الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني لحفظ القرآن الكريم بإشراف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية القطرية ويشارك فيها ما يقرب من ثمانمائة متسابق ومتسابقة من مختلف الأعمار وتتكون لجنة التحكيم من عدد من علماء الأزهر وأساتذة القراءات المعروفين على مستوى العالم الإسلامي، ويمنح الفائزون جوائز قيمة تصل في جملتها إلى أكثر من نصف مليون ريال قطري إضافة إلى عدد من السيارات التي تمنح للفائزين الأوائل.. وتقام على أربعة مستويات. وذكر خليفة بن جاسم الكواري رئيس اللجنة التنظيمية للمسابقة ومدير إدارة الشؤون الإسلامية بالوزارة بأن مستويات المسابقة قسمت كما يأتي: المستوى الأول لحفظة ثلاثين جزءا، والثاني لحفظة خمسة عشر جزءا والثالث لعشرة أجزاء والرابع لخمسة أجزاء.. ويعد المستوى الثاني مستوى جديدا رأت اللجنة طرحه هذا العام نظرا لمتابعتها لمن حفظ في العام الماضي عشرة أجزاء من القرآن الكريم.■

مشهدوف يزور واشنطن قريبا

مشاورات لتشكيل مجلس رئاسي يضم باساييف

موسكو - عبدالله حسن

□ جرت في يوم السبت الماضي الانتخابات التكميلية للبرلمان الشيشاني دون أن يتم انتخاب جميع النواب، وكانت الجولة الأولى من الانتخابات في 27 يناير الماضي قد أسفرت عن بقاء 56 مقعدا في البرلمان بدون نواب. والمعتقد انه لابد من جولة اقتراع أخرى. علما أن إقبال الناخبين على صناديق الاقتراع كان ضعيفا.

من جانب آخر يواصل الرئيس الشيشاني للشاورات لتشكيل الحكومة الجديدة برئاسته. والمعتقد انها ستضم مولدي اودوجوف في منصب نائب رئيس الوزراء وكذلك كازبيك ماخاشيف وزير الداخلية ونور الدين عثمانوف وزير صناعة الطاقة وعاندي عثمايف وزير الاسكان واصلان بك اسماعيلوف وزير الإنشاءات، من وزراء الحكومة السابقة، أما وزارة الخارجية فقد يتولاها محمود عصام باييف كما سيحتفظ مسخادوف نفسه بمنصب وزير الدفاع. هذا وأكد مشهدوف أنه لن يشارك أبدا في اجتماعات مجلس الاتحاد الروسي، وأن العلاقات بين روسيا وجمهورية الشيشان ستبنى على أساس اتفاقيات خساف يورت.

وأفادت مصادر مقربة من الرئيس الشيشاني بأن شامل باساييف وعددا من الشخصيات السياسية والعسكرية البارزة في الجمهورية ستنضم إلى مجلس الرئاسة المقرر تشكيله في جمهورية الشيشان. كما أن الرئيس مشهدوف بر بوعده الذي ورد في خطابه إبان حفل تنصيبه في أن يشن حملة ضد الجريمة والارهاب فاصدرت النيابة العامة ووزارة الداخلية ووزارة الأمن الشيشانية بيانا مشتركا دعت فيه كل من يحتجز رهائن أو اسرى إلى الإفراج عنهم بلا قيد أو شرط وإلا فسيطالهم العقاب. وكان الرئيس الشيشاني قد طالب السلطات الروسية بالإفراج عن الشيشان المعتقلين في فترة الحرب والموجودين في السجون الروسية سواء أكان ذلك بإعلان العفو عنهم أو بأي شكل آخر.

وسيتوجه أصلان مشهدوف في الأسابيع القادمة إلى واشنطن بدعوة من الحكومة الأمريكية■

اختراق لمواقع طالبان في «ننجرهار»

كونر - صادق بلال

□ شنت قوات والي ننجرهار السابق حاجي عبد القدير - والذي فر أثناء استيلاء طالبان على ننجرهار - هجوما واسعا على قوات طالبان وقتلت سبعين وجرحت المئات من قوات طالبان واستولت على خمس مدن في ولاية كونر وهي أسمار، وانجشم، وناراي، وانجم، وشيجك. وتدور معارك طاحنة في تلك المناطق ويقود قوات حاجي عبد القدير محمد زرين. هذا وقد سمعت أصوات المدافع والرشاشات من الحدود الباكستانية المتاخمة كما قد تم إغلاق طريق شقرال والذي يربط باكستان بأفغانستان نتيجة المعارك الدائرة هناك، وأكد حاجي عبد القدير أن قواته مستقلة ولا تتبع لتحالف مسعود ورباني ودستم وأن مناطق ولايات كونر ونعمان وننجرهار تابعة له ويريد استعادتها. هذا وقد نفى أمير منقي خان سقوط المدن الخمس وأضاف أن المعارك مستمرة. وعلى صعيد آخر طالب حاكم ننجرهار الحالي مولدي عبد الكبير باكستان بعدم فتح أراضيها لقوات المعارضة مشيرا إلى وجود حاجي عبد القدير في بيشاور والذي يحشد الأفغان ضد الطالبان، وأضاف أن مثل هذه العمل سيؤثر على علاقات البلدين وأضاف أنه لا أمل لحاجي عبد القدير ليعود ليحكم ننجرهار. وأضاف أن المعارك مازالت مستمرة وأن قوات طالبان أرسلت خمسمائة مقاتل وأسلحة ثقيلة لدعم القوات في كونر■

قيادي كشميري يؤكد لـ «المسلمون»

نأمل أن تكون قمة إسلام آباد الإسلامية القادمة.. قمة لتحرير كشمير

جلة - علي عثمان المبارك

□ أكد قيادي كشميري أن الضغوط مستمرة ضد الاحتلال الهندي، وأن محاولة الهند تسويق ما قامت به من اجراء الانتخابات المزيفة في اقليم جامو وكشمير لم ينطل على أحد فقد قامت هذه السلطات بدفع المزيد من القوات للاقليم وزادت من اجراءاتها القمعية ضد المواطنين.

وقال عبد الرشيد الترابي رئيس الجماعة الإسلامية في كشمير وعضو برلمان كشمير الحرة في حديث خاص لـ«المسلمون» إن الوحدة ترسخت بين الجبهات والحركات الكشميرية وأن مؤتمر حريات لعموم الأحزاب الكشميرية يقوم بدور فاعل في تحريك شعبنا بالداخل لمقاومة الاحتلال. وأكد أن الوحدة ظهرت جليا في يوم التضامن العالمي مع شعب كشمير حيث أصيبت مظاهر الحياة بالشلل التام تأكيدا لرفض الاحتلال واحتجاجا على زيارة «ديف جودا» رئيس وزراء الهند للاقليم. وقد بدت الشوارع في سريناجار والمناطق الأخرى مهجورة كما أغلقت المؤسسات التجارية والمكاتب الحكومية والمدارس والبنوك والمحاكم ومكاتب البريد وتوقفت حركة النقل.

وأشار الترابي إلى أن عدد العمليات العسكرية تضاعف منذ الانتخابات.

وحول الحكومة التي شكلها فاروق عبد الله في سيرناجار قال: إن هذه الحكومة العوية في يد السلطات الهندية، وهي لا تجد الاحترام من الشعب وليس لها تأثير كبير على الأوضاع ورفض أي فكرة لإجراء حوار مع هذه الحكومة العميلة، وأضاف أن المفاوضات يجب أن تكون ثلاثية بين باكستان والهند والشعب الكشميري.

وحول جهود الحكومة الباكستانية الجديدة لتخفيف التوتر قال: إن إسلام أباد تسعى دائما إلى تسوية للمشاكل مع الهند والكرة الآن في ملعب نيودلهي وإذا ما تحركت إيجابيا فيما يتعلق بمسألة كشمير فإنه يمكن حل الكثير من المشاكل بين البلدين. وأوضح القائد الكشميري أن لهم اتصالات مع المسلمين في داخل الهند ولكنهم لا يريدون التدخل في الوضع السياسي الداخلي، كما أن لديهم علاقات مع عدد من دعاة حقوق الإنسان داخل الهند المدافعين عن قضيتهم.

وقال: نحن متفائلون بنهاية هذه القضية التي تمثل صراعا من أجل الحق. والهند دولة فقيرة وهناك الملايين الذين يعيشون تحت خط الفقر ولهذا فإن صرف بلايين الدولارات من أجل الحرب في كشمير يعني خسارة كبيرة في الوقت الذي يمكن تحويل هذه المبالغ لمنفعة شعبها.

وأشاد عبد الرشيد الترابي بالدكتور حامد الغابد الأمين العام السابق لمنظمة المؤتمر الإسلامي الذي أولى اهتماما خاصا بالقضية الكشميرية، ونتمنى أن يقوم الأمين العام الجديد بدعم أكبر لقضيتنا. وأشار إلى أن هناك قرارات صادرة من منظمة المؤتمر الإسلامي لم تحترم بواسطة السلطات الهندية. ويجب تحريك هذه القرارات لدعم القضية الكشميرية.

وأوضح الترابي أنهم يأملون أن تكون القمة الإسلامية القادمة في إسلام أباد في مارس المقبل ساحة لبروز القضية الكشميرية، وأن تكون القمة لكشمير واتخاذ اجراءات أكثر تشددا في مواجهات الرفض الهندي لتطبيق القرارات الدولية.■

شــروط الأمــر بالمعــروف والنهى عن المنكر

جدة. المسلمون.

□ قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين - عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية - إن أهل السنة والجماعة يرون أن المجتمع الإسلامي لا يكمل صلاحه إلا إذا تمشى مع ما شرعه الله سبحانه وتعالى له وأن المجتمع الإسلامي لا يصلح إلا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وأكد الشيخ ابن عثيمين أنه لو فقد هذا المقوم لحصل التفرق. وبين أن للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أموراً ينبغي مراعاتها كأن يكون الإنسان عالماً بالحكم بحيث يعرف أن هذا معروف، وأن هذا منكر، وأن يعلم الإنسان أن هذا المعروف لم يفعل، وأن هذا المنكر قد فعل، وألا يترتب على فعل المعروف ما هو منكر أعظم مفسدة من منفعة المعروف.

وأوضح أن الشريعة الإسلامية جاءت بالتدرج في التشريع حتى يقبلها الناس شيئاً فشيئاً. وقال الشيخ ابن عثيمين مبيناً طريقة أهل السنة والجماعة في إصلاح المجتمع: يرى أهل السنة والجماعة أن المجتمع الإسلامي لا يكمل صلاحه إلا إذا تمشى مع ما شرعه الله سبحانه وتعالى له. ولهذا يرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. والمعروف: كل ما عرفه الشرع وأقره. والمنكر: كل ما أنكره الشرع وحرمه. فهم يرون أن المجتمع الإسلامي لا يصلح إلا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. لأننا لو فقدنا هذا المقوم لحصل التفرق كما يشير إليه قول الله عز وجل: «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم».

وأضاف: وهذا المقوم وللأسف في هذا الوقت ضاع أو كاد لأنك لا تجد شخصاً يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر في المحيط القليل المحصور إلا ما ندر.

وإذا ترك الناس هكذا كل إنسان يعمل ما يريد تفرق الناس ولكن إذا تآمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر وصاروا أمة واحدة ولكن لا يلزم إذا رأيت أمراً معروفاً أن يكون معروفاً عند غيرك. إلا في شيء لا مجال للاجتهاد فيه إنما ما للاجتهاد فيه مجال فقد رأى أن هذا من المعروف ويرى الآخر أنه ليس منه وحينئذ يكون المرجع في ذلك كتاب الله وسنة رسوله، صلى الله عليه وسلم. «فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر» ولكن طريقة أهل السنة والجماعة في هذا الباب العظيم الذي فضلت فيه هذه الأمة على غيرها أنهم يرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من مقومات المجتمع الإسلامي ولكنه يحتاج إلى أمور. وأشار إلى عدة أمور ينبغي مراعاتها في هذا الجانب:

أولاً: أن يكون الإنسان عالماً بالحكم بحيث يعرف أن هذا معروف وأن هذا منكر، أما أن يأتي عن جهل ثم يأمر بشيء، يراه معروفاً في ظنه وهو ليس بمعروف فهذا قد يكون ضرره أكبر من نفعه، لذلك لو فرضنا أن شخصاً تربى في مجتمع يرون أن هذه البدعة معروف ثم يأتي إلى مجتمع جديد غيره يجدهم لا يفعلونها فيقوم وينكر عليهم عدم الفعل ويأمرهم بها فهذا خطأ، فلا تأمر بشيء، إلا حيث تعرف أنه معروف في شريعة الله، ليس بعقيدتك أنت وما نشأت عليه فلابد من معرفة الحكم وأن هذا معروف حتى تأمر به وكذلك المنكر

ثانياً: لابد أن تعلم أن هذا المعروف لم يفعل، وأن هذا المنكر قد فعل، وكم من إنسان أمر شخصاً بمعروف فإذا هو فاعله فيكون في هذا الأمر عبئاً على غيره وربما يضع ذلك من قدره بين الناس.

وإذا رأينا هدي النبي صلى الله عليه وسلم وجدنا أن هذه طريقته دخل رجل يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب وجلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أصليت؟» قال لا. قال: «فقم فصل ركعتين». صلاة الركعتين لداخل المسجد من المعروف ولا شك ولكن الرسول، عليه الصلاة والسلام ما أمره به مباشرة حتى علم أنه لم يفعله فأنت قد تأمر هذا الرجل أن يفعل شيئاً، وإذا هو قد فعله فتنسب إلى التعجل وعدم التريث وتحط من قدرك، ولكن اسأل وتحقق إذا لم يفعل حينئذ تأمر به. وكذلك أيضاً بالنسبة للمعاصي فبعض الناس قد ينهى شخصاً عما يراه منكراً وليس بمنكر. مثال ذلك: رأيت رجلاً يصلي الفريضة وهو جالس فنهيته بأن ليس له حق أن يصلي وهو جالس. فهذا غير صحيح لكن اسأل أولاً لماذا جلس، قد يكون له عذر في جلوسه وأنت لا تعلم حينئذ تكون متسرعاً ويكون ذلك ناقصاً من قدرك. هذا أمر أيضاً لابد منه: أن تعرف الحكم الشرعي، وأن تعرف الحال التي عليها المأمور والمنهي حتى تكون على بصيرة من أمرك.

ثالثاً: ألا يترتب على فعل المعروف ما هو منكر أعظم مفسدة من منفعة المعروف، فإن ترتب على فعل المعروف منكر هو أشد ضرراً من المنفعة الحاصلة بهذا المعروف فإن درء المفاسد أولى من جلب المصالح، وهذه الكلمة المعروفة هي القاعدة التي دل عليها القرآن وليست أيضاً على إطلاقها أي أنه ليست كل مفسدة درؤها أولى من جلب مصلحة، بل إذا تكافأت مع المصلحة فدرء المفسدة أولى، وإذا كانت أعظم من المصلحة فدرء المفسدة أولى، والله سبحانه وتعالى يقول: «ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم» فسب آلهة المشركين كل يعلم أنه مصلحة وأن فيه خيراً لكن إذا تضمنت هذه المصلحة ما هو أنكر - وأنكر من باب التفاضل الذي ليس في الطرف الآخر منه شيء - إذا تضمن مفسدة عظيمة فإنها تترك، لأننا إذا سببنا آلهتهم - ونحن نسبها بحق - سبوا الله عدواً بغير علم.

فهذه نقطة ينبغي أن تتفطن لها عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أما إذا كانت المفسدة تنغمر في جانب المصلحة، فإننا نفضل المصلحة ولا يهمنا، وهذا عليه شيء كثير من أحكام الله الشرعية والكونية.

فمثلاً هذا المطر الذي ينزل وفيه مصلحة عامة ولكن فيه ضرراً على إنسان بنى سقفه الآن وجاء المطر فأفسده لكن هذه المفسدة القليلة منغمرة في جانب المصلحة العامة. وهكذا أيضاً الأحكام الشرعية كالأحكام الكونية وهذا أمر ينبغي التنبه له، وهو أننا قد لا يكون من المصلحة أن ننهى عن هذا المنكر لأنه يتضمن مفسدة أكبر ولكننا نتريث حتى تتم الأمور.

ولهذا جاءت الشريعة الإسلامية بالتدرج في التشريع حتى يقبلها الناس شيئاً فشيئاً، وهكذا المنكر لابد أن نأخذ الناس فيه بالمعالجة حتى يتم الأمر فهذه هي الأمور الثلاثة: 1 - العلم بالحكم، 2 - العلم بالحال، 3 - أن لا يترتب على فعل المعروف منكر أعظم مفسدة. ■

فتاوى

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: صالح بن محمد اللحيدان - رئيس مجلس القضاء الأعلى بالسعودية

الرياض - سليمان العيدى

الصحبة الطيبة

□ محمد عثمان - السودان: كيف يكسب الإنسان الصحبة الطيبة؟

- يكسبها إذا لم يجعل كل هفوة على باله ولم ينتقد صاحبه لكل غلطة وقبل أخاه على ما فيه وصبر على ما يلاقيه لأنه لو فتش نفسه لوجد فيها من العيوب أكثر مما في صاحبه. وإذا علم أن الدنيا ليست بدار نعيم وإنما هي دار نقلة فتحمل شدائدها وصبر عليها. وحمد الله على ما فيها من خير وصبر على ما فيها من غير ذلك احتساباً فإنه يثاب بإذن الله تعالى. ■

طفلك لا حساب عليه

□ سائلة تسأل: كان لي ابن يبلغ من العمر سنتين وثلاثة عشر يوماً ولكن توفي وفيه مرض مزمن فهل يبعث إلى الله بمرضه أو يشفى منه مع أن علاج هذا المرض في الدنيا صعب. وهل يجوز الاحتفاظ بصوره لمجرد الذكرى فقط، وليست للعبادة، وهل عندما ندفنه يصعد إلى الله بجسده وروحه أو بروحه ويظل جسده في الأرض يحاسب وهل يعرف أمه وتعرفه هو في يوم البعث وهل يفقد أهله كما يفقدونه؟ وجهوني إلى هذه القضايا.

- أولاً احتسب الأجر عند الله واعلم أن لله ما أخذ وله ما أبقى وكل شيء عنده بمقدار ثم أن من أصيب بولده فصبر أن الله يكرمه فإذا حسن صبره واحتسابه غفر الله له. وهذا الطفل لا حساب عليه ولا يمتحن بل هو إن شاء الله فرط من أفراط أبويه يشفع لهما عند الجنة، والجسد لا ينتقل من القبر إلى السماء وإنما تصعد الروح روح المؤمن تذهب إلى الجنة وروح الكافر تذهب إلى النار. وإذا بعث الله الأجساد بإعادة الروح إليها كلها توجه إلى ما كتب الله لها فريق في الجنة وفريق في السعير والله أعلم. وأما الصور لا حرج فيها لأنها تؤخذ عن طريق الآلة. والاحتفاظ بها إن كان لا يسبب حزناً ولا يبعث على تحسر وألم فأرجو أن لا حرج وإن كان يبعث الحزن والألم والتحسر والأسى فينبغي أن يتجنب المسلم ما يثير فيه الكوامن بل يسلم أمره لله ولا شك أن هذا هو الأفضل ويشكره على ما أعطى وأخذ ويعلم أن له جل وعلا الإرادة النافذة والقدرة الكاملة وأن الإنسان إذا صبر واحتسب يؤتى أجراً لا حدود له والله أعلم. ■

تاب فهل يغفر له؟

□ ن. ق. ط - الجيزة - مصر: إذا عمل شخص ذنباً في حياته ولكنه تاب إلى الله تعالى توبة نصوحة هل يغفر الله له ذنوبه؟

- من ارتكب ذنباً فيما بينه وبين الله جل وعلا ثم تاب من الذنب توبة صادقة فإن الله يمحو ذلك الذنب أما إن كان الذنب بين العبد وإخوانه المسلمين فلا يمحوه مجرد التوبة، بل لابد من رد الحقوق إلى أهلها أو استحلال من ظلم إن لم يمكن رد المظلمة كانتهاك عرض أو ضرب ونحوه. ■

التخلص من السحر

□ قارئة تسأل: السحر هل هو موجود، وإن كان موجوداً فكيف يفك السحر لأن أموراً معقدة جداً أصابتنا وأصبحت حياتنا كئيبة ونحن على هذا الحال من عامين تقريباً ورزقنا انقطع تقريباً وبعض الناس قالوا لنا إن هذا سحر. ويذهب مفعوله بالقرآن ونحن ولله الحمد نقرأ القرآن ولكن لم يتغير من حالنا شيء. فسمعنا أنه هنالك سحر لا يذهب مفعوله إلا على يد ساحر فهل هذا الكلام صحيح؟ وإن كان صحيحاً وذهبنا إلى أحد السحرة ليبطل هذا السحر. فهل علينا شيء في هذا؟ نرجو منكم الإفادة.

- لا يحل إتيان السحرة ولا الاستعانة بهم في كشف ضر ولا جلب نفع ويمكن أن يعالج بالقرآن وبالأدوية المعتادة وأنصح السائلة بقراءة زاد المعاد للإمام شمس الدين ابن القيم فقد ذكر في مبحث الطب النبوي أموراً هامة ونافعة فلتراجعها السائلة ولعل الله أن ينفعها وأن ينفع غيرها والله أعلم. ■

هل تنفذ هذه الوصية؟

□ محمد. د - الطائف - السعودية: رجل أوصى أولاده قبل أن يموت وقال لهم إذا مت وقمتم بتجهيز الجنازة قبل أن تخرجوها من البيت قوموا بذبح شاة أو كبش فهل ينفذ الأولاد هذه الوصية وقد نفذوا الوصية فهل عليهم شيء؟

- لا يجوز تنفيذ هذه الوصية، ما الهدف منها؟ للجن تذبح أم صدقة؟ إن كانت صدقة فابتداع وإن كانت للجن فشرك والعياذ بالله. وإن كانوا فعلوا فليتوبوا إلى الله وينيبوا إليه. وإن لم يفعلوا فلا يفعلوا لأنه لا يجوز تنفيذ هذه الوصية. ■

عمل منكر وسيئ

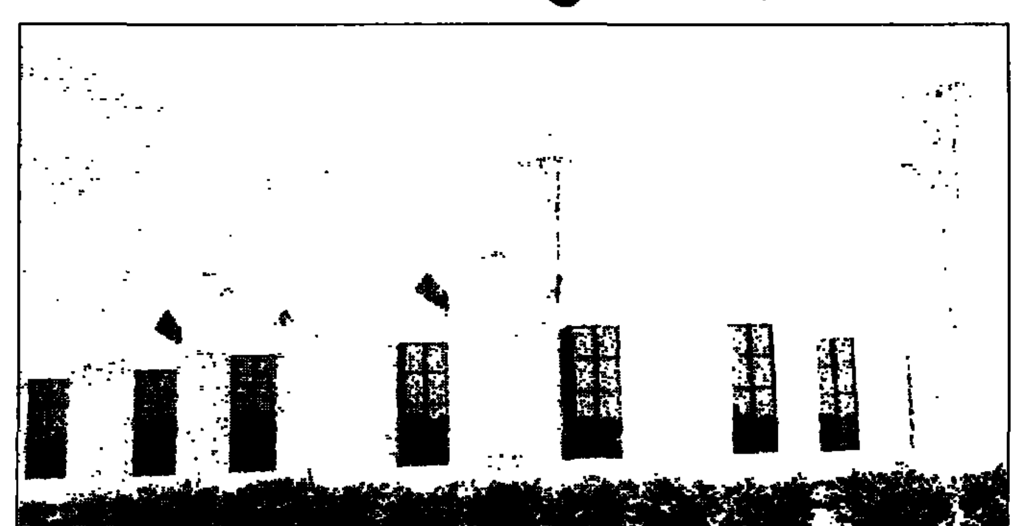
□ س. و. ت - الكويت: ما الحكم في الذهاب إلى بعض الشيوخ الذين يبيتون شيئاً من ثياب المفقود عندهم فمثلاً إذا فقد رجل ولده وسافر إلى بلد ولم يعد يذهب إلى الشيخ ويبيت شيئاً من ثيابه ويأتيه بعد يوم ويقول له إنه في المكان الفلاني ويقول له إنه حي أو ميت؟

- هذا عمل منكر ومجيء إلى الكهان وقد أخبر النبي عليه أفضل الصلاة والسلام أن من أتى كاهناً فسأله فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم. لا يجوز ذلك العمل. ■

لم أستطع الاغتسال بسبب البرد

□ قارئ يسأل: إذا كان البرد شديداً واستيقظت في صلاة الفجر ولم أستطع الاغتسال من الجنابة فكيف تنصحونني؟ جزاكم الله خيراً.

- إذا كنت في حال تخشى على نفسك لو اغتسلت جاز لك أن تتيمم. وإذا اغتسلت فيما بعد لا تقضي ما مضى من صلاة بالتيمم عندما عجزت عن استعمال الماء لأن الله جل وعلا ذكر التيمم لفاقد الماء وبالنسبة للعاجز عن استعمال الماء. ■



اللصق له حكم الجبيرة

□ ر. ق. ت - جيزان - السعودية: اللصق الذي يستخدمه الأطباء هل له نفس أحكام الجبيرة. وكيف الحكم بالنسبة للوضوء والاغتسال حينئذ؟ جزاكم الله خيراً.

- له أحكام الجبيرة لأن نزعه قد ينقض الجرح أو الكسر «الانكسار» في العظم أو انتقال المفصل إلى موضع فإذا الزق «الصق» هذا اللاصق يعامل معاملة الجبيرة في المسح والصحيح من كلام أهل العلم أنه يمسح عليه ولو زاد عن موضع الجرح والانكسار مادامت الحاجة تدعو إلى هذه الزيادة. ■

لم أقصد غيبتها

□ س. ل. ع. - جدة - السعودية: إذا تكلمت في إحدى قريباتي وهن عزيزات لدي ولكنها ليست نميمة ولا قصدت أن أغتابها بل استغفرت بماذا توجهونني حينئذ جزاكم الله خيراً.

- سئل النبي عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم عن الغيبة ما هي؟ فقال «ذكرك أخاك بما يكره» فقيل له أرأيت إن كان في أخي ما يكره؟ فقال عليه صلوات الله وسلامه «إن كان في أخيك ما يكره فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما يكره فقد بهته». فمن قال في حق إنسان كلاماً يكرهه ينقله للسامعين وهو يعلم أن صاحبه يكره ذلك فهذه غيبة يستغفر الله ويتوب إليه منها وإن كان ينقل ما لا يتأثر به صاحبه ولا يسوءه أن يقال عنه . ويألف أن يسمع بهذا الشيء ولا يتأثر فليس بغيبة . والله أعلم. ■

تارك للصلاة

□ أحمد . م. - المغرب يسأل عن رجل تارك للصلاة ويؤدي بقية الأركان فهل تقبل منه وكيف يكون حسابه؟

- لا ينظر إلى عمل من لا يصلي، وأول ما يحاسب العبد عليه من أعماله صلاته. من وجد له صلاة حوسب عن بقية العمل وإن لم توجد له صلاة لم ينظر له في عمل، ورمي في نار جهنم فالصلاة هي الفارق البين بين الإسلام والكفر. ■

الوسوسة في الصلاة

□ م. ن. ف - الرياض - السعودية: إنني عندما أقوم للصلاة يوسوس الشيطان لي كثيرا مثلاً أنني لا أقعد للتشهد ومثلاً آخر أنني لا أسجد وهكذا فبماذا توجهونني؟

- نوجهك بأن تستعين بالله وتتوكل عليه وتطرد الشيطان بكثرة الذكر. فإن الذكر طمأنينة للقلب ومطردة للشيطان «ألا بذكر الله تطمئن القلوب» وبالاجتهاد والتوكل على الله والأخذ بالأسباب والمعالجة بالرقى الشرعية التي هي من كتاب الله مثل آية الكرسي/ فاتحة الكتاب/ خواتم سورة البقرة وأوائل سورة آل عمران وأمثال ذلك، وسورة الإخلاص والكافرون والمعوذتين. كل هذه أمور نافعة وفيها النفع الكبير بإذن الله تعالى. ■

حكم صلاة الجماعة الثانية بالمسجد

□ ماهر عبداللطيف ندى - مصر: ما حكم صلاة الجماعة في المسجد؟ بمعنى أنه أذن ثم صلى الإمام بالمأمومين وانتهى من صلاته ودخل جماعة من الناس هل يصلون في مكانه جماعة مع العلم أنني سمعت من أحد الإخوة أن الشيخ الألباني أفتى بعدم جواز الجماعة الثانية في المسجد؟

- لم نطلع على فتوى للشيخ ناصر ولا أظنه، إن شاء الله يفعل، فإن تحريم الشيء يحتاج إلى دليل لا مجال لرده. والأصل جواز أداء الصلاة جماعة بعد انتهاء الجماعة فماذا يقول من يزعم أنها لا تصح الجماعة الثانية.. لو كان مسجد الحي لا يتسع ولا مجال لهم بإيجاد مسجد فصلى جماعة ثم خرجوا فدخل جماعة آخرون فصلوا وخرجوا وقالوا إن الجماعة هي الجماعة والثانية يصلون فرادى. الأصل في الجماعة الجواز ومدعي عدم جواز شيء محتاج لدليل يعتمد عليه ولا أعلم لذلك دليلاً. ولا أظن الشيخ ناصر الدين الألباني يفعل ذلك فهو أبعد بحول الله عن مثل هذا وإن فعل فكل يؤخذ من قوله ويترك سوى محمد بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه. ■

ما فعلته هو الصحيح

□ قارئ يسأل: كنت مسافرا إلى مصر فأردت أن أسافر عن طريق جدة حتى أقضي عمرة. ولي صديق بجدة فمررت بالميقات ولم أحرم لأنني كنت أحمل أغراضا معي ومعي صديق بجدة قال لي لابد أن أجلس ثلاثة أيام بجدة لأحرم من جدة ولكني كنت مستعجلا وعدت ثانية إلى الميقات في اليوم التالي وأحرمت للعمرة فهل ما فعلته صحيح أفتوني؟

- ما فعلته هو الصحيح وما أرشدك إليه الصديق هو الخطأ. من توجه إلى مكة لأداء عمرة فلا يجتاز الميقات ما دام أنشأ السفر لكي يعتمر فالحمد لله الذي هداك للسنة فالذي فعلته هو الصحيح. ■

ليس بحديث

□ قارئ يسأل: ما مدى صحة هذا القول «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا» وهل هو حديث صحيح؟

- هذا أثر عن ابن عمر رضي الله عنهما وهو تكملة لحديث «إذا أصبحت كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل» وأراد ابن عمر أن يوضح المقصود فقال له السائل إذا أصبحت وإذا أمسيت واعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا ونحو ذلك. ■

الزاد

تأملات قرآنية

المحبة

□□ المحبة من مكارم الأخلاق، ولقد وصف الله سبحانه وتعالى المؤمنين الذين هم حزب الله بأوصاف جمعها في قوله تعالى: «فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم. إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون».

نعم إنها محبة الله بفعل ما يحبه وما يقربنا إلى حبه مما أمرنا به.. بقدر ما يستطيع الإنسان.. وبقوة إخلاصه بعد توفيق الله تعالى له.. ومن صفات المؤمن: الحب في الله والبغض في الله ولذلك ينبغي إعلان الحب للمحب كما دل عليه الأثر الصحيح فعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «زار رجل أخا له في قرية أخرى فأرصد الله له على مدرجته ملكا فلما أتى عليه قال أين تريد؟ قال: أريد أخاً لي في هذه القرية. قال: هل لك عليه من نعمة تربها؟ قال: لا غير أني أحببته في الله عز وجل.. قال: فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه» رواه مسلم..

نعم هي المحبة الصادقة.. الخالصة من الشوائب.. والمصالح الدنيوية.. الحب في الله والكره في الله، ولذلك حث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم على تقوية هذه المحبة التي تثرى الإيمان.. ويجد الإنسان نفسه فيها بل يتمتع بحلاوة الإيمان من خلالها.. جاء في الحديث الشريف: عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار».

وجاء في السنن عن أبي داود من حديث أمامة رضي الله تعالى عنه في استكمال الإيمان للمحب في الله قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من أحب لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله فقد استكمل الإيمان».

والمتأمل في الآية الكريمة السابقة يجد أن المؤمن من صفاته التواضع لإخوانه المؤمنين، والتآلف لهم وبهم والشد من أزرهم في حوائجهم، وكذلك قول كلمة الحق في موطنها بضوابطها.. إضافة إلى الصفات المتمثلة في إقامة الإسلام والإيمان.

ولذلك جاء في الحديث: إن الله إذا أحب عبداً دعا جبريل فقال: «إني أحب فلاناً فأحبه» قال: فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء فيقول: إن الله يحب فلاناً فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في أهل الأرض. ■

عبدالعزيز السبر

العقيدة

تحريم الخروج على الحكام الظلمة (2)

□□ ومن براهين إجماع أهل السنة على تحريم الخروج بالثورات، أو الانقلابات، أو غير ذلك: الأحاديث الكثيرة الدالة على تحريم اقتتال المسلمين فيما بينهم، والتحذير من الفتن التي تقع غالباً بسبب خروج طائفة من المسلمين على الحكام الجائرين، ومنها: حديث ابن عمر. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً» رواه البخاري، وحديث عبادة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قتل مؤمناً فاعتبط بقتله، لم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً» أخرجه أبو داود، وحديث أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا من مات مشركاً، أو مؤمن قتل مؤمناً متعمداً» رواه أبو داود أيضاً، وحديث الصنابح الأحمسي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا إني فرطكم على الحوض، وإني مكاثر بكم الأمم فلا تقتلن بعدي» رواه ابن ماجه، وحديث ابن مسعود المتفق على صحته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» وحديث جرير بن عبدالله المتفق عليه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»، وحديث الأحنف بن قيس الذي رواه الشيخان البخاري ومسلم قال: «خرجت وأنا أريد هذا الرجل - يعني علياً رضي الله عنه - فلقيني أبو بكرة، قال: أين تريد؟ فقلت: أنصر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا أحنف، ارجع فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما، فالقاتل والمقتول في النار» فقلت: يا رسول الله، هذا القاتل، فما بال المقتول؟ قال: إنه كان حريصاً على قتل صاحبه» فيالله للمسلمين، فأين أصحاب السيارات المفخخة؟! ■

خالد علي العنبري

السنة

تواصل الخير

□□ روى الإمام مسلم في صحيحه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال فكأنما صام الدهر كله» هذا حديث نبوي صحيح وصريح يدل بإشارة لاخفاء فيها على لزوم استمرار المؤمن على الطاعة والالتزام والاستقامة بعد انقضاء شهر رمضان وذهاب الأنوار لا أن يكون محدود الطاعة بأيام الشهر ولتأثير عاطفي أو عادة غالبة، فإذا تولى تولي!!

فمحدودو الطاعة ينقلبون على رؤوسهم وينكصون على أعقابهم ويكون منهم الحور بعد الكور والضلالة بعد الهداية والانحراف بعد الاستقامة وهم في ذلك كله يحاكون ذلك الشاعر الذي انطلق لسانه بما اختزنه قلبه قائلا:

رمضان ولى هاتها يا ساقي
مشتاقة تسعى إلى مشتاق

هذا حالهم وهذه أحوالهم وكأن الطاعة آنية والاستقامة زمان وهم يظنون بربهم السوء فلا يقيمون حدوده ولا يلتزمون شرائعه وأما الطائعون الصابرون المحتسبون الثابتون فهم الذين يستمر هداهم ويتواصل عطاؤهم ويزداد هديهم وإيمانهم فيبتدئون بعد عيدهم شهرهم بصيام جديد يتذكرون به شهرهم الماضي وصيامهم المنقضي ويعاهدون به ربهم ومعبودهم على تواصل الخير ومتابعة المسيرة، دون انقطاع ولا خلل مفسد ويحسنون ظنهم بربهم ويسألون الثبات على هديه وحسن الختام على شريعته. هذا هو الجانب التربوي من صيام الستة من شوال وأما الجانب الفقهي فهو يتناول التنبيهات التالية:

أولا: بيان فضلها وهو فضل عظيم وخير عميم ينال به القائم به فضل الصائم عامه كله وهي - مع ذلك - نافلة وليست واجبة.

ثانيا: لا يشترط في هذه الأيام الستة أو تكون بدايتها في اليوم الثاني من أيام شوال كما اعتاده كثير من الناس.

ثالثا: ليس بلازم تتابع هذه الأيام ومواصلتها، ومن فعل فهو خير.

رابعا: إذا اجتمع قضاء أيام أفطر فيها في رمضان بعذر مع صيامه الستة من شوال قدم القضاء لوجوبه ثم يتلوه صيام نافلة الستة من شوال.

خامسا: إذا ضاقت أيام شهر شوال عن صيام الستة لإشغالها بالقضاء ولم يبق إلا أيام قليلة يجوز صيام الستة - خشية فوتها - ثم يتابع التتمة للقضاء وذلك جمعا بين الخيرين.

سادسا: يجوز للصائم الست من شوال - إذا شاء - أن يفطر في يوم لأنه داخل في عموم قوله صلى الله عليه وسلم «الصائم المتطوع أمير نفسه إن شاء صام، وإن شاء أفطر» ثم يكون منه - بعد إتمامه للستة في الشهر نفسه.

والله أسأل القناعة والثبات على الطاعة وهو - سبحانه - المستعان. ■

علي بن حسن الحلبي الأثري

قناة وصل

● عبدالسميع قاسم (قنا - مصر) حمد المجزوعي (جيزان - السعودية) مروان عبدالله (العقبة - الأردن) مسعود رزق (الدار البيضاء - المغرب) طارق زيدان (فلوريدا - أمريكا) سميحة. أ. (القاهرة - مصر):

- رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد المشايخ للإجابة عنها.

● م. ط. ي. الإمارات العربية:

- التوبة تجب ما قبلها أعانك الله وثبتك على طاعته. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 411 «محرر الفتاوى». ■

وقائع مثيرة في حفل شيطاني بالفسطاط!

تنفرد «المسلمون» بنقل وقائع مثيرة عن عبدة الشيطان في مصر. كيف تقام حفلاتهم، وماذا دار فيها. إنها أسرار تنشر لأول مرة تتضمن ملفات التحقيق معهم، وردودهم على أثنين من الدعاة الاسلاميين ذهبا إليهم بناء على طلب أجهزة التحقيق ليناقشاهم في أفكارهم

شباب الشيطان يلوحون باشارات غامضة

تحقيق: فراج إسماعيل، مفيدة شديد

☐ عندما تصاعدت ظاهرة الغلو بين بعض الشباب خلال السنوات الأخيرة ووصلت إلى حد العنف والصدام وما تبع ذلك من اغتيالات وتفجيرات، ذهب كثير من المحللين إلى ربط ذلك بالعامل الاقتصادي وانتشار البطالة والفقر، ووجدنا من يدلل على ذلك بتمركز الظاهرة في المناطق العشوائية والفقيرة.

وقفز مسمى المناطق العشوائية ليتصدر الحديث عن الظاهرة، وتبع ذلك الحديث عن ضرورة التخلص من العشوائيات وخلق فرص العمل.

مجون على الموائد المستديرة!

ولذلك جاء الاعلان رسميا عن عبدة الشيطان في مصر ليشكل مفاجأة كبيرة، فأعمارهم تتراوح بين الـ 16عاما والعشرين عاما وربما فوق ذلك، ويضمون فتيات مراهقات في سن من المفروض أن يخضعن فيه لرقابة أسرية مشددة، فما بالك والبعض منهن تتغيب عن البيت لممارسة الطقوس الشيطانية، دون أن يسألوها عن أسباب غيابها!

ألف جنيه شهريا!

وسر المفاجأة أنهم شباب مترف، ينتمون لعائلات ثرية، يصل المصروف الشهري لكل منهم، كما جاء في اعترافاتهم إلى ألف جنيه مصري شهريا، في وقت لا يحصل فيه رب أسرة كبيرة على ربع هذا المبلغ من وظيفة حكومية على درجة وظيفية رفيعة!

ماذا دار في 8 حفلات عامة وخاصة؟

فإذا كانت العشوائيات والفقر والبطالة واليأس من الحصول على عمل للعيش منه أو على سكن يستطيع فيه الشاب الزواج وتكوين أسرة، إذا كان هذا كما يرى هؤلاء المحللون وراء ظاهرة العنف، فبماذا نسمي هذا التناقض الصارخ والتحول إلى أقصى درجات التطرف في الانحلال والضياع وعدم الاعتراف بالقيم الدينية والاجتماعية السائدة، رغم عدم وجود الفقر أو العيش في العشوائيات أو العوز المادي!

جميعهم يستقلون سيارات على أحدث طراز، وينتمون لأسر تكاد تكون معروفة في السلم الاجتماعي كأبناء بعض الصحفيين وأساتذة الجامعة والفنانين وغيرهم.

لا شك أن المفاجأة ألجمت الكثيرين. لكن الواقع أن المتهمين ليسوا هؤلاء الشباب فقط بل هناك متهمون آخرون، ينبغي أن يضمهم القفص لتوجه لهم الاتهامات ذاتها. بل يوجه لهم ما هو أبشع!

..لماذا؟!

لقد جاء في التحقيقات أن أسر هؤلاء الشباب، رغم علو مكانتها في السلم الاجتماعي، تعاني من التفكك في ظل البحث المغالي فيه عن المادة والترف العصري، وأن غالبية هؤلاء الشباب يمارسون الانحلال وأبرزه تعاطي المخدرات، وأنهم غارقون في الانحراف الأخلاقي، مع أنه من الطبيعي أنهم لا يعانون مشكلة زواج، فلدى أسر الكثيرين منهم عمارات سكنية وليس مجرد شقق!

وجاء في التحقيقات أيضا أن ظاهرة عبادة الشيطان تسللت إلى مصر من خلال اسرائيل عبر فتيات اسرائيليات في مدينة طابا المصرية الحدودية.

ويعرف عبدة الشيطان في اسرائيل باسم جماعة «أخوة الشيطان» وهم موجودون في تل أبيب وايلات، ويمارسون الانحراف الجماعي داخل المناطق الصحراوية. وقد قام أحدهم في تل أبيب بمشاركة زملائه في الجماعة باختطاف والدته وقاموا جميعا باغتصابها!

شباب وفتيات عبدة الشيطان في مصر، أقاموا حفلاتهم الصاخبة في بعض الفنادق الراقية والأماكن الراقية أيضا مثل ضواحي مصر الجديدة والمعادي، وتبادلوا شرائط الأغاني الأجنبية الصاخبة وشرائط الفيديو المنحرفة والمهربة من الخارج، ومدينة الأسكندرية المركز الرئيسي لتلك الشرائط المهربة.

وتوجد داخل تجمعات الطلبة بجامعات القاهرة وعين شمس والأسكندرية وحلوان، ومدارس اللغات ووصل الأمر إلى أنها نظمت بعضا من حفلاتها في أندية معروفة.

وقد أقاموا حفلا في منطقة راقية جدا وأمام العيون. رقصوا فيه على موسيقى «الروك»، رقصات ماجنة أصابتهم بالهستيريا التي انتهت بالتعري من الجزء العلوي من ملابسهم!

أقاموا حفلاتهم أيضا في صحراء السادس من اكتوبر وسقارة والفيوم ومقابر الكومنولث وقصر البارون المهجور، والأخير كانوا يعقدون فيه اجتماعاتهم.

بطاقات دعوة فاضحة!

☐ خالد الحناوي صاحب فرقة «ستيل ايدج» ينكر التغني بتقديس الشيطان وقال: «نحن نعزف موسيقى الروك ونعبر في اغانينا عن الواقع الذي نعيشه من ظلم وفقر وقهر أما فريق «عبدة الشيطان» فهو موجود بأمريكا وممارسته بكل طقوسها تحدث بالفعل في الخارج، أما هنا في مصر فلايوجد عبادة للشيطان ولا جنس ولا مخدرات وانما موسيقى نخاطب بها عاطفة الشباب.

أحمد مصطفى 18 عاما طالب بكلية الفنون الجميلة يقول رأيت منهم الكثيرين بحكم سكنى امام مطعم «ماكدونالد» في مصر الجديدة وكنت انظر إليهم على أنهم يقلدون الغرب في كل شيء حتى في المظهر، ولم اكن اتوقع أبدا انهم على هذا الفكر الضال.

نجيب عبد الخالق 17 عاما ذهبت مرة الى احد الحفلات ورجعت لما سمعته عما يحدث من خلاعة، كما أن مظهرهم لم يعجبني بشعرهم الطويل، وهم أشبه بالبنات، ولم يصل تفكيري الى أن هناك من يعبد الشيطان!.. كنت أعتقد فقط أنها حفلات تجمع البنات والبنين ويخالفون فيها تعاليم الدين.

أيمن خليل 20 عاما طالب بكلية الألسن قال: وزعت علينا يوما بطاقات لحضور إحدى الحفلات وكانت مكتوبة باللغة الانجليزية. احسست بأن هناك أخطاء ستقع في هذا الحفل لسببين.. أولا عندما قدمت لي الدعوة سألني مقدمها على الرغم من أنني لا أعرفه.. «هل تريد أن تتخذ ولحدة ثانية لصديقتك» وطبعا قالها بالانجليزية. وثانيا عنوان البطاقة نفسه حيث كتب فيها «إذا كنت تريد التحرر واذا أدركت الحياة الحقيقية فتعال الى هذا الحفل»! ■

تفاصيل مثيرة

ماذا دار في احتفالاتهم؟..

إنه نفس التقليد المتبع في مراكز عبدة الشيطان في أمريكا والذي تناولناه في تحقيق العدد الماضي. فقد كانت تتوسطهم مائدة، عليها النجمة السداسية وهي شعارهم، وتنتشر في المكان الشموع السوداء. يبدأون حفلهم بكلمات غير مفهومة، ثم يقومون بتمزيق المصاحف وتجرع كئوس الدم، ويتعاطون المخدرات. وبعد هذا يختارون فتاة من بين العضوات ويجردونها من ملابسها، ويذبحون أحد الحيوانات مثل القطط أو الفئران على جسدها، وبعد أن يلطخونه بالدم، يمارس جميع الأعضاء الانحراف الأخلاقي معها!

يرتدون جميعا القمصان القصيرة السوداء، وترتدي الفتيات العضوات «شورت» قصيرا، ويتركن جزءا من البطن مكشوفا!

بعض الذين شاهدوا الفيلم المصري «ديسكو. ديسكو» الذي أنتج منذ سنوات قليلة، ربطوا بينه وبين هؤلاء الشباب، وقالوا إنه يقدم صورة واقعية عنهم، شباب مرفه يعاني من الضياع، يقضي معظم وقته في الكباريهات والنوادي، رقص صاخب وحركات هستيرية ومخدرات. فهل كان الفيلم يقدم فعلا صورة لشباب ضائع منحرف، استقاه من واقع معروف دون أن تكون التسمية نفسها، عبدة الشيطان، قد أصبحت معروفة للذين يشهدون هؤلاء الشباب!

لغز العفاريت!

الواقع يؤكد أن قصر البارون المهجور ظل لغزا كبيرا لسكان المنطقة السكنية المجاورة، حتى ظنوا أنه مسكون بالعفاريت!.. ليلا تنطلق منه أصوات صاخبة وموسيقى وأضواء. ولم تعرف إجابة اللغز إلا بعد ضبط الجماعة واعترافاتها بأن القصر مقر رئيسي لهم!

يطيلون شعورهم أو يحلقونها تماما على «الزيرو». ويمارسون جميع أنواع الفجور، ويستبيحون اغتصاب غير الأعضاء في جماعتهم!

وبعد أن تأكدت التحريات من خطورة هؤلاء الشباب، ورأت أنهم بدأوا في جذب عدد آخر من الشباب لاعتناق أفكارهم، سارعت أمن الدولة في الحادي والعشرين من يناير الماضي بالقاء القبض على 78 شابا وفتاة معظمهم من طلاب الجامعات ومدارس اللغات وهم في بيوتهم، وضبطت معهم كميات من شرائط الكاسيت تحمل موسيقى وكلمات تحتقر الأديان وتحث على الرذيلة كتلك التي تعرف باسم «الحرب مع الشيطان» وأوراق بها بعض الترانيم والأدعية الخاصة بهم تسمى «المفاتيح السبعة» لاستحضار الشيطان.

أكدت التحقيقات معهم أن الحرية الكاملة التي تمتعوا بها في أوساط أسرهم كانت وراء اعتناقهم هذا الفكر المنحرف. ووصل الأمر أن أحد الآباء لم يتعرف على ابنه ويدعى كريم بعد إلقاء القبض عليه. فقد استدعت أجهزة التحقيق الأب للتحقيق معه، فلم يستطع التعرف على ابنه، وأكد أنه لم يشاهده منذ عام تقريبا رغم معيشتهم في منزل واحد. والسبب انشغال الأب وكثرة خروج الابن!

بين المتهمين عدد من مزدوجي الجنسية، يحملون إلى جانب المصرية جنسيات أمريكية وفنلندية وبرازيلية، وبعضهم سافر إلى الخارج اكثر من مرة!

حفلات عامة وخاصة

رصدت تحريات أمن الدولة الحفلات التي أقامتها هذه الفئة الضالة ومادار فيها من خلاعة ومجون وانحراف بكل أنواعه، حيث أقيمت ثماني حفلات، خمس منها في فنادق وأماكن عامة، وثلاثحفلات خاصة في شقق الأعضاء.

من الحفلات العامة حفلان بكازينو «النيل جاردن» في المعادي وحفل في مدينة الفسطاط في «كايرو لاند» وحفل على مركب «ناريمان كوين» أمام فندق «ماريوت» في الزمالك.

انحرافات مكشوفة على ظهر مركب نهري

ما رصدته أجهزة الأمن في حفل الفسطاط وقائع تثير الاشمئزاز. ارتدت الفتيات «تي شيرت» أسود قصيرا وتركن جزءا من منطقة البطن عاريا، وارتدى الشباب «تي شيرت» أسود عليه علامة للشيطان أو نجمة خماسية حمراء أطلقوا عليها «الباتنجرام». كانوا يرقصون على موسيقى «البلاك ميتال» أو «الدف ميتال» ويهزون رؤوسهم بعنف من الخلف الى الأمام، والرقص في دوائر متشابكي الأيدي والأكتاف مع النظر الهيستيري، ووضع المساحيق الزرقاء على الوجه بصورة مخيفة. وأثناء الرقص كانوا يدخنون الحشيش ويتعاطون المخدرات والمسكرات، ومع شدة الانفعال سقط بعضهم على الأرض في حالة إغماء، وتخبط بعضهم في بعض، وخلع البعض الآخر الجزء العلوي من ملابسه.

كما اثبتت التحريات أيضا أنهم كانوا يتعارفون على بعضهم البعض عن طريق عمل حركة بأصبع اليد «الابهام والسبابة والخنصر» لعدة مرات يطلقون عليها Stane «ستان».. وكذلك ثبت نبشهم لأحد القبور والحياة فيه لمدة أربع ساعات بدعوى معايشة الموتى، وامتهان الكتب الدينية ووطئها بالأقدام وقتل القطط وتلويث أجسادهم بها! ■

مواجهة مع عبدة الشيطان

☐ رتبت مباحث أمن الدولة لقاء بين الشباب المقبوض عليهم واثنين من رجال الدعوة الإسلامية هما الدكتور عبد الله النجار الأستاذ بجامعة الأزهر، والشيخ محمد عبد المجيد زيدان مدير عام الوعظ والارشاد بوزارة الأوقاف.

قبل اللقاء اطلعا على التحقيقات التي أجريت مع هؤلاء الشباب ليتعرفا على فكرهم، ثم اتفق الدكتور النجار والشيخ زيدان على الكيفية التي تم بها الحوار مع عبدة الشيطان. ركز الشيخ زيدان على الرد على أسئلة الشباب وتفنيد ادعاءاتهم الباطلة بينما القى الدكتور النجار كلمة عرف فيها بسماحة الاسلام وتوجيهاته ورغب في الجنة ورهب من عذاب يوم القيامة.

كشف الشيخ عبد المجيد زيدان لـ «المسلمون» مادار خلال هذا اللقاء والنتائج التي خرج بها منه وانطباعه عن هؤلاء الشباب فقال:

بدأ اللقاء في تمام الساعة التاسعة صباحا واستمر حتى الواحدة والنصف. كان عدد الشباب حوالي 35 شابا. الحوار بيننا وبينهم مر هادئا دون تعصب من جانبهم أو غضب من جانبنا، واتسم برغبتنا في الأخذ بأيديهم من الضلال الى الهدى ورغبتهم في المعرفة والاستماع.

واول ما لفت نظري انهم شباب ما بين 15 الى 20 عاما. اقرب للطفولة منهم للشباب. لايعتنقون فكرا ولا عقيدة انما هم ضحايا الجهل الديني والعلمي وضحايا الثراء والفراغ وعدم رقابة الأسرة. كل همهم هو المتعة والبحث عنها والجري خلفها للحصول عليها، سافروا الى الخارج وتعرفوا على أماكن اللهو والفجور، وجدوا فيها ضالتهم المنشودة، وعندما عادوا إلى بلدهم وجدوا أن الأديان السماوية كلها تحرم مايرغبون فيه من عبث ولكي يجدوا طريقا لهذه الرغبة، أوهموا أنفسهم بفكر ضال زينه لهم الشيطان، بإعتبار أن الأديان قيد على هذا الإنحراف والفجور.

وعن الأسئلة التي دارت في هذا اللقاء قال الشيخ عبد المجيد زيدان إن أحد الشباب قال إن «الشيطان مظلوم لأن الله عندما طلب منه أن يسجد لآدم ورفض، لم يعطه الله الفرصة للتوبة»!.. فكان ردي عليه أن هذا إدعاء باطل، فإبليس رفض التوبة، وحكى لنا القرآن ذلك في قوله تعالى: «لم اكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون» وقوله في آية أخرى: «أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين». وفي قول ابليس خلقتني من نار يدل على أن الله العلي القدير هو الخالق، والخالق هو المالك، فكيف يرفض المملوك أمر مالكه، ثم أن ابليس لم يظهر اي رغبة في التوبة، بل أبى واستكبر وتوعد بإغواء بني آدم بالغواية والضلال حيث قال ابليس: «ربي انظرني إلى يوم يبعثون». وعلى الرغم من ضلال ابليس الا ان ربه أجاب طلبه فقال: «إنك من المنظرين» اي أن ابليس هو الذي طلب أن يظل في الضلال إلى يوم القيامة.



يحاول اخفاء وجهه بعد اعتقاله

والدعوى الثانية التي فندها الشيخ زيدان كانت في إدعاء أحد الشباب بأن الشيطان شجاع وقوي ولديه خوارق ليست لدى البشر على الرغم من أنه مخلوق مثله مثل البشر. فرد عليه الشيخ بقول الله تعالى: «إن كيد الشيطان كان ضعيفا» وأنه ليس له خوارق ولا شجاعة وان كان شجاعا وعلى حق فيما يقترفه من موبقات وغواية لبني البشر، ماكان يتبرأ منهم ومن أفعالهم التي دعاهم هو إليها يوم القيامة، حيث يتبرأ ممن اتبعوه يوم القيامة وفي كتاب الله تعالى: «وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وماكان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتموني من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم» فكيف تكون الشجاعة وهو يعترف بأنه دعا الى الغواية ثم يتنصل ممن اتبعه!.. ثم إن ماعند ابليس من بعض القدرة هي من عند الله آتاه الله اياها بعد أن خلقه، كما يهب البشر أيضا بعض القدرات. والله قادر على سلب ما وهب، فإذا كان الشيطان قادرا على الغواية والوسوسة للانسان دون أن يراه، فإن المعز القدير أقدرنا عليه بالاستعاذة منه، وحذرنا الله منه بقوله تعالى «ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا»..

وتحدث الدكتور عبد الله النجار مع الشباب عما كانوا يدعونه بالحرية الشخصية في ممارسة الانحراف والرقص ورسم نجمة على الأرض والوشم على الجسم وعدم الاستحمام، وقال لهم إن كل هذا ضلال حرمه الله لأن فيه ضررا بالانسان، فممارسة «الانحراف» قد تؤدي بهم للإصابة بأمراض السيلان والزهري والايدز، وعدم الاستحمام يؤدي الى رائحة منفرة ويصيب بأمراض جلدية خطيرة [illegible]

[illegible] رحمة الله.

ويقول الشيخ زيدان [illegible] ولا تثريب عليهم [illegible]

ويضيف [illegible] الشباب [illegible] الشباب [illegible] الشباب [illegible] كلهم الرقص. ■

مصدر أمني لـ «المسلمون»: البداية.. بلاغ من فندق بالاسكندرية

☐ صرح مصدر أمني لـ «المسلمون» بأنه من واقع التحريات والتحقيقات، ظهر هذا الفكر في مصر بوضوح منذ حوالي سبع سنوات وسط طلاب الصفوة وأبناء رجال الأعمال وذوي المناصب الرفيعة وخاصة طلاب الجامعة الأمريكية، ومعظم هؤلاء الشباب من أبناء الأثرياء الذين تلقوا تعليمهم في الخارج أو كانوا كثيري السفر إلى الخارج، ففي أواخر الثمانينات عقد بعض الشباب بالأسكندرية حفلا موسيقيا ماجنا شربوا فيه الخمر وظهروا يرقصون في أحد الفنادق شبه عرايا، وقامت إدارة الأمن بالفندق بتفريقهم والابلاغ عنهم.

كانوا يقلدون «الهيبز» وهي جماعة من الغرب كونت فرقة موسيقية ترتدي الملابس الغريبة وتطيل الشعر وتعزف موسيقى صاخبة بكلمات خليعة.

ويشير المصدر الأمني الى أنه اول مايلفت النظر في هؤلاء الشباب أنهم مابين 16 الى 25 عاما وأنهم من أبناء الأثرياء مما يدل على أن العامل الاقتصادي الذي عادة مايرتبط بأعمال العنف ليس سببا من أسباب هذه القضية. كما أن هذا الفكر انتشر من خلال بعض الفرق الموسيقية التي كونها هؤلاء الشباب مثل فرقة (بلاك روز) وفرقة (دووم كلوب) وفرقة (بلاك لورد) وكان أول هذه الفرق فرقة تحمل اسم (ستيل أبوج). وأقاموا حفلات خاصة في بعض الأماكن في مصر الجديدة والمعادي والزمالك، يعزفون موسيقى صاخبة يطلقون عليها «بلاك ميتال» يتغنون على أنغامها بكلمات خارجة عن حدود العقل والدين مثل «اتجهوا للشيطان صاحب الطموح والأبدية»!.. ويحضون فيها على الرذيلة بكل معانيها وكل هذه الكلمات باللغات الأجنبية، مما يعطي دلالة واضحة على أن هذا الفكر تسرب من خلال الفن والموسيقى عن طريق منظمات استطاعت أن تخطط لهذا الفكر وتدسه بين الشباب الذين يسافرون للخارج إما للدراسة أو السياحة. وكذلك ثبت من التحقيقات أن شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) كان لها دور خطير في ربط هؤلاء الشباب في مصر بمن ينشرون الفكر بالخارج.

وصرح مصدر أمني مسؤول بوزارة الداخلية بأن تحريات مباحث أمن الدولة بدأت في رصد ومتابعة تحركات أعضاء تنظيم عبدة الشيطان منذ حوالي سبعة أشهر وبالتحديد في شهر أغسطس الماضي وكانت البداية بعض المعلومات وشكاوى من الأهالي بأن هناك مجموعة من الشباب ذوي مظهر غريب يجتمعون في بعض الأماكن مثل منطقة الميرغني بمصر الجديدة وأمام مطعم «ماكدونالد» بالتحديد، وأيضا في المعادي، وفي باخرة أمام فندق «ماريوت» بشارع سرايا الجزيرة وفندق «أطلس» بالمهندسين، وقاعات «الديسكو» في مركز التجارة العالمي. وكانوا يقومون بسلوكيات وتصرفات شاذة.

وأضاف المصدر انه كان لابد من معرفة أسباب هذا التجمع وأسباب هذا المنظر خاصة بعد أن تردد أنهم ينادون بعبادة الشيطان وأنهم أعضاء في نادي «الدووم كلوب» فبدأنا بتحريات عن هذه المجموعة مع مراقبتهم عن طريق بعض العناصر السرية التي استطعنا أن ندسها وسطهم على الرغم من أنهم كانوا حريصين على عدم التعرف على أفراد جدد أو بمعنى أدق عدم إفشاء سرهم أمام الغرباء.

وأثبتت التحريات أن هؤلاء الشباب حديثو السن، وهم يقومون بترويج الأفكار المنحرفة كتقديس الشيطان والاعتقاد بظهور إبن له ويبيحون تعاطي المخدرات وممارسة الانحراف الجماعي والشذوذ. ويستخدمون العنف لترويج أفكارهم. وأشارت التحريات إلى حرص عناصر الجماعة المنحرفة على إبراز بعض العلامات المميزة لهم مثل إطالة الشعر أو حلقه تماما، وأيضا إطالة أظافر إحدى اليدين واستخدام الفتيات لطلاء أسود اللون للشفاه والأظافر. وارتداء ملابس سوداء بنقوش تتصل بالشيطان والموت. واتخذ بعض أعضاء الجماعة الأشكال الغربية كشعار لهم مثل الصليب المعقوف ورأس الكبش! ■

الموسيقى القاتلة

☐ يقول الدكتور جلال بدر الدين استاذ الأنف والأذن والحنجرة أن للموسيقى تأثيرات على النبض والتنفس. والموسيقى الصاخبة ذات الصوت العالي تؤثر على طبلة الأذن وقد تصيبها بالصمم. كما أنها تؤدي الى عدم توازن الهرمونات بالجسم مما يتسبب عنه اهتزاز الجسد بطريقة هيستيرية وبالتالي زيادة افراز مادة الأدرنالين مما قد يؤدي الى توقف القلب.

ويقول الدكتور زين نصار الاستاذ بأكاديمية الفنون إنه ليس هناك موسيقى باسم موسيقى الشيطان. وموسيقى «الميتال» تعتبر امتدادا لموسيقى «الروك» التي ظهرت في بداية الستينيات وهي تعتمد على «الجيتار والدرامز». أما علاقة الموسيقى بالشيطان فترجع إلى قلة منحرفة وضعت بعض الأغنيات التي تحث على الرذيلة والتمرد على الأديان والقيم، وقدت بها بعض الفرق الموسيقية من الخارج على أنغام «الهارد روك» مثل فريق «رولينج ستونز» الذي تغنى بكلمات تبيح تعاطي المخدرات وفريق «البيتلز» الذي ألف ألبوم «الشيطان الأبيض» وأمثال هذه الفرق لاتمثل ظاهرة في مصر وانما هي فرقة أو اثنتان على الأكثر، ربما جرت وراء التقليد، وبعدها اعتنقت هذا الضلال كمبرر وستار لانحرافها. ■

زعيم الجماعة: الشيطان صديقي!

في طريقهم للتحقيق معهم

☐ تتبعت أجهزة الأمن مصدر شرائط الكاسيت وتم ضبط المركز الرئيسي لها بمدينة الاسكندرية أثثه صاحبه بأحدث الأثاث والكاميرات التليفزيونية. وتمت مصادرة كميات كبيرة من شرائط «الدش والبلاك ميتال والبانتيرا». وتبين أن هذه الشرائط مهربة من الخارج، كما تم ضبط عدد كبير من اسطوانات الليزر C.D وشرائط الفيديو التي تحتوي على مشاهد وطقوس غريبة وجهاز كمبيوتر في منزل أحد الشباب مسجلا عليه شعارات ورسومات للشيطان مستمدة من الانترنت.

وكشفت اعترافات الشباب المتهمين، عن الخواء الروحي والفكري لهؤلاء الشباب.

عماد الدين حمدي زعيم الجماعة يقيم بحي البركة بضاحية السيدة زينب بالقاهرة، زعم في اعترافه أنه تمكن من مخاطبة الشيطان عدة مرات وأنه أصبح صديقا له. وقال إن ملحنا معروفا قام بتوزيع موسيقى «الهارد روك» التي يستخدمونها في طقوسهم، واعترف بتنظيمه للعديد من الحفلات الماجنة التي رصدتها أمن الدولة، واستطاع تجنيد 100 شاب من أبناء الطبقة الراقية.

ويعترف طارق حسن بأنه أسس فرقة «البلاك روز» وقدم من خلالها موسيقى «الهارد روك والدش ميتال» واشترك في العديد من الحفلات التي أقامها عبدة الشيطان، ولكنه أنكر ممارسة الانحراف الجماعي أثناء هذه الحفلات، وضبطت معه أشرطة وصورا خليعة وأغان لكلمات تمجد الشيطان.

أما الفتاة «انجي» فتنكر تماما عبادة الشيطان. وتقول: لم أفعل شيئا سوى الاستماع للموسيقى»!.. وتزعم أنه ليس هناك شيء غريب في كلمات الأغاني التي استمعت إليها في الحفل الوحيد الذي حضرته.

«شيرين» تقول: «لم يقبض علي، إنما استدعتني النيابة كشاهدة، فأنا عضوة في اتحاد الطلبة بإحدى الكليات، وكنت قد نظمت إحدى الحفلات، وسألتني النيابة عن هذا الحفل وماجرى فيه، والفرقة التي كانت تعزف، والحقيقة أن الحفل كان بحضور عميد الجامعة وداخل الحرم الجامعي، وطبعا لا يمكن ممارسة أي نوع من الانحراف أمام العميد، والفرقة التي كانت تحيي الحفل فرقة ممتازة ولم يصدر منها أي شيء مشين»!

وكشفت التحقيقات أن الكثير من الشباب حضروا هذه الحفلات بدافع حب الاستطلاع ومسايرة الموضة وأيضا انسياقا وراء الشهوة والمتعة، وأن بعضهم اعتنق هذا الفكر كستار يخفي به رغبته المنحرفة، والكثيرون من هؤلاء الشباب أخفوا عن أسرهم ممارساتهم الخليعة خشية العقاب. والبعض الآخر، أسرهم تعلم بحضورهم الحفلات. ولم تتوقع أن يصل الأمر لدرجة عبادة الشيطان!

والدة أحد المتهمين قالت: «قبضوا على ابني وابنتي على الرغم من انهما يحافظان على الصلاة والصيام ولايدخنان السجائر، بل إن ابنتي أختيرت في جمعية مكافحة الإدمان، وهي موهوبة في الموسيقى تعزف «بيانو وأورج»!.. أفرجوا عنها بكفالة 200 جنيه، ومازال ابني في الحبس الاحتياطي، ولا أدري ما التهمة الموجهة اليه!.. ولأن إبنتي تعزف الموسيقى اشتركت مع احدى الفرق في احياء حفلة، وصحبها أخوها حتى لاتعود وحدها متأخرة ليلا!!.. ولكنها بعد أن بدأ الحفل ووجدت أن الفرقة تغني أغاني عن الشيطان، انسحبت على الفور وتركت الحفل ولم تعد تشترك مع هذه الفرقة ثانية»! ■

البنوك الإسلامية في الميزان

باحثة اقتصادية مغربية توضح أوجه القصور في الأداء

المرابحة.. هل هي صيغة غير تنموية؟

الرباط ـ إيدار قرفاعت

☐ من أجل التعريف بالنظام المصرفي الإسلامي، وإبراز الطبيعة المتميزة للبنوك الإسلامية، وتجلية التحديات التي تواجه البنوك الإسلامية، وتقديم مقترحات لتطويرها وأداء أفضل لها، أنجزت الباحثة ابن الطيبي منى العضوة بالجمعية المغربية للدراسات والبحوث في الاقتصاد الإسلامي بحثا علميا تقدمت به لنيل دبلوم السلك العالي من المدرسة الوطنية للإدارة بالرباط، تقول الباحثة في مقدمة البحث المعنون بـ«نحو أداء أفضل للبنوك الإسلامية»، تعتبر تجربة البنوك الإسلامية إحدى الخطوات العملية لإيجاد الأوعية الشرعية لنشاط المسلم الاقتصادي وفكرة البنوك الإسلامية ليست فكرة مبتدعة، إنما هي جزء من نظام اقتصادي متميز عن الأنظمة الاقتصادية الأخرى بمبادئه وخصائصه. نظام اقتصادي مستمد من العقيدة الإسلامية، له نظرة خاصة إلى وظيفة المال في المجتمع، يعتبر من خلالها المال وسيلة للإنعاش الاقتصادي وأداة مسخرة في أيدي العباد لعمارة الأرض بعيدا عن الاستغلال وبناء على ذلك يمكن تعريف البنوك الإسلامية بأنها أجهزة تستهدف التنمية، وعمل في إطار الشريعة الإسلامية، وتلتزم بكل القيود الأخلاقية التي جاءت بها الشرائع، وتسعى إلى تصحيح وظيفة المال في المجتمع وبمنظور الزمن فإن تاريخ عمل البنوك الإسلامية يرجع إلى ثلاثة عقود، إذ أن أول تجربة في هذا المضمار تمت سنة 1963م في شكل بنوك الادخار بمصر، إلا أن أغلبية البنوك الإسلامية لا يتجاوز عمر تجربتها العشرين سنة، وقد كسبت تجربة هذه المؤسسات معركتها على المستوى النظري كمفهوم وفكرة، كما أنها حظيت بشهرة واسعة في مجال التطبيق، أصبحت معها التجربة حقيقة يصعب إنكارها، إذ وصل العدد الإجمالي للبنوك الإسلامية حسب آخر إحصاء صادر عن الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية إلى مائة وستة وستين بنكا. ورغم صغر عمر التجربة، استطاعت البنوك الإسلامية أن تفرض نفسها على الواقع وتكسب ثقة الجماهير وتحقق نتائج طيبة تتجلى لنا من خلال بعض المؤشرات كاعتراف صندوق النقد الدولي، أكبر المؤسسات المالية الدولية بأن النظام المصرفي القائم على المشاركة في الربح والخسارة هو أكثر استقرارا من النظام القائم على أساس الفائدة.

وتصريح «إدي جورج» محافظ البنك المركزي البريطاني بأن بنك انجلترا يرحب بأشكال الابتكار والتنافس في أسواق المال، انطلاقا من الحرص على تحسين الخدمات المالية.. وأنه يسعى لفهم العمل المصرفي الإسلامي، وأضاف أنه يحترم المفهوم الإسلامي القائل بأن الربح يجب أن ينجم عن تشغيل المال في التجارة واحتلال الأصول الحقيقية، ويرى كيف يمكن لهذا المفهوم، حتى في إطار علماني أن يساعد على تمويل التجارة والصناعة.

ومن المؤشرات الإيجابية أيضا ارتفاع إجمالي الميزانيات المجمعة للبنوك الإسلامية، ومن ضمنها ارتفاع حقوق الملكية وارتفاع عائد الاستثمار وارتفاع الإيراد القابل للتوزيع.

تحديات أمام البنوك

بعد هذه المقدمة تستطرد الباحثة قائلة وإن كنا سعداء بهذه المؤشرات الإيجابية فهل يمكن اعتبارها عنوان نجاح البنوك الإسلامية؟ كما يظن البعض أن هذه المؤشرات ما زالت تخفي بعض أوجه القصور. لقد مر الزمن الذي كان فيه الوازع الديني يشكل الدافع الوحيد للانتصار للتجربة، الانتصار لها حسب رأينا لا يمكن في ترديد الشعارات بما تحقق من إنجازات طيبة، وإنما يتمثل في الوقوف على مكامن ضعف التجرب، وتقييمها تقييما موضوعيا قصد تجلية سلبياتها والعمل على تخطيها، والمؤشرات المشجعة التي سجلتها البنوك الإسلامية لا تعني بتاتا إعفاءها من التحديات التي ما زالت تلوح في الأفق.

طبيعة البنوك الإسلامية

وفي الفصل الثالث من البحث تتحدث الباحثة عن الطبيعة المتميزة للبنوك الإسلامية وفيه حاولت إبراز الطبيعة الخاصة للبنوك الإسلامية والتي تميزها عن غيرها من البنوك.

ونتساءل هل البنك الإسلامي هو فقط البنك الذي لا يتعامل بالفائدة، وهل هذا يكفي لوصفه بالصفة الإسلامية؟ وهل البنك الذي التزم بإلغاء سعر الفائدة واستعمل مبدأ المشاركة مع العملاء، يمكن وصفه كذلك دون اعتبار للأهداف النهائية المنشودة لتحقيق التنمية؟ وهل تقتصر وظيفة البنك الإسلامي في تجميع المدخرات أي لعب دور الوسيط المالي أو أن وظيفته تتعدى ذلك؟

إن أهم الصفات التي تميز البنك الإسلامي هي:

أ ـ الصفة العقيدية: وهي أنه يستمد كيانه ومقوماته من العقيدة الإسلامية ويلتزم بضوابط وواجبات منها عدم التعامل بالربا، والأخذ بقاعدتي الحلال والحرام.

وعليه فإن البنوك الإسلامية حين تمارس قبول المدخرات، لا تسعى أساسا إلى تجميعها لتزداد قدرتها على الاقراض الربوي، وإنما تقوم بذلك احتراما لمبدأ عقائدي ألا وهو تعويد الأفراد على الادخار وتنشئة جيل إسلامي ذي سلوك في إنفاق المال مما يعود عليه بالنفع.

ب ـ الصفة التنموية: إذ أن هدف البنك الإسلامي هو دعم التنمية الاقتصادية والتقدم الاقتصادي اقترانا بالبعد الاجتماعي، وهذه الصفة مستمدة من وظيفة المال في الإسلام وما تمثله هذه الوظيفة من التزام بالتنمية أو الإعمار، ومن وضع المال في خدمة المجتمع، بما يعني العمل على إصلاح المجتمع وإسعاد الفرد، وتوسيع قاعدة المستفيدين من المال، وتحقيق صالح كل الأطراف، من مودع ومستثمر ومجتمع.

ج ـ الصفة الاستثمارية: يعتبر الاستثمار في البنك الإسلامي المصدر الرئيسي لتحقيق الإيراد ذلك أن إلغاء الفائدة من معاملاته تجعل الاستثمار ليس فقط مسألة ضرورية بل الشغل الشاغل لإدارة البنك: إذ يتوقف عليه وجود البنك من عدمه.

د ـ الصفة الاجتماعية: فالبنوك الإسلامية بحكم الصفة العقيدية لابد أن تكون بالضرورة بنوكا اجتماعية، فحين توظف مواردها، فهي لا تسعى فقط إلى تحقيق الربح المادي أو الاقتصادي بل تسعى أيضا إلى تحقيق أهداف اجتماعية ومن ضمنها التكافل الاجتماعي، كإقامة صندوق للزكاة بالبنك الإسلامي: وأمواله المحصلة يقوم بصرفها على الأصناف الثمانية التي حددها القرآن الكريم، كما أن البنوك الإسلامية تقدم بعض القروض الحسنة أي قروضا خالية من الفوائد.

هـ ـ الصفة الإيجابية: وتتجلى هذه الصفة في كون البنك الإسلامي يقوم مقام الممول والمرشد والشريك في آن واحد. فبالنسبة للمودع يعتبر البنك الإسلامي كمرشد من حيث أولوية فرص الاستثمار، وكشريك له من حيث تحمله جزءا من الأخطار كلما قام بتوظيف مال المساهمين مع مال المودع، أما بالنسبة للمستثمر، فيقوم البنك الإسلامي بالأدوار الثلاثة جميعها فهو علاوة على تقديم التمويل للمستثمر يبقى بالدرجة الأولى مستشارا أو شريكا ■

انتشار النشاط المصرفي الإسلامي

معالجة إعراض البنوك الإسلامية عن تطبيق التمويل بالمشاركة والمضاربة من التحديات

الاستثمارات يغلب عليها الطابع قصير الأجل

كيفية تطوير الأداء المصرفي

☐ في القسم الثاني من البحث انتقلت الباحثة إلى تقديم مقترحات لتطوير أداء البنوك الإسلامية. وتقول في هذا الصدد رغم المؤشرات الإيجابية التي سجلتها البنوك الإسلامية إلا أن الواقع العملي يؤكد أنها ما زالت تعترض سبيلها العديد من التحديات، تحديات تعوق أداءها لمهامها على أحسن وجه، وتجعله محدودا ولا يصل إلى مستوى طموح منظري البنوك، تحديات مرتبطة بتحقيق هدفها وتحديات مرتبطة بسلبيات البيئة وتحديات إضافية إلى تحديات عملية.

● تحديات مرتبطة بتحقيق أهداف البنوك الإسلامية وبمعاينة استثمارات البنوك الإسلامية يلاحظ أنه غلب عليه الاستثمارات القصيرة الأجل، وهي استثمرات لا تسهم في عملية التنموية.

● تحديات مرتبطة بسلبيات البيئة المحيطة بعمل البنوك الإسلامية، هذه السلبيات نجدها ممثلة في: جهل العموم بالعمل المصرفي الإسلامي، إضافة إلى انتقادات وحملات تشكيك

ـ غياب الأخلاقيات الإسلامية في المعاملات المالية من أمانة وصدق والتي تستلزمها بعض صيغ التمويل كالمضاربة والمشاركة خاصة وأنهما صيغتان مهمتان في مسلسل التنمية

ـ غياب فكرة التعامل على أساس المخاطرة والمشاركة ذلك أن أغلبية المسلمين قد تعودوا الحصول على فوائد ربوية مضمونة من البنوك دون تحمل أية مخاطرة

● تحديات عملية: وهي المتمثلة في ندرة الكفاءات البشرية ذات الخبرة الفنية والشرعية، حماية المودعين لدى البنوك الإسلامية، فائض السيولة والذي يطرح على البنوك الإسلامية مشكلة تصريفها خاصة في غياب سوق رأسمال إسلامي متطور، منافسة البنوك الأخرى للبنوك الإسلامية.

وفي الفصل الثالث من هذا القسم أفردته الباحثة لتقديم بعض المقترحات لرفع التحديات المرتبطة بتحقيق هدف البنوك الإسلامية وتستهل هذا الفصل بذكر المآخذ وتقول لقد أخذ الكثيرون البنوك الإسلامية على لجوئها لاستخدام صيغة الاستثمار عن طريق المرابحة بصفة مكثفة وعلى الإعراض عن الاستثمار بواسطة المضاربة والمشاركة، إلا أن هذا المآخذ لا ينبغي أن يخفى أن لصيغة الاستثمار بواسطة المرابحة بعض المزايا التي لا يمكن إغفالها.

● يرى البعض أن صيغة المرابحة صيغة غير تنموية، ولكنها على الأقل صيغة مشروعة جنبت العديد من المسلمين التعامل بالقروض المحرمة، ووفرت لهم العديد من المنتجات ما كانوا ليحصلوا عليه لولا هذه الصيغة. لذا نحن لا نوافق من يرى أن صيغة المرابحة استعملت لسهولتها ولما تحقق من أرباح فقط ولكن الواقع وكما تؤكده التقارير قد برهن على أن صيغة المرابحة قد أسدت خدمات لفئات مختلفة من طبقات المجتمع، وجاءت استجابة لعديد من الطلبات. وبذلك تبقى صيغة المرابحة صيغة تنموية نسبيا لأنها وفرت أدوات العمل للعديد من فئات المجتمع ما كانوا لينطلقوا في مشاريعهم الصغيرة لولا هذا النوع من صيغ التمويل.

● المرابحة تغطي جانبا لا تغطيه لا المضاربة ولا المشاركة فمثلا بالنسبة للمتعامل مع البنك الذي يرجو شراء سيارة خاصة به، أنلزمه بأن يقبل بأن يكون البنك شريكا معه؟ المرابحة قد فتحت بابا بالنسبة للبنوك الإسلامية بأن وفرت لها موردا مهما. كما فتحت بابا للمتعاملين مع البنك، بأن يسرت لهم الحصول على مواد تعذر الحصول عليها بالطريقة الربوية، لأنهم يرفضون التعامل بفائدة.

لذا نرى أن اللجوء إلى هذا النوع من التمويل لا ضرر فيه وإنما يجب أن يتم وفق ضوابط منها:

ـ أن يتم بواسطة تمويل الضروريات والحاجيات حتى لا تتسع دائرته إلى الكماليات.

ـ أن تكون نسبة ربح البنك الإسلامي عند تمويل الضروريات أقل من نسبة ربحه عند تمويل الكماليات، حتى يتيسر للمواطنين الحصول على الضروريات بأقل كلفة، وحتى تتحاشى البنوك الإسلامية الانتقاد الموجه إليها، والذي يرى أصحابه أن نسبة الفائدة التي تحصل عليها هذه البنوك في صيغة المرابحة تساوي نسبة الفائدة المطبقة في البنوك الأخرى.

أما عن إعراض البنوك الإسلامية عن تطبيق التمويل بواسطة المضاربة والمشاركة فيمكن معالجته بمحاولة الرفع من نسبتيهما ضمن صيغ التمويل، وذلك عن طريق تنبيه المضارب أو المشارك إلى أثر الالتزام بالأخلاق الإسلامية وخاصة الصدق والأمانة في نجاح المعاملات المالية، وكذا عن طريق استخدام أفراد ذوي كفاءات عالية مختصة في متابعة المشاريع وإعطائها الامكانيات اللازمة لمباشرة المتابعة، ولذلك سعت البنوك الإسلامية إلى امتلاك وسائل عمل متطورة تمكنها من متابعة المضارب أو المشارك.

وتقترح الباحثة بجانب هاتين الصيغتين الاستفادة من العقود واستخدامها لإفادة فئات المجتمع وإفادة البنك. ولا ترى مانعا من وجهة نظر الشرع من تطوير العقود بشرط عدم الخروج عن القواعد الكلية للشريعة الإسلامية. وتذكر مثلا عقد السلم، عقد الاستصناع، عقد المزارعة.

فعقد السلم يمكن أن يطبق في بعض المجالات الحديثة كتمويل التجارة الخارجية وذلك من منظورين:

المنظور الأول: أن تقوم البنوك الإسلامية بشراء المواد الأولية من المنتجين مباشرة أو من الدولة سلما، وتعيد تسويقها عالميا بأسعار مجزية إما نقدا وإما اعتبار هذه الصادرات رأسمال سلم للحصول في مقابلها على سلع صناعية، أو على العكس بتسلم الصناعة كرأسمال سلم مقابل المواد الأولية.

المنظور الثاني: تشجيع قيام صناعات في الدول الإسلامية لتحويل المواد الأولية إلى مصنوعات، وبذلك ترتفع أسعارها عند التصدير، ويتم ذلك من خلال صيغ التمويل الإسلامية المختلفة، ومنها السلم الذي تدفع بموجبه رأسمال السلم في صورة معدات وآلات للمنتجين مقابل الحصول على منتجات صناعية منهم، تقوم بتصديرها إلى الخارج، ومن المجالات الأخرى لتطبيق السلم هناك تمويل الأصول الثابتة، وتمويل المنتجين.

ومن ضمن المقترحات التي أوردتها الباحثة لردع التحديات المرتبطة بتحقيق هدف البنوك الإسلامية استخدام الإعلام كوسيلة للتعريف بالبنوك الإسلامية والمعاملات الإسلامية، وكوسيلة أيضا للتصدي إلى الانتقادات الموجهة إلى تلك البنوك.

أما فيما يتعلق بالموارد البشرية فترى الباحثة أن البنوك الإسلامية لا تستطيع أن ترفع الشعار الإسلامي دون أن تكون ملتزمة بالسلوك الإسلامي في علاقتها مع عملائها، أو في علاقات العاملين أنفسهم على اختلاف درجاتهم بالبنك الإسلامي، ولذلك فإنه يجب الالتزام بمعايير في انتقاء الافراد العاملين بالبنك، ومنها التهيئة المبدئية، التكوين المستمر في فقه المعاملات والاقتصاد الإسلامي، الاستفادة من تجارب البنوك الإسلامية الأخرى، إسناد الوظائف القيادية في البنك الإسلامي لعاملين يتوفرون على كفاءة عالية من الناحية الشرعية ومن الناحية الفنية المصرفية، والمتابعة الميدانية للمشاريع، ودعم الروابط بين البنوك الإسلامية وبين الجامعات حتى تتمكن هذه الأخيرة من الوقوف على احتياجات هذه البنوك من الكفاءات والعمل على توفير أطر يتناسب تكوينها والعمل المصرفي الإسلامي.

وبخصوص نقطة حماية المودعين تقترح الباحثة أن تقوم إحدى هذه الجهات بمسؤولية الرقابة المالية لحساب المودعين وحمايتهم وهي:

1ـ الدولة .
2ـ هيئة الرقابة الشرعية .
3ـ مراقبو الحسابات ■

رؤية اقتصادية

المأزق الاستهلاكي للمجتمع المعاصر

☐ المأزق الاستهلاكي يعني نقص الكمية المنتجة أو الكميات المعروضة من الغذاء، وعدم مواكبتها للزيادة الكبيرة والمطردة في الطلب عليه.

فإن قيل: ما سبب وجود المأزق الاستهلاكي في عالمنا المعاصر؟

فإننا نقول: وبصفة عامة، إن الدولة والأفراد والقطاع الخاص، كل مسؤول عن هذه الأزمة وهذا المأزق.

وفيما يلي استعراض موجز للأبعاد الرئيسة لهذه الأزمة الغذائية وهذا المأزق الاستهلاكي:

أولا: إن تزايد الاستهلاك الغذائي بشكل كبير ومطرد ومستمر، وبدون تمييز بين السلع الضرورية وشبه الضرورية والكمالية، نتج عنه زيادة معدلات الاستهلاك على مستوى الاقتصاد الوطني، ومن البدهي أن بعض هذه الزيادة في الاستهلاك راجع إلى التزايد السكاني وتزايد الدخول، إضافة إلى النقص الموجود أصلا في الكميات المستهلكة نتيجة انخفاض الدخول أو عدم توافر السلع الضرورية، بيد أن حجم الاستهلاك ازداد بشكل مثير للدهشة وبنسبة كبيرة.

ثانيا: تغير أنماط الاستهلاك الغذائي، أدى إلى تحميل ميزان مدفوعات الدول النامية بأعباء متزايدة، نتيجة لزيادة الدعم السلعي لهذه السلع الغذائية، بحيث أصبحت سلعا ضرورية لتستوجب دعما مستمرا.

ثالثا: قيام دولة ما باستيراد كمية كبيرة من السلع الغذائية والمواد التموينية، يدل على اعتماد هذه الدولة على العالم الخارجي، وهذا الاعتماد يستتبعه زيادة في الأعباء الاقتصادية على ميزان المدفوعات الذي هو مثقل بمشروعات التنمية الاقتصادية والبنية الأساسية، وفي الاعتماد على الخارج تهديد مباشر للأمن الغذائي للمواطنين، وبرامج الاكتفاء الذاتي إذ تصبح هذه الدولة معتمدة بشكل رئيسي في توفير الغذاء على الدول المصدرة، التي تستخدم القمح مثلا سلاحا سياسيا في مواجهة الاستقلال الاقتصادي والسياسي للبلدان النامية.

ومن المثير للدهشة، أن معظم الدول النامية كانت دولا مصدرة للغذاء حتى منتصف أربعينات القرن العشرين، ثم تحولت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ـ في مجموعها ـ إلى دول مستوردة له.

ولقد كانت هذه الدول تصدر المواد الغذائية إلى البلدان المتقدمة اقتصاديا، ثم أصبحت بعد سنوات الحرب مستوردة بشكل واضح لهذه المواد، أي أن الانتاج الداخلي أصبح لا يفي بالزيادة في الطلب على السلع الغذائية

فإن قيل: ما العوامل التي ساعدت على تحويل تلك البلدان من مصدرة إلى مستوردة، وأدت بالتالي إلى وجود مأزق استهلاكي في واقع الدول النامية؟

فإننا نقول: إن الأسباب والعوامل التي أدت إلى ذلك كثيرة، منها:

(1) الزيادة الضخمة في السكان، وهذه الزيادة تؤدي إلى زيادة الطلب على المواد الغذائية، مما يعني زيادة حجم الواردات من هذه السلع الغذائية، لأن تلك الدول تعتمد على غيرها في الحصول على هذه المواد الغذائية، ناهيك عن إهمال تلك الدول للقطاع الزراعي، وعدم أعطاء التنمية الزراعية الاهتمام الكافي، من أجل زيادة المعروض من المواد الغذائية.

(2) الافتقار إلى وجود تخطيط أو تنظيم رشيد للاستهلاك مع التوسع في برامج التنمية، إذ تعاني الدول النامية من عدم العناية الكافية بصياغة شؤون الاستهلاك وفقا لخصائص السكان والأوضاع المحددة لهيكل الطلب الاستهلاكي، على نحو يضمن حصول الأفراد على احتياجاتهم من الغذاء، دون إسراف. كما يلاحظ على تلك الدول عدم الاهتمام اللازم بمحاولة تصحيح أنماط الاستهلاك غير الرشيد، بما يتلاءم مع الأصول الواجب اتباعها، في إعداد نمط استهلاكي رشيد، يحقق إشباع الاحتياجات الأساسية، أو إيجاد بدائل غذائية مناسبة للسكان.

(3) النمو غير المتوازن لقطاعات الاقتصاد الوطني لصالح القطاعين الصناعي والتجاري على حساب قطاع الزراعة، ويتمثل ذلك في ضآلة الاستثمارات المخصصة في برامج تلك الدول للزراعة، من أجل النهوض بهذا القطاع، الذي يتميز بقصور معدلات النمو فيه، والتي تعجز عن تلبية احتياجات الصناعات من الاستهلاك الوسيط، مما يشكل عائقا خطيرا في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

(4) اختلال النمو الاقليمي الناتج عن اختلاف معدلات التنمية فيما بين الأقاليم، نتيجة عدم الاهتمام بالقطاع الزراعي، مما أدى إلى تخلف المناطق الريفية وتدهور مستوى المعيشة فيها بالمقارنة بمناطق المدن.

(5) الفقد والضياع في الموارد المتاحة من المنتجات الغذائية، ويتمثل ذلك في بدائية طرق التخزين في معظم الدول النامية، مما يؤدي إلى كبر نسبة التالف بها، علما بأن سياسة التخزين والتصنيع لها أهمية كبيرة في توفير جزء كبير من السلع والمواد الغذائية.

(6) عزوف المنتجين عن مؤازرة الاقتصاد الوطني في حل المشاكل الناجمة عن الموقف الغذائي المتأزم، حيث نجد أن وحدات الانتاج الفردية (القطاع الخاص) ترغب في القيام بالأنشطة الاقتصادية المربحة كالتجارة والنقل، دون القيام بالصناعات الغذائية أو الزراعة.

(7) الافتقار للسلوك الاستهلاكي الرشيد لدى الأفراد المستهلكين، ويتمثل ذلك في شيوع عادات غذائية خاطئة ومتخلفة تسود بين قطاع كبير من جمهور المستهلكين، وذلك نتيجة لقلة الوعي الغذائي لدى الغالبية منهم، وهذا يؤدي بدوره إلى زيادة الاستهلاك وشيوع أنماط استهلاكية تتعارض مع السلوك الاستهلاكي الرشيد، ومن أمثلة ذلك: الاسراف الاستهلاكي في مناسبات الأفراح والمواليد، واتخاذ الطعام وسيلة لكسب الأصدقاء، أو لإظهار الثراء والمركز الاجتماعي أو حبا في كرم الضيافة.

ومن ثم، فإن الواجب على الدول النامية أن تُقَوِّم تلك العادات والأنماط الاستهلاكية غير الرشيدة، من خلال قنوات التوعية والإعلام وتوجيه المستهلك بما يحتاجه فعلا من غذاء دون زيادة أو إسراف. لتستطيع بذلك أن تخرج من دائرة المأزق الاستهلاكي ■

زيد محمد الرماني
وحدة بحوث الاقتصاد الإسلامي ـ الرياض

مزايا البنوك الإسلامية

☐ وقبل الوصول إلى هذا المبتغى والمقصد عرجت الباحثة على مزايا النظام المصرفي الإسلامي والتي تجعل منه أداة فعالة لتحقيق العديد من المزايا ذات الطبيعة الاقتصادية والاجتماعية والتنموية ومن أهم هذه المزايا:

أولا: النظام المصرفي الإسلامي يقوم على مبدأ المشاركة، وهو إشراكه لصاحب المال مباشرة في الربح الذي يحقق من الاستثمار نظير وديعته، ويفرض على المستثمر أن يؤدي نسبة من الربح مقابل استثمار للمال. ومبدأ المشاركة في الربح والخسارة هو ما يعبر عنه في القاعدة الشرعية بـ«الغنم بالغرم» وهو مبدأ عام لا يمثل صيغة معينة من المعاملات المصرفية إذ أن المعاملات مستقاة كلها من هذا المبدأ العام.

ثانيا: المودعون المستثمرون في النظام المصرفي الإسلامي يعدون شركاء للبنك وليسوا فقط عملاء يربطهم عامل الفائدة كما هو الحال بالنسبة للبنك التقليدي، وهذه المشاركة تؤدي إلى اجتذاب العديد من الأموال وإدخالها في الدورة الاقتصادية.

ثالثا: النظام المصرفي الإسلامي يعمل على توسيع قاعدة المنتجين المنتفعين بأموال المجتمع على أساس أنهم شركاء وليسوا مقترضين.

رابعا: النظام المصرفي الإسلامي يسبب الرخاء الاقتصادي بتوظيف الأموال في المشاريع، ويشيع النشاط الاقتصادي وبالتالي فإن الانتاج سيزداد والأسعار ستكون أرخص.

خامسا: النظام المصرفي الإسلامي يعمق الشعور بالانتماء والولاء للمجتمع، وذلك راجع إلى المبدأ السامي الذي يقوم عليه والذي يصبح بفضله الكل مالكا وشريكا.

سادسا: البنوك الإسلامية بنوك متعددة الوظائف، إذ تؤدي دور البنوك التجارية وبنوك الأعمال وبنوك الاستثمار وبنوك التنمية، ومن هذا المنطلق، فإن عملها لا يقتصر على الأجل القصير كالبنوك التجارية ولا على الأجل المتوسط والطويل كالبنوك غير التجارية بل يشمل الآجال القصيرة والمتوسطة.

سابعا: النظام المصرفي الإسلامي مجال عمله من مجال العمل المصرفي، إذ أنه يتسع ليشمل عدة صيغ منها المضاربة والمشاركة والمرابحة والسلم والاستصناع والإجارة إلى غير ذلك من صيغ الاستثمار.

ثامنا: النظام المصرفي الإسلامي المرتكز على الربح والخسارة يعد أكثر استقرارا من النظام المصرفي الغربي القائم على الفائدة.

تاسعا: النظام المصرفي الإسلامي لا يغفل النواحي الاجتماعية، ومن هذا المنطلق يسعى البنك الإسلامي إلى تطبيق مبدأ التكافل الاجتماعي والذي تمثل الزكاة إحدى ركائزه الأساسية ■

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (629) الجمعة 14 شوال 1417 ـ 21 فبراير 1997

في هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعاً يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقاً، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة ـ وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج.

الشيخ عطية سالم المدرس بالحرم النبوي:

لا يصح هذا الحكم على تلك الأقلام

نعم.. هناك فجوة بين العلماء والشباب

أشار الشيخ عطية سالم قاضي التمييز سابقا، بالمدينة المنورة والمدرس بالحرم النبوي الشريف إلى أن الحكم على الأقلام التي تكتب في ساحة الاسلام بأنها مأجورة أو منحرفة حكم جائر.

وقال إن بعض أولئك الكتاب لا يخلو من أن يكون مخلصا في دعواه. وتناول أسباب الخلاف بين المسلمين في الوقت الحاضر، فأوضح أنها قد ترجع إلى نوازع شخصية، مثل اعتداد كل طائفة برأيها، أو لأسباب مادية.

جاء ذلك في حوار أجرته معه «المسلمون» تناول مجموعة من القضايا المهمة على الساحة الاسلامية.

أجرى الحوار: **حامد الفريدي** ـ المدينة المنورة

● من أين نشأت هذه الأهواء والفرق؟!

● الإجتماع على المتفق عليه خطوة جريئة

● كثير من الأسماء التي تكتب اليوم في ساحة الإسلام إما مأجورة تبث سمومها أو منحرفة العقيدة. كيف ترون ذلك؟ وهل تعتقدون أن الطرح المباشر أولى في زمن العداء المستحكم ضد الإسلام هذه الأيام؟ أم أن الأسلوب غير المباشر هو الأولى؟ وهل يساعد هذا على الوصول بالدعوة الإسلامية لشاطىء الأمان؟

ـ الحكم على كل الأقلام التي تكتب بأنها إما مأجورة أو منحرفة هذا ـ فيما أعتقد ـ حكم جائر لأنه لا يخلو بعض أولئك الكتاب من أن يكون مخلصا في دعواه ولكن نقول بعض الأقلام التي تنحرف وبعض الأقلام التي لا تهتدي إلى الصواب فنقول أنها مخطئة أو عامدة فالمخطئ يجب أن ينبه على خطئه والعامد يجب أن يوقف عند حده.

فينبغي أن تكون الصحافة عالية أو تكون للجميع أو تكون غير متحيزة أو تكون متحيزة لأشخاص دون آخرين.. فكل من وجدت فيه سبب الخير وسبب الصدق تستضيفه وتستفيد من فهمه الصادق..

● ما أسباب الخلاف بين المسلمين في الزمن الحالي وكيف يمكن التوصل إلى كلمة سواء بين المسلمين في عصر التكتلات؟

ـ الرسول صلى الله عليه وسلم حث على تسوية الصفوف وقال «سووا صفوفكم وإلا تختلف قلوبكم» وهذا راجع أحياناً إما إلى نوازع شخصية وإما لأسباب مادية فالنوازع الشخصية قد يكون اعتداد كل طائفة برأيها وإعجاب كل ذي رأي برأيه فالآن إذا أتيت إلى أي أمة فقلت لهم للنهج الفلاني فيه كذا وكذا ويقول نحن عندنا كذا وكذا وعند هذه الأمة منهج وإن كان على عوج في نظرها هو أفضل المناهج فمثلاً خذ مثالا في الاقتصاد خذ مثالا في التعليم بخلاف المسائل العالمية مثل الطب والهندسة الطب عالمي لأن موضوعه الإنسان والإنسان عالمي والهندسة قد تكون مميزة بنظام أهل البلد والزراعة عالمية لأن موضوع الزراعة إنبات الأرض وإنبات الأرض عالمي وأنا من رأيي يمكن للعالم كله أن يتحد في منهج حياة موحدة إذا ترجو.. مثلا نأتي لبعض مجالات الحياة نجد العالم مضطرا اضطرارا إلى أن يتوحد فيها من أجل مصلحته مثلاً نظام الطيران. تقطع تذكرة في الخطوط هذه وتركب في تلك الخطوط وفيما بينهم تبادل قيم التذاكر... البريد العالم كله اتحاد البريد العالمي تلقى الجواب من هنا إلى أوروبا. وأوروبا تلقى من هناك إلى هنا وتبادل نقل طرود البريد في العالم كله متحد في هذا لو أن العالم كله نظر أيضا إلى مرافق الحياة الأخرى.

المناهج الدراسية في العلوم العامة لأن هناك في مواد الدراسة أشياء محلية تاريخ البلد.... كل بلد لها تاريخها يجب أن يستقل لها أخلاقها وعاداتها يستقل... لكن مثلاً اللغات.. الدين.. الدين الواحد فأقل ما فيه العالم الإسلامي يكون كتاب مقرر في الدين في الفقه في الحديث في العقيدة في التفسير يكون كتاب واحد في العالم الإسلامي كله فلو أنهم اتفقوا في هذا لتقاربت وجهات النظر، ومثلاً العملة أوروبا تنادي بالوحدة النقدية أو ايجاد عملة موحدة لأوروبا أو السوق المشتركة لو توحدت هذه أصبح العالم كله كأنه بلد واحد فلو أن العالم أخذ خطوات يتوحد فيها ماديا على غرار ما هو مضطر إليه بقدر ما أمكن تتقارب وجهات النظر.... الشيء الثاني النواحي الفكرية التي جعلت لكل بلد منهجا، ترجع إلى مناهج التعليم وترجع إلى قادة الفكر في كل بلد.. لأني تتبعت منهجا التعليم في كل بلد يخدم منهجه يعني مثلاً منهج التعليم في روسيا حينما كانت اشتراكية يخدم اشتراكية.. تجد منهج التعلم في أمريكا رأس مالية يخدم رأس مالية... على حسب الناحية الفكرية في البلد يتكيف المنهج التعليمي ليخدم بلده فلو أننا كيفنا مناهجنا التعليمية على مبادئ إسلامية لتقاربت وجهات النظر وتيسرت وحدة الأمة الإسلامية بيسر ما يكون.

● هناك من يرى أن التئام صفوف المسلمين مطلوب اليوم تحت شعار الوحدة ونسيان الخلافات وهل يكون هذا طريقاً صحيحاً للوحدة رغم اختلاف العقائد وتنازع الجماعات في أرجاء متفرقة من العالم الإسلامي؟ إذا كانت الإجابة بنعم فما الاستدلال الشرعي أو القياس الذي قيس عليه....؟

ـ هذا الموضوع موضوع واسع ولكن أنا أقول.. كما قال والدنا الشيخ الأمين رحمة الله عليه: ليكن اتحاد العالم فيما نحن متفقون عليه يعني العالم الإسلامي هناك مبادئ متفق عليها وهناك مبادئ مختلف فيها فأولاً نجتمع على ما اتفقنا عليه ثم ندرسها على نواح منهجية علمية والعاقل يأخذ بالصواب والصحيح... وأنا كذلك أقول لو أن العالم مع اختلاف العقائد مع اختلاف المناهج لجتمع على ما اتفق عليه لكانت هذه خطوة جريئة ولكان هناك مجال أيضاً لفرصة البحث في ما نختلف فيه ويعقبه الوصول إلى الحقيقة حتى يتوصل في كل جزئيه وفي كل مسألة إلى ما هو الحق.

الحل.. الرجوع بالمسألة إلى الكتاب والسنة

العودة للمنهج السلفي

● الوضع كما ترون من حيث شتات الأمة وغلبة المناهج والأهواء.. في رأيكم كيف نعمل على إعادة هذه الأمة إلى الحق وإلى المنهج السلفي الصحيح؟

ـ هذا مثل ما يقال الحل الجذري.. إذا أردت أن تعرف حقيقة قضية مختلف فيها يجب أن تبحث عن سبب الخلاف يعني اثنان متنازعان تريد أن تصلح بينهما يجب أن تعرف سبب الخلاف ما هو... فأقول الطريقة لهذا مع الاختلاف أو تعدد وجهات النظر «كان الناس أمة واحدة» كما بين سبحانه وتعالى «فبعث الله النبيين...» يقول المفسرون كان الناس أمة واحدة على العقيدة والتوحيد فاختلفوا فبعث الله النبيين أي لترد اختلافهم إلى التوحيد. فنحن نقول الأمة الإسلامية كانت أمة واحدة ومناهجها كانت متحدة على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ونحن نقول هذه الأهواء التي دخلت وهذه الفرق التي جدت منشؤها أين..؟ وسببها ماذا...؟ فنحن نرد كل خلاف إلى الأصل فإذا فعلنا هذا رجعنا إلى ما كنا عليه في المبدأ فيعني كل الاتجاهات وكل الأفكار المتجددة نردها إلى الأصل وهو الكتاب والسنة وهذه قاعدة مطرده في جميع الخلافات الدولية أو الأسرية أو الاجتماعية... اختلفوا في بيع وشراء.. اختلفوا في حكم جوار أي شيء وجاءت قوانين أو نظم أو جاءت أمور فرقت.. نرجع إلى أصل المبدأ هذا في كتاب الله وسنة رسوله والذي كان عليه سلف الأمة... وإذا رجعنا إلى هذا انتهى الخلاف.

الفارق بين الأمس واليوم هو الفارق بين ظرف اجتماعي وظروف مستجدة طرأت على ساحة الحياة ما أهم للتغيرات بين زمنكم وزمن شبابنا اليوم وربما حفل هذا الزمن بكثير من للغريات والتحديات كيف تعاملتم مع ما كان موجوداً في أيام الشباب وكيف ترون التعامل الأمثل مع مغريات اليوم التي يشكو منها الشباب ويرون أنهم يواجهون ضغوطها تجرفهم رغم لرائتهم...؟.

ـ المغايرات الآن والمغايرات في السابق والتي طرأ عليها في المجتمع معلوم للجميع أن المجتمعات في القديم كانت على الفطرة والطبيعة ما كان هناك مغريات أو ما كان هناك دواع لتغير أوجه الحياة أو النشاط وأنا أذكر أن بعض القرى كان عندنا هناك إذا أذن العشاء وصلى الناس العشاء بعد ساعة واحدة لا ترى شخصا يمشي في الشارع بطبيعتهم وإذا أذن الفجر لا تجد واحدا نائما لا طفلا ولا كبيرا وكانت حياة روتينية على الفطرة.... الآن جاءت وسائل أبسطها صحافة.. إذاعة.. إعلام... التليفزيون إلى الساعة الثانية يبث الذي يسهر على التليفزيون إلى الساعة الثانية متى يصبح... وكيف يؤدي عمله في النهار وهذه المستجدات هي التي أوجدت مغايرة جداً عن المجتمعات الأولى.. وكانت المدينة كلها في أوائل الستينات لم يكن فيها سوى جهازي راديو فهذه الظواهر الاجتماعية والمغريات كانت نادرة جداً والآن ـ مثل ما يقال ـ في كل جيب راديو فأصبحت العوامل التي استجدت على المجتمعات وتكالبت على الشباب... أولاً.. الشباب لم يجد فرصة أن يتحصن ضد العوامل الجديدة هذه، يعني كانت المستجدات والاغراء أسبق من تحصين الشباب الآن في المدارس يدخل الطالب المدرسة الابتدائية من ست سنوات وإلى أن ينتهي من الابتدائية أصبح عمره اثنا عشر سنة وهكذا.. إلى الثانوية ومن قبل ما يدخل المدرسة ست سنوات عنده التليفزيون وعنده فيلم كرتون... فهذه المغريات سبقت فرصة تعليمه وتحصينه ضد هذه المغريات وكثير جداً من الأشياء المستوردة أو الوافدة علينا تحمل فتنا كثيرة وسموما ما يعلم مداها إلا الله. إذاً هذه المغريات سبقت إلى أذهان الشباب وإلى أذهان الجيل وأصبحت الآن المغريات تتفشى وبعض التحصينات انحصرت جنباً لجنب ولكن دائماً وأبداً طرق المغريات أفضل ووسائلها أكثر والميول إليها أشد لأن النفس ميالة لمثل هذه الأمور. بالطريقة ذاتها يجب أن يكون هناك في البيت وسائل تحصين الأطفال لكن أقول عملياً أصبح ذلك صعبا لأن الأم ماذا تصنع وأمامها التليفزيون أو الراديو.. أو الفيديو. كل هذه أصبحت موجودة في البيت وأنا أقول إنها مسؤولية الوالدين... الفيديو ماذا يلزم إذا لم تكن أفلامه تعليمية.. إذا كانت أفلامه مجرد تهريج أو مجرد إغراء؟

بين العلماء وطلبة العلم

● يرى البعض أن هناك فجوة بين العلماء وطلبة العلم والشباب فما رأيكم وما سبب ذلك وكيف يمكن ردم هذه الفجوة؟

ـ الفجوة موجودة منذ القدم وهذا السؤال يتكرر من كثير من الاخوان. حتى أذكر أن في عام 1390هـ جاء مندوب جريدة الأهرام أيام فكرة التكفير والهجرة التي انتشرت في مصر وعرض عدة أسئلة ومن ضمنها هذا السؤال بالذات.. وذكرت أن الفجوة موجودة وأن سببها من جهتين من جهة العلماء يستنكفون أن يتنازلوا ويحاوروا الشباب والطلاب على أنهم صغار الطلبة وطريقتهم غير ملائمة وقلت هذا غلط لأن الشباب لا يمكن أن يكونوا ملائكة أبرار ويجب على الشيوخ أن يعتبروهم في مرحلة النشء والناشئ لا بد له من أخطاء ومن جانب الشباب أنهم يعتريهم الغرور وأن الواحد منهم حينما يقرأ بعض الكتيبات أو الحديث أو يسمع بعض المحاضرات يخيل له أنه أصبح عالما وأصبح مفتيا وأصبح ذا مكانة وقد يمنعه هذا أن يصاحب شيخا من المشائخ أو يلازم عالما من العلماء، أو يقرأ عليه كتابا ويجدون مطالعتهم في الكتب وتتبعهم في بعض المسائل، طريق التحصيل، وهذا خطأ حيث وجدنا كثيرا حتى من ينتسبون إلى طلبة العلم الكبار إذا لم يكن لهم حلق ملازمة دراسة على مشائخ سبقوهم والمشائخ تلقى عن مشائخ قبلهم وهكذا يتسلسل التلقي فنجد أخطاء هؤلاء بكثرة لأنهم ليس عندهم تركيز على ناحية علمية، من هذا الكتاب شيء ومن الكتاب الآخر شيء وقد يقرأ في كتاب ما لم يقرأ في كتاب آخر ويكون هناك ما يصحح هذا الخطأ أو يتم هذا النقص فالفجوة سببها من الطرفين تجاف من الطرفين... الناشئة لا يقرون ولا يعترفون بالشيوخ... والشيوخ لا يقدرون ولا يحترمون الشباب ومن هنا كانت الفجوة.. والطريق الأساسي الذي يقضي على هذه الفجوة ويقارب بين الجانبين هو تراجع العلماء عن نظرتهم للشباب وأعتقد أنه الآن حصل حيث الشيوخ أصبحت منازلهم مفتوحة للشباب والمحاضرات تدعو كثيرا من الشباب في المناسبات أو غيرها، وكذلك الشباب بدأوا يدركون مكانة الشيوخ.

● المجتمع الإسلامي ماذا يفتقد اليوم وهل يندفع إلى الأفضل أم إلى الأسوأ وما وسائل العلاج؟

ـ الحكم بصفة عامة في هذا الجواب صعب لأن مسيرة العالم الإسلامي نسبية. لا نقول إن العالم الإسلامي كله سائر في منهج واحد حتى نقول هذا المنهج سليم أو أنه خطأ ينحدر.. بل فيه البعض يسير على صواب وعلى ثقة والبعض الآخر يسير على انحراف وللنحرف مصيره إلى الهاوية والمستقيم مصيره إلى الارتقاء.

خلافاتنا في عصر التكتلات.. ما أسبابها؟

● العلماء في العالم الإسلامي نالوا حقهم من العناية، وهل استثمر علمهم كما يجب، وكيف يمكن أن يكون صوتهم مسموعاً؟

ـ هذا السؤال يجيب عنه العلماء، انفسهم بعض العلماء أخذوا حقهم وزيادة وبعض العلماء لم ينالوا حتى بعض الحق. وهذا يختلف في العالم الإسلامي في بعض البلاد تكرم العلماء وتعطيهم حقهم كاملا وبعض البلاد تعتبر العلماء زهادا وقنوعين ويرضون بالقليل... ولكن هنا بفضل من الله سبحانه وتعالى علماء مكرمين ولهم مكانتهم، فهيئة كبار العلماء، وقضاة للحاكم، وأعضاء الهيئة، والمدرسون في الجامعة والمعاهد هم أحسن من غيرهم في البلدان الأخرى بمراحل كثيرة.

الإسلام والافتراءات

● الضربات التي يتلقاها المسلمون في كل مكان من العالم كيف ترونها، وما أسبابها، وكيف يمكن أن نوقف هذا الاهدار لدم المسلم في أرجاء العالم؟

ـ هذه الضربات وأنا في نظري وأستغفر الله أنها أمر طبيعي يعني لأن الضربات جاءت في مواطن حياتهم كانت ابتعدت عن الإسلام كثيراً وليس هذا هو كله السبب. ولكن تفكك العالم الإسلامي ومبدأ المستعمر «فرق تسد» جعل هناك فرصة للانقضاض على الأقليات أو بعض الطوائف والسبب الأساسي العداوة في الدين لأن كل الضربات تأتي من أعداء الإسلام، والمسلمون يكونون «أقلية» وإمكانياتهم محدودة.. انظر الوضع الذي كان في البوسنة والهرسك، ناس تقتل وتشرد وتسلب أموالهم ومحظور عليهم السلاح أعتقد أنه حصل غبن في العالم كله كهذا ولا في قانون الغابة. المظلوم ممنوع من أن يشتري سلاحا وظالم غاشم معتد متوفر عنده السلاح. ولذلك ننادي بإقامة هيئة أمم إسلامية تكون وجهتنا العدالة العادلة كما في الآية «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا....» الآية ولكن نحن الآن نقاتل المبغي عليها فتعديل هذا الوضع لا يمكن إلا إذا حصل التعديل الكلي في النظام الدولي.

● نود أن نعرف كيف استطعتم تحديد مشواركم الطويل مع الدعوة. هل كان ذلك منذ الطفولة...؟

ـ الطفولة لم يكن عندي نشاط حيث نشأنا في قرية كما ينشأ أهل القرى في الزراعة والفلاحة وكانت الحياة على الفطرة ولم يكن هناك خلافات ولا نزاعات ولا شقاق.. ما وجدت نشاطا للدعوة أو أحسست بفروق أو اتجاهات فكرية إلا بعد ما جئت المدينة وبعد مجيئي ماكان هناك إلا النشاط العلمي فقط والنظر في الخلافات المذهبية وبعد توسعي في دراسة العقائد بدأ هناك نشاط الدعوة من ارشاد الحجاج.. وكان لهذا أصل مبسط في المسجد النبوي بين الشيخ عبدالرحمن الافريقي غفر الله له أخذنا خمسة أشخاص. ذهب إلى منزل الشيخ عبدالعزيز بن صالح وقال للشيخ عبدالعزيز بن صالح هؤلاء الخمسة يرشدون الحجاج في المناسك وأنا أود أن تسمح لهم، وهذا موقف للشيخ عبدالعزيز بن صالح لن أنساه حيث قال يا شيخ عبدالرحمن أنا لا يهمني في طالب العلم سعة علمه ولكن يهمني فيه كبر عقله لأن بعض الأشخاص ربما يثير بعض الدعاة أو بعض الوعاظ أو المرشدين ليخرجه عن موضوعه أو يفسد عليه خطته وأنا لا أكره بل أتمنى أن يكون عند كل سارية داعية إلى الله هذا كلام الشيخ عبدالعزيز وإذا كنتم واثقين من عقولهم ما عندي مانع.

وأيضاً كنت من ضمن البعثة التي تخيم في منى لارشاد الحجاج وأكرمني الله تعالى بصحبة الشيخ الأمين إلى افريقيا كان جل همه الدعوة إلى تصحيح العقيدة وكان يأخذ لها أسلوب الحكمة الشيء الذي لا نجده في كتاب ولا يمكن الا تلقيه عن سلوك الدعاة الراسخين بعيدي النظر الذين يستطيعون أن يشخصوا الداء ويتلطفوا بتقديم الدواء وكانت تلك الرحلة بمثابة دراسة تطبيقية لحسن الدعوة وأسلوبها. ثم بعد هذا التدريس في الجامعة والاختلاط بالوافدين والتدريس في المسجد النبوي ويرد عليه من جميع الطوائف ويتقبل الإنسان عدة أسئلة واتجاهات وكانت كلمة الشيخ عبدالعزيز بن صالح كانت ماثلة عندي أريد عقولا كبيرة أكثر من علم واسع.

وكان ربما يرد الشخص صاحب الفكرة ونحن نعرف أنه من الطوائف المخالفة ويسأل سؤالا لا يريد المعرفة وإنما يريد الشقاق أو الاحراج أو كذا وكنا نتلطف في الاجابة بحيث لا نثير مشكلة وكان التوفيق من الله، وهناك بعض الرسائل الموضوعية في بعض المسائل التي يحصل بها الخلاف أو تحتاج إلى ايضاح وتمت عندي مجموعة الرسائل المرنية ست عشرة رسالة وكتبا اخرى مثل كتاب موقف الأمة من اختلاف الأئمة. ومثل عمل أهل المدينة الذي حصل نزاع سابق، ومن يظلهم الرحمن في ظل عرشه، والسؤال والجواب في كتاب الله، ووصايا الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا نوع من النشاط ■

تجربتي مع القضاء الإسلامي

□ أكد الشيخ عطية سالم أن القضاء في المملكة العربية السعودية ليس فوقه شيء إلا المولى سبحانه وتعالى، وأوضح أن القاضي حينما يدرس القضية ويصدر الحكم فيها فإنه يراعي الموقف بين يدي الله وسؤاله عن هذا الحكم.

وقال الشيخ عطية رداً على سؤال يقول: تجربتكم مع القضاء ما السلبيات والإيجابيات فيها وما الفرق بين قضاء الأمس واليوم؟

ـ تجربتي مع القضاء كانت تجربة شديدة وهي أني أخذت لنفسي منهج التأني والتروي حتى كان البعض يعيب على إطالة الحكم في القضية.. وأحياناً قد تأتي القضية ويفصل فيها في أول جلسة.

وهناك قاعدة ربما تحد من الاسراع.. وكل قاض يجب أن يراعيها وهي أنه في القضاء الإسلامي وهو القضاء في المملكة بالذات، ليس فوق القاضي إلا المولى سبحانه ولهذا فإن القاضي حينما يدرس القضية ويصدر الحكم فيها يراعي الموقف بين يدي الله وسؤاله عن هذا الحكم لأن الذي يعقب عليه هيئة التمييز هل الحكم استوفى اجراءاته العملية من مستندات أو اجابة أم لا؟ فإذا تذكر القاضي أنه لا سلطة فوقه إلا للمولى سبحانه وتعالى وهو الذي يسأله عليها وكلام عمر بن عبدالعزيز أن من القضايا قضايا لا يحكم فيها إلا يوم القيامة بين يدي الله تكون غامضة ومشتبكة وكانت تجربتي في القضاء أنا جئت القضاء على تخوف وكنت أمشي بحذر ووضعت لنفسي خطة لا يمكن أمشي في قضية وأحدد لها موعدا للخصوم حتى أدرسها وأعرف ما اتجاهها وما مواضيعها لأن ما نبه عليه العلماء السابقون بعض الخصوم في لجاجة قد يأتي إلى القاضي بأمور خارجة عن الموضوع ويجره عن مجرى القضية فيضيع في متاهات وكنت أنا أحدد سير القضية التي أسير فيها.

وهذه كانت تجربة وأحمد الله وأشكر فضله بأنني قضيت مدة القضاء وكانت مناقشتي مع التمييز كانت لهم وجهة نظر في حكم أو اجراءات بكل تلطف وبكل احترام وتقدير وأجيبهم وربما أنهم يقتنعون بصوابي ويعدلون قرارهم أو أنهم لا يقتنعون بي واقف عند رأيي وقد تنقل القضية وتحول إلى قاض آخر. ■

اختلاف الأئمة لم يكن سبباً للفرقة

□ أوضح الشيخ عطية سالم أن الخلاف في الفروع وجد في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ولكنه لم يكن سبباً لفرقة الأمة. وأكد أنه لو ترك الأمة التعصب المذهبي ونظروا إلى ما يثبته الدليل لكانت الأمة كلها أمة واحدة، وأضاف أنه في عهد الأئمة الأربعة لم يكن هناك خلاف ولا نزاع.

اختلاف الأمة على المسائل والفروع وما لم يثبت فيه دليل، هل هو مدعاة للتفرق وكيف يمكن الوصول إلى كلمة سواء بين كافة أبناء الأمة..؟

ـ الواقع أن هذا من أهم الأسئلة التي تقدمت؛ لأن الاختلاف موجود في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ومع اختلاف الفروع في ذلك العصر وما بعده، لم يكن الاختلاف سبباً لفرقة الأمة ولقد لاحظت هذا أثناء عملي بالجامعة الإسلامية ووجوه اختلافات المذاهب الأربعة في فروعها وكتبت رسالة «موقف الأمة من اختلاف الأئمة». الخلاف كان موجوداً بين الشافعي وبين الأحناف والمالكية والحنابلة وبين هذا وبين هذا بل المذهب الواحد يوجد فيه اختلاف بين أئمته وعلمائه وهذا الخلاف لم يؤد إلى فرقة فكان الشافعي تلميذ مالك والشافعي كان يحترم أبا حنيفة.. حتى قيل عن الشافعي أنه لما جاء إلى العراق وجاء في الأعظمية وصلى الصبح ترك القنوت في صلاة الصبح وهو مذهبه: الأحناف يرون القنوت في الوتر والشافعي يرى القنوت في صلاة الصبح وهو مذهبه وقيل: لم تركت القنوت؟ قال: احتراماً لصاحب هذا القبر.. إذ كان الشافعي يحترم أبا حنيفة وهو ميت في قبره على مسألة خلافية فرعية. والخلاف ما جاء بسبب المسائل الفرعية إلا لنقص العلم والجهالة بالحقيقة لأنه بوجود هذه الفوارق أو الخلافات هذه لابد منها.

والاجتهاد يكون حلاً للخلاف.. إذاً لما كانوا علماء وراسخين في العلم ووجهتهم إلى الله سبحانه وتعالى، ما فرقهم الاختلاف لكن لما دخلت الأهواء والتعصب إلى المذهب: مذهبي خير من مذهبك ومذهبك فيه ومذهبي فيه ودخلت الحزبية والعصبية المذهبية حصل هناك التفرقة، ولو أننا رجعنا إلى منهج الأئمة بأنفسهم لما كان هناك اختلاف بينهم وجهة نظرك محترمة عندي وجهة نظري محترمة عندي كما قال الشافعي إذا كانت المسألة خلافية فليس رأي أولى من رأي.. عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما مر عليه رجلان قال من أين جئتما؟ قالا كنا نختصم عند فلان في قضية كذا وكذا.. وقال بما أفتاكما؟ قالا لو كنتما عندي لأفتيتكما بغير ذلك وقالا مالذي يمنعك أن تفتي بما تراه وأنت أمير المؤمنين قال لا لو كنت أردكها بكتاب أو سنة لفعلت ولكنه الاجتهاد والرأي وليس رأي بأولى من رأي وهذا عمر بنفسه الملهم المحدث الخليفة الراشد يقول الأمر اجتهاد وليس رأي أولى من رأي آخر لأن كلا له رأي فلو أنهم طبقوا هذا المبدأ وتركوا التعصب المذهبي ونظروا إلى ما يثبته الدليل لكانت الأمة كلها أمة واحدة. ولهذا في عهد الأئمة الأربعة لم يكن هناك خلاف ولا نزاع. ■

نبض الأمة

□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتي تضيف ابعادا اخرى لما نشر ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس جدة.. ص ب: 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس 6696100

القراء.. وكيفية مواجهة مراكز تسويق التنصير!

معركتنا مستمرة مع التنصيريين!

□ تعقيبا على ما ورد في جريدة «المسلمون» في عددها رقم (623) تحت عنوان: «المسلمون» تتبع خيوط مغلفات البريد المجهولة وتكتشف مراكز مهمة.. لتسويق التنصير.. امتنا الإسلامية مطالبة بأن تتبصر العواقب وتتعرف على خطواتها بحكمة وتدبر لمواجهة التنصير ومقاومة مؤامراته. إن قوة الإسلام والمسلمين هي التي تخيف الغرب اليوم.

كلمة «التبشير» من الكلمات التي أطلقت على المنظمات الدينية النصرانية، التي تستهدف نشر الديانة النصرانية في المجتمعات «الإسلامية، والوثنية والإلحادية». وإن مما يحسن أن نعرفه أن البعض من الدارسين والباحثين يستعملون في بحوثهم التي تتصل بنشر النصرانية كلمة «التنصير» بدلا من كلمة «التبشير» لأن كلمة «التبشير» في المعاجم تعني: الخبر الذي يفيد السرور، والبعض الآخر من الباحثين يستعملون كلمة «التبشير» لأن كلمة «التبشير» هي لسانهم وعقيدتهم. ونحن نستعمل في بحوثنا كلمات: الاشتراكية، والشيوعية، والعلمانية، والديمقراطية كما جاءت في المعاجم والقواميس. فلا مانع إذن أن نستعمل كلمة «التبشير» دلالة على التنصير. لأن المنصرين قد أرادوا التبشير بدينهم.. وإذا بشرنا نحن بدين الإسلام كان ذلك دعوة وكنا نحن دعاة... والتنصير ـ كما تذكر الموسوعات ـ حركة دينية سياسية استعمارية بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية، بغية نشر النصرانية، في الأمم المختلفة، في دول العالم الثالث بعامة وبين المسلمين بخاصة. بهدف إحكام السيطرة على هذه الشعوب. ويعتبر المنصر «ديمون لول» أول نصراني يتولى التنصير بعد فشل الحروب الصليبية في مهمتها. إذ أنه قد تعلم اللغة العربية بكل مشقة. وأخذ يجول في بلاد الشام مناقشا علماء المسلمين.

وقد اهتمت الكنيسة بتوجيه الجهود إلى التنصير في المجتمعات الإسلامية. تريد أن تقتلع الإسلام من نفوس المسلمين، أو تبعد المسلمين عن الإسلام. حتى يصبح في الإمكان أن يعتز الإنسان المسلم بالقومية أو الحزبية، أو الاشتراكية، أو ما جرى مجرى هذا، مما من شأنه أن يصرف انتماء الإنسان إلى الإسلام وإلى المسلمين ويكاد يجمع المنصرون فيما بينهم على أن القوة التي تخيف أوروبا وأمريكا، هي قوة الإسلام والمسلمين، ولذا يعمل التنصير بكل ما يملك على تمزيق الأمة الإسلامية.

وإذا ما رغبنا في أن ننجح في مقاومة التنصير ومواجهته مواجهة ذات فاعلية، فلنعمل أعمالا تزيد على أعمالهم. وإذا كان التنصير يعمل من خلال إنشاء الملاجئ والمدارس والمستشفيات ووكالات الإغاثة والأطباء فلنكن أكثر منهم إنشاء لهذه الأعمال الإنسانية التي يحتاج إليها الناس في مجتمعات مختلفة. وإذا كان للتنصير مؤتمرات دولية ومعاهد علمية وجمعيات تنصيرية وجيوش من رجال الكنيسة يزحفون في صبر وجلد وتحمل، فلماذا لا يكون لنا مؤتمرات دولية تكشف عما يمكن أن نقوم به، ومعاهد علمية متعددة في عواصم إسلامية يؤهل فيها العلماء الذين يواجهون التيار التنصيري؟■

عبد الحميد علي محمود مقلد
سوهاج ـ مصر

الصلة القوية بين مراكز التنصير ورؤوس الأموال اليهودية

□ قرأت تحقيقا مثيرا في جريدة «المسلمون» في العدد (623) عن مراكز التنصير المنتشرة في بعض الدول العربية والإسلامية، والتي تحاول بشتى الوسائل تضليل المسلمين واستغلال حاجاتهم لردهم عن دينهم ببذل الكثير من الوعود بغرض حياة أفضل..

والأمر ليس جديدا ولا غريبا على مؤسسات التنصير المنتشرة في جميع أنحاء العالم.

إن الإسلام كان ولا يزال في نظر الغرب والكنيسة عدوا يجب القضاء عليه، وعندما نقول كنيسة لا نقصد بذلك الدين النصراني، إذ أن الكنيسة قد نأت كثيرا عما يأمر به هذا الدين، وغيرت وطورت حسبما يحلو لها ولمؤسسيها. وأذكر هنا أن تعاليم الدين النصراني قد تعرضت للتغيير بشكل جذري على يد من سمى نفسه «بولس» بعد خمسين عاما من قصة الصلب المزعومة، و«بولس» هذا لم يعرف المسيح عليه السلام ولم يكن أحد تلامذته، وإنما كان جلادا يهوديا تولى مهمة تعذيب أتباع المسيح. وبين يوم وليلة ينتحل اسما جديدا وينتحل شخصية المؤمن بل والقديس الذي يرى المسيح في مناماته ويتلقى منه التعاليم.. ثم مضى في تأليف انجيل بولس المعتمد عليه عند أكثر الطوائف النصرانية، بينما تتناقض اناجيل الحواريين الأصلية مع انجيله بشكل كبير.. ومع ذلك فإنجيله هو المعتمد..!

ولقد حوّر بولس في تعاليم الدين النصراني كثيرا وجعل من هذا الدين أداة طيعة تخدم اليهودية ومصالحها.. من هنا نستطيع أن نستوضح الصلة الوثيقة التي تربط بين مراكز التنصير ورؤوس الأموال اليهودية الموضوعة تحت حسابها..

وقد يتساءل البعض: لماذا لا توجد مراكز «تبشر» باليهودية رغم قدرة اليهود على إقامتها كون القوى الاقتصادية العالمية مركزة في أيديهم؟

والجواب هو أن اليهودية لا تطمع في تهويد أحد.. بل في تنصيره لأن التوارة تعد ببناء هيكل سليمان الذي يزعمون وجوده تحت المسجد الأقصى على يد النصارى أنفسهم.. وبأنهم هم من سيحملون الحجارة على أكتافهم بكل سعة صدر..

هذا غير أن النصرانية الحالية والتي هي وليدة اليهودية تناصرها وتخدمها وتسهل لها السيطرة الشيء الواضح في التطورات السياسية الطارئة في هذا القرن..

واليهود بذلك يشهرون سلاحا ذا حدين باسم الحملات التنصيرية، الحد الأول هو أن تفكك الإسلام وتقوض دعائمه من الداخل من خلال تنصير أعداد كبيرة من المسلمين ليسهل عليها أن تقضي عليه نهائيا ـ الشيء الذي لن يحدث أبدا ـ والحد الثاني هو الاكثار من النصارى كونهم خدم لليهود.. الآن بشكل غير مباشر وغدا بشكل مباشر حسب ما تقوله توراتهم..■

هلا عمر عكاري
اثينا ـ اليونان

تسويق التنصير عبر الحفلات والفتيات أمر خطير

□ تعقيبا على ما ورد بجريدة «المسلمون» بالعدد (623) «مراكز مهمة لتسويق التنصير .. إغراءات وحفلات وفتيات» إن الله سبحانه وتعالى كما ورد في سورة الشورى شرع لنا إقامة الدين على الوجه الصحيح بلا تفرقة فيه «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه. كبر على المشركين ما تدعوهم إليه. الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب». وقال أيضا. «ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفا». وقال جل شأنه: «ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين» لذلك يجب على الدول الإسلامية أن تتصدى لهذه المراكز التي تتولى الدعوة للتنصير لدرجة قيامهم بممارسة الطقوس الدينية مع الأشخاص العاملين بهذه المراكز وهي كما نشر مكتب كنيسة عمان للعمدانية فهم أولياء الشيطان.. والطريقة التي لجأوا إليها هي غير واضحة غير صريحة بطرق ملتوية وتستغل ضعف النفوس والاحتياج المادي والجهل بأمور الدين لبعض قليل جدا ممن استمعوا إليهم. يقول تعالى: «إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد»■

محمد حسن عبد القادر
الإسماعيلية ـ مصر

لماذا يرتكب الشباب هذه الموبقات؟

□ تعقيبا على موضوع نشر في العدد (623) عن الدورة الرابعة عشرة لمجلس وزراء الخارجية العرب والذي يناقش موضوع الارهاب والمخدرات أريد أن أتحدث قليلا عن المخدرات وسمومها. فأقول بعون الله سبحانه وتعالى: قال تعالى: «إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه..» إن الله سبحانه وتعالى قد نهانا عن شرب الخمر وهو كما عرفه العلماء كل ما خامر العقل وأذهبه فالله سبحانه قد نهانا عن هذا الداء العضال وما نهانا عنه إلا لأنه داء وأي داء لذلك نجد أن المولى سبحانه وتعالى استخدم في تحريمه للخمر كلمة «اجتنبوه» وهي أشد تحريما من كلمة «محرم»فيا أيها الشباب لماذا تستبدلون الذي هو أعلى بالذي هو أدنى؟ لماذا تحرمون أوطانكم أنفسكم الغالية وشبابكم المعطاء فأنتم في عمر وسن القوة والعطاء فلماذا تستثمرون أموالكم وتفتنون شبابكم في ما هو حرام ومضر لكم ألم تسمعوا قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه وعن جسده فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما وضعه وعن علمه ماذا عمل فيه» فماذا أنتم قائلون؟■

عبد الله عبد الكريم
صنعاء ـ اليمن

السياسة الشرعية

— د. محمد بن عبد القادر هنادى —

اتباع الهوى

□□ من الآداب الكريمة التي يجب على الدعاة أن يتحلوا بها إذا ما تناصحوا أو تحاوروا فيما بينهم الإخلاص لله تعالى وحده، فربما يكون الخلاف بين الأفراد والجماعات ظاهره خلاف على مسائل في العلم، وباطنه حب الذات، واتباع الهوى.

وسبب الهوى كبر يكون في القلب من طمع وحسد وانتصار للنفس، يحجب الرؤية أو يشوشها كالذي ينظر من زجاجة سوداء. ويضاف إلى ذلك ضعف في عين المصاب بالهوى، فتزداد صورة الحق عنده غبشا.

والهوى أسر، كما قال ابن تيمية رحمه الله تعالى عندما سجن: «المحبوس من حبس قلبه عن ربه، والمأسور من أسره هواه».

وللهوى مضرات أخر سوى الأسر رآها ثقات الأطباء من العلماء والدعاة وأحصوها، ومنها أنه بعيد عن الحق، بحيث إنك تأتي بالدليل والحجة فيجحدها الهاوي، وكان علي رضي الله عنه يخشى منه أشد الخشية فمما أثر عنه قوله: «إن أخوف ما أخاف عليكم اثنان، طول الأمل، واتباع الهوى. فأما طول الأمل فينسي الآخرة، وأما اتباع الهوى فيصد عن الحق».. ومن مضراته إفساد العقل، فتكون اجتهادات صاحبه غير موزونة، ومنها التنازع بين الدعاة الذين يجمعهم منهج واحد في العقيدة والدعوة، وقد يتطور هذا التنازع إلى تخالف في القلوب وتنافر.

ومن مضرات الهوى التعصب، وله صور وألوان متعددة، منها التعصب للرأي الشخصي، بحيث لا ينزل عنه الداعية ولو ظهر له خطؤه، وتهاوت شبهاته أمام حجج الآخرين، بل يظل مصرا عليه، مدافعا عنه، انتصارا للنفس، وخوفا من الاتهام بالقصور والجهل، ورضي الله عن الإمام الشافعي الذي قال: «والله ما أبالي أن يظهر الحق على لساني أو على لسان خصمي».

ومن صور التعصب المذموم التعصب لمناهج الجماعات شأن غلاة المقلدين لمذاهبهم الفقهية الذين ربما يضفون عليها العصمة، وعلى أئمتهم القداسة، وقد أنكر كبار علماء الأمة ومحققوها هذا التعصب والغلو في التقليد سواء كان تعصبا لمذهب فقهي أو تعصبا لمنهج دعوي، وأنقل هنا طائفة من أقوالهم. قال أبو حنيفة: «هذا رأيي وهذا أحسن ما رأيت، فمن جاء برأي خير منه قبلناه»، وكان مالك يقول: «إنما أنا بشر أصيب وأخطئ، فاعرضوا قولي على الكتاب والسنة»، وعن الشافعي قوله: «إذا صح الحديث فاضربوا بقولي الحائط، ومما قاله الإمام أحمد: «لا تقلدوني ولا تقلدوا مالكا ولا الشافعي ولا الثوري وتعلموا كما تعلمنا»، وكان رحمه الله تعالى يقول: «من قلة علم الرجل أن يقلد دينه الرجال».

قلت: ومن علامات الهوى عند بعضهم أنك تبين خطأ لدى داعية في منهجه سواء في مسائل الاعتقاد أو أساليب الدعوة، مع ذكر الأدلة والبراهين الواضحة المستمدة من القرآن والسنة وأقوال السلف، ومع ذلك يصر على خطئه، ويرفض النصيحة، ويتأول النصوص أو يردها بأقوال أوهى من خيوط العنكبوت، كقوله: إن الواقع الذي نعيشه لا تنطبق عليه هذه النصوص، أو أن فلانا من شيوخه أو في الدعوة والجماعة يرفض هذا المنهج. فأين هولاء، من قول الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى: «هذا رأيي، فمن جاء برأي خير منه قبلناه»؟■

المشاركة المتميزة

تعقيبا على نشر البوذية والهندوسية

أنقذوا الصومال بدلا من إثارة مآسيه!

□ تعقيبا على المقال الذي نشر في العدد 628 بعنوان نشر البوذية والهندوسية في الصومال، أقول منذ عام 1991م والشعب الصومالي في محنة كبيرة فلقد مرت بهذه الدولة الإسلامية العديد من المشاكل والهموم فبعد انهيار النظام الحاكم السابق تلاشى النظام وحلت الفوضى والمجاعة والحروب الأهلية والعصبية القبلية التي أحرقت الأخضر واليابس وأدخلت البلاد في فوضى عارمة لا يعلم نهايتها إلا الله سبحانه وتعالى بعدها تبارت المنظمات التنصيرية والقوات الأجنبية للقضاء على الهوية الإسلامية الصومالية بحجة المساعدة والعون والإغاثة ولكنه الخبث الصليبي الحاقد على الإسلام يدسون السم في أكياس القمح التي يجلبونها معهم لغرض سد الجوع. أصبحت مكاتب المنظمات الغربية ووجودها في الصومال أكثر من المساجد المبنية في الصومال وأنفقت هذه المنظمات ملايين الدولارات في سبيل جذب الشعب الصومالي فبنت لهم المدارس والمستشفيات وأغدقت عليهم كل شيء في سبيل أن يغير الشعب الصومالي هويته الإسلامية لكنهم لا يعلمون أن الشعب الصومالي لا يغير هويته بسهولة وهو شعب مؤمن بالإسلام 100٪ وهو الشعب الوحيد في شرق القارة الإفريقية الذي نسبة الإسلام تصل فيه إلى 100٪ كنا نحلم بأن تتبارى المنظمات والهيئات الإسلامية والعربية إلى مد يد العون إلى الشعب الصومالي بكل قوة حتى يستطيعوا أن يواجهوا هذه الحملات المسعورة لكن نستثني بعض المنظمات الإسلامية كهيئة الإغاثة الإسلامية السعودية التي تحاول بقدر المستطاع أن تغيث الشعب الصومالي فجزاهم الله الف خير. أيضا أحلم بأن تكون هناك حلول للمشكلة الصومالية من قبل منظمة المؤتمر الإسلامي أو جامعة الدول العربية، أم تناسى العرب أن الصومال دولة ضمن جامعة الدول العربية فبدل أن تنشر الصحف العربية فضائح الصومال فتارة يكتبون عن إدمان الصوماليين «للقات» وأخرى عن الأقلام التي تدخل للصومال فالمشكلة أكبر من هذه المشاكل الصغيرة فهناك دماء تسفك ونساء وأطفال يشردون من منازلهم والمجاعة تتفشى بينهم فمن باب أولى أن يفكر العالم الإسلامي والعربي من منظمات ودول في البحث عن مخرج لمشاكل الصومال الأساسية■

عبد الحكم محمود
جدة ـ السعودية

مصطلحات تشوه عقيدة المسلم

□ أعجبني المقال الذي سطره الكاتب عبد المجيد بنمسعود في العدد (624) من «المسلمون» تحت عنوان «المثوى الأخير» وأعقب على المقال فأقول وبالله التوفيق:

لقد اقتحمت ثقافتنا الفكرية ألفاظ ومصطلحات دخيلة علينا، وقد يرددها الكثير منا بحسن نية ولكنّ لهذه المصطلحات مغزى خطيرا ومعنى خبيثا عند من أدخل هذه الألفاظ في أفكارنا. وقد يتعلق بعض هذه الألفاظ بعقيدة المسلم مباشرة كما في المصطلح الذي وضحه كاتبنا، حيث إن كلمة «المثوى الأخير» تتشابه مع مقالة الدهريين «وما يهلكنا إلا الدهر»، كما أن هذه المصطلحات تدس في تاريخنا الإسلامي العريق فتشوهه وتمحو منه صوره المشرقة التي تعد منارة لأجيال المسلمين على مر العصور والأزمنة.

فمن هذه المصطلحات الدخيلة القول بأن غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم كانت «حروبا»، وأن جهاد الصحابة الكرام والذود عن الإسلام كان «صراعا». فانظر كيف غير اللفظان المعنى؟، وتحول جهاد الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته إلى مجرد حرب وصراع هدفه سفك الدماء، ونهب الأموال، واستلاب الأرض من أهلها. هكذا يفهم من لفظهم الخبيث. وهؤلاء التغريبيون يريدون الفصل بين هذه الأمة وبين تاريخها المجيد.

كذلك أشيع في محيطنا الفكري لفظ «الانفصاليين» وهو أطلق على المسلمين المجاهدين في بلادهم ضد اعتداءات الدول الكافرة عليهم كما هو الحال في كشمير وبورما والفلبين، حتى يخيل للقارئ والسامع أن هؤلاء يستحقون ما يفعل بهم من تنكيل وتشريد وتقتيل.

ومعلوم لدينا أن الدول الغربية قد احتلت عالمنا الإسلامي العربي فترة طويلة وهذه الفترة تسمى فترة «احتلال» ولكن ـ بكل أسف ـ فإن مثقفينا يطلقون عليها فترة «استعمار»، ألا يفرق هؤلاء بين العمار والخراب؟ وهل يصح أن نطلق كلمة «استعمار» أي طلب العمار على تلك الفترة؟!

ونأتي إلى محيط لغتنا العربية، لغة القرآن الكريم، فنجد أن لفظ «نضع النقاط على الحروف» مشاعا بيننا وهو مصطلح غربي، وذلك لأن نقاط اللغات غير العربية تكون فوق الأحرف فقط أما لغتنا العربية فإن النقاط فيها تكون فوق الأحرف وتحتها. فمن الخطأ في حق لغتنا أن نروج لهذا المصطلح■

كمال عبد المنعم محمد خليل
الكوم الأحمر ـ بني سويف ـ مصر

مسؤول يوناني يرد: منعنا العلماء الأتراك حماية للأمن العام



مسلمان من تراقيا يتصافحان في أحد الاسواق

□ فيما يخص ما جاء بجريدتكم بقلم كمال خوجة بتاريخ 1997/1/31م، تحت عنوان «الإسلام في اليونان تاريخ غير مرغوب فيه» والذي يشير فيه إلى حالة الأقلية المسلمة في اليونان، أود أن أؤكد أن الدستور اليوناني يمنح ويصون ويضمن لكل مواطن يوناني بما فيهم الأقلية المسلمة في تراكي حرية العبادة.

يبلغ عدد الأقلية المسلمة اليوم في اليونان 120 ألف نسمة بينما سنة 1920م كان عددها لا يزيد عن 87 ألف نسمة وليس 370 ألفا كما ذكر كاتب المقال. هذا ما يؤكده النظام الأساسي كما تنظمه معاهدة لوزان التي اعتمدت على مبدأين: مبدأ التبادلية وفق البنود 37 ـ 44 الخاصة باحترام اللغة الأم والديانة ومبدأ التوازن العددي للسكان الذين لن يتم تبادلهم. بسبب وجود 270 ألف يوناني في اسطنبول سنة 1922م ولأن عدد مسلمي تراقيا لم يزد في ذلك الوقت عن 87 ألفا فإن الجانب التركي أثناء المحادثات في لوزان طلب تقليل عدد اليونانيين الذين لن يتركوا تركيا لإيجاد توازن عددي بين عدد سكان الأقليتين في البلدين. أما فيما ذكره كاتب مقالكم حول المفتي أمين أغا والادعاءات غير الصحيحة بأنه «المفتي المنتخب لكسانتي» فإني أود أن أوضح التالي: بعد وفاة مفتي «كسانتي» السابق مصطفى حلمي في 1990/2/13م قام محافظ «كسانتي» بتاريخ 1990/5/15م بتعيين أمين أغا قائم بأعمال مفتي «كسانتي» وقبل التعيين، إلا أنه استقال بعد ذلك، المنصب يشغله الآن العالم الفاضل محمد أمين سنيكوغلو الذي رشح نفسه لهذا المنصب سنة 1991م الأمر الذي لم يفعله أمين أغا رغم وجود فرصة لاختياره. حوكم أمين أغا لاغتصاب السلطة وإهانة السلطة القضائية. إلا أنه اشترى العقوبة في أغسطس سنة 1995م وذلك لأسباب صحية.

الادعاءات بعدم السماح لعلماء مسلمين من دول أخرى بزيارة منطقة تراقيا ادعاءات غير صحيحة. كل سنة أثناء شهر رمضان اعتاد مفتو اليونان أن يدعوا عددا من العلماء المسلمين من دول أخرى يساعدون المفتين في تلبية مهامهم في الماضي قام بزيارة تراقيا علماء مسلمون عرب وقد تم استقبالهم بحفاوة بالغة. اليونان منعت دخول بعض العلماء المسلمين من تركيا لم يتم دعوتهم من قبل مفتي اليونان وقد تم هذا في إطار حماية الأمن العام ومنصب المفتي والأمن العام من أعمال تهدف إلى تعكير صفو التعايش السلمي بين مسلمي ومسيحيي المنطقة. فيما يخص مشاركة مسلمي تراقيا في الحياة السياسية أود أن أؤكد أن الأقلية المسلمة شاركت في الانتخابات النيابية التي جرت في شهر سبتمبر من العام الماضي بمرشحين لكل الأحزاب السياسية تقريبا. أما فيما يخص حزب الباسوك وحزب الديمقراطية الجديدة وهما أكبر حزبين في اليونان وغالبا ما يشكلان الحكومة اليونانية فقد كان لكل منهما ثلاثة مرشحين مسلمين في البرلمان اليوناني الجديد هناك ثلاثة نواب مسلمون. بخصوص الموضوع الذي وقع مؤخرا والخاص بتوسيع مسجد في «كيميريون كسانتي» فهذا الموضوع مرتبط فقط بعدم وجود تصريح قانوني بالبناء. تطبيق قوانين التخطيط الحضري يسري على كل اليونانيين بلا استثناء في جميع أنحاء القطر. إن الحكومة اليونانية لها حساسية خاصة في حماية التراث الثقافي وتحترم حضارة جميع الأمم. المعالم الأثرية العثمانية في اليونان في حالة جيدة وتحظى برعاية الهيئات الحكومية، وقد بلغت تكاليف صيانة وترميم مسجد عثمان بمدينة تريكالا 800 الف دولار أمريكي وقد بلغت مصاريف الأعمال المبدئية لصيانة وترميم المعلم الأثري لحسن بابا في منطقة تمبز 30 الف دولار أمريكي. وقد تم إنفاق مبلغ 700 الف دولار امريكي لصيانة وترميم المعالم الأثرية العثمانية في جزيرة رودس■

يورغوس كوتسوميس
المستشار الإعلامي ـ سفارة اليونان بالقاهرة

نظرات

— علي رضا بن عبد الله —

أحاديث موضوعة في كتب مشهورة «5»

□□ ما زلنا بصدد تصفية كتاب «تربية الأولاد في الإسلام» من الأحاديث الواهية والمكذوبة، والتي ملأ بها المؤلف الكتاب المكون من جزئين كبيرين!.

وإنه لمن المؤسف حقا أن يكون باستطاعة المؤلف أن يبحث وينقب المصادر والمراجع التي تختص بمسألة التربية ليثري بها بحثه ويضفي عليه أكبر مقدار من الصدق، ومع ذلك نجده يقصر بل يهمل غاية الإهمال في أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلا يكلف نفسه بالبحث عن صحيح الحديث وحسنه فيملأ به كتابه ليكون نبراسا حقيقيا للتربية الإسلامية، بل هو كحاطب ليل يجمع كل ما هب ودب فيقع بذلك في الوعيد المتواتر عنه صلى الله عليه وآله وسلم: «من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار»!! فمن تلك المكذوبات التي حشى بها كتابه ما أورده في (ج2/ص652) فقال: وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القائل ـ فيما أرواه البيهقي والديلمي ـ: «أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم»! ثم يلبس على القراء في الحاشية فيقول: الحديث وإن كان في سنده ضعف(!) إلا أن معناه صحيح: لأن الصحابة ـ كما أجمع العلماء ـ كلهم عدول، فبأيهم اقتدى المسلم اهتدى(!!) وهذا الكلام فيه حق وباطل! فالحق الاجماع على عدالة الصحابة. أما الباطل فهو زعم المؤلف أنه إذا اقتدى المسلم بأي منهم فقد اهتدى! ذلك لأن الحديث موضوع : أولا، وليس (في سنده ضعف) كما زعم الكاتب! وقد استقصى المحدث الألباني الكلام على هذا الحديث من جهة سنده في «الضعيفة» (58، 59، 60، 61، 62). وثانيا: أن معنى الحديث باطل كما جزم الحافظ ابن حزم، والحافظ ابن الملقن، والمحدث الألباني. فراجع ذلك هناك فلولا خشية الإطالة لنقلت ذلك كله. وقد أعاد المؤلف ذلك الحديث الباطل في (ج2/ص661)!

ويزعم المؤلف في (ص945) أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «الحكمة ضالة كل حكيم، فإذا وجدها فهو أحق بها»!! وهذا حديث ضعيف جدا: فيه: إبراهيم بن الفضل المخزومي، وهو متروك لا يكتب حديثه كما قال النسائي وجماعة «الميزان» (52/1) وهذا ما جزم به الحافظ ابن حجر فقال: متروك. «التقريب» (230) والحديث رواه الترمذي في «السنن» (2687) ـ وضعفه ـ والقضاعي في «مسند الشهاب»، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (114)، وكذا رواه ابن ماجه في «السنن» (4169)، والعقيلي في «الضعفاء» (1/60 ـ 61)، وابن عدي في «الكامل» (232/1).

وله طريق أخرى مرسلة عند القضاعي برقم (146) ولفظها: «الحكمة ضالة المؤمن، حيثما وجد المؤمن ضالته، فليجمعها إليه». وهذا مع إرساله فيه جماعة لم أقف على ترجمتهم. وله شاهد من حديث أنس، ومن حديث علي رضي الله عنهما، ولكن الإسناد لا يسمن ولا يغني من جوع. وانظر «المقاصد الحسنة» (ص191 ـ 192).■

مشاهد تاريخية من جرائم الصرب

□ لقد تصفحت مواضيع العدد (623) من «المسلمون» مثلما حدث مع أعداد أخرى سابقة من نفس الجريدة المحترمة ويطيب لي التعقيب على موضوع «الصرب يسرقون جثث المسلمين» لكاتبه نور الدين صالح من زغرب، فأقول:

إن أفعال الصرب المذكورة ليست بالمستغربة، لا سيما ونحن أمام فئة متعصبة تؤمن بالتطهير العنصري. ولكي نكون على بينة من الموضوع هاكم قسما من ملحمة شعرية يدرسها أطفال المرحلة الابتدائية! بمدارس الصرب، عنوانها «إكليل الجبل»: سلك المسلمون طريق الشيطان/ ودنسوا الأرض، ملأوها رجسا/ فلتعد الأرض خصوبتها/ ولنطهرها من تلك الأوساخ..» والملحمة غنية عن كل تعليق!! وهاكم مثلا من وحشية الصرب «حطم الصرب قرية جورنيه تولبية على نهر سافا بكاملها. حتى المسجد هدموه على من فيه وقت الصلاة، ولم يبق منه إلا المنبر» وسبب ذلك أن «الميليشيات الصربية» وجهت نيران المدافع إلى المسجد وقت الصلاة فحصدت من فيه من مصلين، ودخلوا إلى المسجد الخرب حيث سكبوا على رؤوس المصلين الخمور، وذبحوا من أفلت منهم، ورسموا على أجسادهم الصلبان!!

في مدينة بيلينا أمر الصرب الناس بالتعري ومن وجدوه مختونا قتلوه وذبحوه ورسموا بالسكين الصليب على جثته!!

في إبريل 1992م استولى الصرب على فوتشا (المدينة الاستراتيجية) حيث فر منها أهلها المسلمون. وقد أشعل الصرب بها النيران.

في يوم 27 مايو 1992م قصف الصرب طابورا من المسلمين في سراييفو (كانوا مصطفين لشراء الخبز) حيث سقط العديد بين قتلى وجرحى فطبيعي إذن أن يقوم هؤلاء الهمج بسرقة الجثث لمداراة قسم من جرائمهم، فهم لا يحلمون سوى بصربيا الكبرى ولا يهمهم الكوسوفو (90٪ من ألبان مسلمون) (الجبل الأسود) بل صربيا الكبرى ولا شيء آخر.

ويأبى الله تعالى إلا أن يفضحهم فقد انتحر أحد كبارهم منذ حوالي أسبوع بإطلاق الرصاص على صدغه، كما تتالى المظاهرات في بلجراد للشهر الثالث على التوالي مطالبة بتنحية «سلوبدان ميلوسوفيتش» من الحكم بسبب تزويره نتائج الانتخابات. «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم...» الآية■

الخادالي الرشيد
ابو الجعد ـ المغرب

المكاتب

المملكة المتحدة UK — مكتب لندن London Office — Arab Press House - London WC1V7AP 184 High Holborn — FAX8312310 - Tel.:01-8318181 — Telex:889272 ARABNS G

المملكة العربية السعودية SAUDI ARABIA: مكتب جدة Jeddah Office

مكتب الرياض: Riyadh Office — Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام Dammam Office

جمهورية مصر العربية: EGYPT — مكتب القاهرة: Cairo Office

الامارات العربية المتحدة: U.A. Emirates — مكتب ابوظبي Abu Dhabi Office — ص. ب: 26970

المملكة الاردنية الهاشمية: JORDAN — مكتب عمان: Amman Office

مكتب الكويت: Kuwait Office

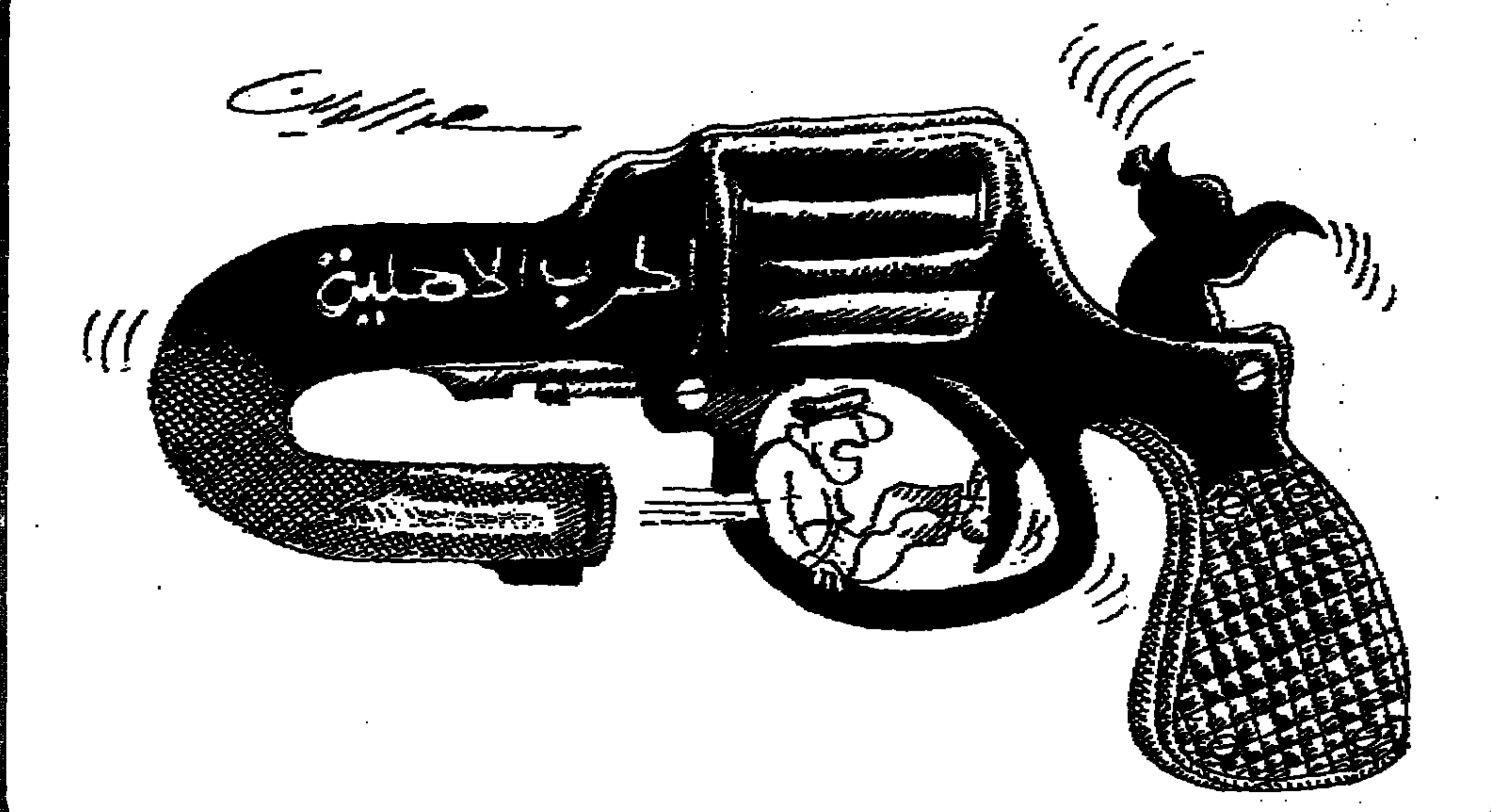
المغرب MOROCCO — مكتب الرباط: Rabat Office

رأى

□□ بعد «موستار» التي حاول الكروات إبعاد الوجود الإسلامي منها، رغم الاتفاقيات الدولية، بافتعال المزيد من المضايقات وطرد للمسلمين .. تأتي مدينة «برتشكو» الاستراتيجية السلمة التي كان يقطنها قبل الحرب أغلبية ساحقة من المسلمين، لتقوم اللجنة الدولية بمناورة لمحاصرة المسلمين ومحاولة إعطائها للصرب وسلب حق المسلمين التاريخي في المدينة بدلا من إعادة اللاجئين المسلمين كما نصت عليه الاتفاقات.

وإذا كان ضغط سراييفو قد أدى إلى تأجيل القرار مؤقتا، فإن المؤامرة واضحة، فما فشلت في تحقيقه الحرب العرقية من فرض التقسيم، تأتي الاتفاقات الدولية لتنفذه على مرأى ومسمع من الجميع. ولم يبق إلا أن يتراص المسلمون في البوسنة، فوحدتهم هي التي أوقفت حرب التصفية والتطهير العرقي. ■

المسلمون



المسلمون
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

رسالة نابعة من الرسالة

وإن الدافع الحقيقي لكتابتي هذه الرسالة النابعة من تلك الرسالة هو محبتي لديني وعقيدتي، ومنهج سلفي، وغيرتي عليها وعلى وطني.

السعودية — **د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل***

□ سقت في مقال سابق رسالة متميزة وفريدة من رسائل الملك عبدالعزيز، صاحب المآثر والمفاخر رحمه الله، وإن الدافع الأساسي لذكر تلك الرسالة هو بيان للمنهج والمبدأ الذي قامت وسارت عليه هذه المملكة المباركة، حيث جاء ذلك جليا واضحا وضوح الشمس في رابعة النهار في تلك الرسالة، يضاف إلى ذلك النصح الخالص لأبناء بلدنا الذين قد تخفى، أو تُخفى عليهم بعض تلك الحقائق والمواقف والسير، أو كلها، من أجل أهداف معروفة ومكشوفة لدى كل ذي عقيدة صحيحة ومنهج سليم وغيرة صادقة على دينه ووطنه وأهله، وهذه المقاصد والأهداف تتمثل في تشكيك الناس في ولاة أمرهم، وإيغال صدورهم عليهم، وإبعاد الشقة بينهم، وإفساد المحبة والألفة والولاء الظاهر في مجتمعنا، وما ذاك إلا لأن حكام هذه الدولة منذ قيامها وحتى الآن هم حماة العقيدة والدين الحق، ودعاتهما في كل أرض، وتحت كل سماء، باذلين في ذلك الغالي والنفيس من الأنفس والأموال والمقدرات، مما يلزم منه وقوفهم في وجوه أهل البدع والأهواء والخرافات، والإنحرافات الفكرية، الأمر الذي معه يزداد غيظ أصحابها وحقدهم وشرهم ضدهم، فيدفعهم إلى بذل كل الإمكانات، وسلوك كل الطرق المباحة والمحرمة، والاستعانة بكل وسيلة شيطانية لإيجاد الخلل فيها وبين أبنائها، ولكنهم وبتوفيق من الله سيخيبون ويحيق مكرهم بأنفسهم، وسيرتدون على أعقابهم خاسئين خاسرين، إن تلك الرسالة عميقة وأصيلة تضمنت الأصول والقواعد التي لا غنى لنا عنها حكاماً ومحكومين حتى نظل حافظين محفوظين، ودلت على أمور كان من المقطوع به أن يعرفها الصغير والكبير، الذكر والأنثى، العالم وطالب العلم والعامي، لتكون نصب عينيه، وعلى باله في كل حين، وعند أي تصرف يريد أن يفعله قولياً كان أو عملياً: لأنها أبانت الطريق وأوضحت الحجة والمحجة، فلم يبق لأحد أن ينازع ويجادل أو يشكك وينتقص، إلا صاحب بدعة أو هوى بغيضين عميين لا يفيد معهما رادع أو وازع، ولذلك فإني سألخص ما دلت عليه وتضمنته، في النقاط الآتية لتكون دروسا وعبرا لنا ولأجيالنا:

الأولى: العلم الغزير الذي كان يمتلكه الملك عبدالعزيز بين جنباته، فالأسلوب والاستدلالات فيها وفي غيرها شاهدة على ذلك، مع ما كان يعرف عنه من حفظ لكتاب الله واهتمام بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقرب من العلماء واحترام وتقدير لهم.

الثانية: الديانة الحقيقية الصافية المنطلقة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وما كان عليه السلف الصالح، مع الغيرة الملتهبة على العقيدة، وشرائع الإسلام حتى كان لا يقبل الجدل أو المسامحة في فرع من فروع الشريعة فضلاً عن أصولها وقواعدها.

الثالثة: الإخلاص منه رحمه الله الظاهر لدين الله، ولأهل الإسلام قربوا أو بعدوا بصورة نادرة الوجود، والذي لولاه لما استطاع توحيد هذه الديار الشاسعة، والرقعة الواسعة المترامية الأطراف، وإخلاصه وولاؤه لعقيدة التوحيد ظاهر في أقواله، متحقق في افعاله، مصدق في تصرفاته وتربيته لأبنائه.

الرابعة: المحبة الصادقة لأهل بلده على اختلاف أجناسهم ولكل مؤمن ومسلم أيا كان مكانه، وسيرته العطرة فيها من المواقف والدلائل والقصص، والأخبار المروية عن الثقات الشيء الكثير والكثير مما يجعل الإنسان عند قراءتها أو سماعها يعتز ويفخر ببلاده وولاة أمره، وصدق الأمير سلمان بن عبدالعزيز عندما قال في إحدى المقابلات معه وأنا أستغرب عدم إعطاء الكتاب والمؤلفين الملك عبدالعزيز حقه في التأليف عن سيرته، وإظهار صورته الحقيقية والمضيئة».

الخامسة: القوة في الحق حيث كان لا تأخذه لومة لائم في الله حتى مع خاصته وأبنائه ومحبيه فضلا عن غيرهم.

السادسة: حرصه الشديد على إبراز مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مجتمعه بحدوده وشروطه وضوابطه ليكون أكثر نفعاً وأعظم أثراً.

السابعة: ولاء الملك عبدالعزيز لعقيدة التوحيد ومنهج سلف هذه الأمة، وبراؤه من كل ما يخالفهما من المحدثات والبدع والخرافات والأديان.

الثامنة: المعرفة التامة منه رحمه الله لحقوقه على الرعية وما يجب عليهم تجاهه من السمع والطاعة بالمعروف، واستحضاره للأدلة على ذلك، وكذلك ما يجب للرعية عليه من النصح لهم والقيام بحقوقهم وتوجيههم الوجهة الصحيحة، وتطبيق شرع الله عليهم، وتنفيذ أحكامه وحدوده فيهم.

التاسعة: إقراره رحمه الله فيها وفي غيرها بما مَنّ الله به عليه وعلى هذه البلاد من نعمة الإسلام والإيمان والأمان والإطمئنان ورغد العيش.

العاشرة: الحكمة الفائقة والنظرة البعيدة الصائبة التي كان يتمتع بها في تعامله سواء كان ذلك في أمور دينية أو دنيوية، ففي هذه الرسالة مثال حي على ذلك فقد نبه ونصح وأقام الحجة وأوجد العذر، ثم ذكر ما سيترتب على عدم قبول الأمر الذي أمر به، أو التهاون في تنفيذه.

وإن هذه النقاط العشر المسرودة فيض من غيض، وقليل من كثير مما كان يحمله الملك عبدالعزيز ويكنه ويقوم به لدينه وعقيدته ومنهج سلفه الصالح ووطنه وأهله، وإننا اليوم نراها طرية غضة تطبق على أرض الواقع من ولاة أمرنا، ينعم بها كل من وطأت قدماه أرض بلاد الحرمين، ويتمتع بها ويلمسها ويتفيأ ظلالها أبناء هذا المجتمع الطيب، ويحس بدفئها وحنانها المسلمون جميعاً في كل أصقاع المعمورة.

وإن الدافع الحقيقي لكتابتي هذه الرسالة النابعة من تلك الرسالة هو محبتي لديني وعقيدتي، ومنهج سلفي، وغيرتي عليها وعلى وطني المسلم وولاة أمري الذين أوجب الله سبحانه علينا السمع والطاعة لهم في المعروف: لأنني رأيت وسمعت وأدركت كغيري من أبناء هذا البلد المعطاء الغيورين ما يراد ويحاك لها من السوء والمكر وعلى كافة الأصعدة والمستويات البعيدة والقريبة، الظاهرة والخفية، فأردت من هذه الرسالة أن يعرف كل فرد من أفراد هذا المجتمع ما عليه بلادنا من الخير، وإقامة شرع الله والعمل على تطبيقه وتحكيمه وتنفيذه في جميع مناحي الحياة في الماضي والحاضر وستظل كذلك في المستقبل بإذن الله تعالى، ليدركوا كيد الكائدين وحقد الحاقدين، وعمل أصحاب الهوى والشبهة والشهوة وأثر أرباب البدع والخرافات والإنحرافات، فيدفعهم ذلك إلى الوقوف صفاً واحداً مع حكامهم ضد الأعداء الأدعياء، والإجتماع والإئتلاف الذي تسودهما المحبة، ويلتحمهما التعاون على البر والتقوى، والإلتفاف حولهم، والنصح لهم، والإخلاص والأمانة في تأدية حقوقهم وإعانتهم على ما تحملوه من واجبات عظيمة تجاه الأمة الإسلامية ■

* وكيل جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية

مفهوم الشرك بين الماضى والحاضر

مشركو العرب أشركوا في التأله والعبادة ومشركو هذا الزمن لم يأتوا بجديد بل وافقوهم.

الكويت — **د. عبدالله الفارسي**

□ إن أول فعل في كتاب الله: «إياك نعبد وإياك نستعين» وأول أمر في أوائل سورة البقرة: «ياأيها الناس اعبدوا ربكم..» قال ابن عباس: أي وحدوه. وأول نهي في نفس الموضع: «فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون». قال أهل التفسير: أي تعلمون أنه خالقكم ورازقكم وربكم. وقد افتتح الله تبارك وتعالى كتابه بسورة هي أعظم سورة في كتابه وليس فيها معنى أكثر وأكبر وأوضح من التوحيد، بل كل آية منها في التوحيد، ولختتم سبحانه كتابه بسور وليس سوره كلها في التوحيد، وقال تعالى: «ولقد بعثنا في كل أمة رسولا، أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت» وقال: «وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون»، وبين الله تبارك وتعالى في كتابه أن أنبياءه جاءوا ليدعوا أقوامهم إلى التوحيد وكانت دعوة كل واحد منهم لقومه «يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره» أي وحدوه في العبادة ولا تشركوا معه أحدا لا في محبة ولا خوف ولا رجاء ولا توكل ولا في ركوع ولا سجود ولا دعاء ولا ذبح ولا نذر ولا طواف ولا طاعة ولا غير ذلك من العبادات.

كما بين الله تبارك وتعالى أن الأمم السابقة بما فيها مشركو العرب أقروا له تعالى بالربوبية والخلق والملك والسيادة والتدبير ولكنهم أشركوا معه في التأله والعبادة، قال تعالى: «قل من يرزقكم من السماء والأرض، أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله».

ومشركو العرب قالوا: «أجعل الآلهة إلها واحدا» وقالوا: «أجئتنا لنعبد الله وحده»؟! فهم كانوا يقرون لله بالربوبية ويجحدون توحيده في الألوهية أو العبادة كما قال تعالى عنهم: «وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون»، قال ابن عباس رضي الله عنهما: يؤمنون بأنه خالقهم ورازقهم ويشركون معه في العبادة.

وأما مشركو زماننا فجاءوا بالعجب العجاب حيث إنهم زعموا أن أحداً لا يكون عابداً لأحد حتى يعتقد فيه أنه يخلق ويرزق وينفع ويضر استقلالاً!

ومشركو العرب قالوا: «ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى»، فهم كانوا يدعون الملائكة معتقدين أنهم ـ معاذ الله ـ بنات الله وأنهم ـ معاذ الله ـ يشفعون لهم عند الله، وكانوا يدعون ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا ويدعون اللات والعزى ومناة وهبل، قال ابن عباس رضي الله عنهما عن ود وسواع ويغوث ويعوق ونسرا: «هذه أسماء رجال صالحين كانوا في قوم نوح»، فالله عز وجل بين أن ما كان يعبده المشركون من ملائكة وصالحين وجن وغيرهم لا يضرون ولا ينفعون لا استقلالا ولا واسطة، وبين سبحانه أنه لا يعلم له من الملائكة وغيرهم شفيعاً وسجل على من دعاهم وجعلهم شفعاء الشرك. وقال تعالى: «أم اتخذوا من دون الله شفعاء، قل أو لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون، قل لله الشفاعة جميعا». والمشركون وإن كانوا يظنون أنهم يدعون الملائكة إلا أنهم كانوا يدعون الشياطين في الحقيقة كما قال تعالى: «ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون، قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون»، والنبي صلى الله عليه وسلم أمره الله أن يقول: «إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا، قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا».

وأما مشركو هذا الزمان فلم يأتوا بجديد بل وافقوا الأولين كما قال أحدهم: «من في الدنيا يقول إن هذه الواسطة تضر وكيف تضر وهو تعالى الذي أمرنا بها في الدنيا والآخرة؟!» وقال: «كل هذا الوجود مبني على الوسائط ولولاها ما فعل لنا ربنا شيئا من حاجاتنا»!! وقال: «وأي لوم على من يلوذ بهم ـ الأولياء ـ .. وأي لوم على من يذهب إليهم وهم أحياء أو أموات ويناديهم في شدائده كلها ويستغيث بهم»، وقال: «فكما لا نرد نحن طلب الوجهاء عندنا إجلالا لهم واحتراما لمنزلتهم الرفيعة عندنا، كذلك هو تعالى لا يرد طلب الوجيه عنده»! ولا شك أن هذا الجاهل يصدق عليه وعلى أمثاله قوله تعالى: «أإفكا آلهة دون الله تريدون، فما ظنكم برب العالمين» أي: فما ظنكم أن يجازيكم إذا لقيتموه وقد عبدتم غيره؟! وما ظننتم بأسمائه وصفاته وربوبيته من النقص، حتى أحوجكم ذلك إلى عبادة غيره، فلو ظننتم به ما هو أهله، لعلمتم أن إدخال الوسائط بينه وبين خلقه، تنقص بحق ربوبيته وإلهيته، وظن به ظن السوء: «وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم». والمشركون الأولون لما عجزوا عن دفع الحق لم يحتجوا بتقليد الآباء والأجداد والسادة والكبراء، ومشركو هذا الزمان لما انقطعت بهم طريق الحجة والبرهان لجأوا إلى نفس حجة سلفهم الأولين من المشركين، ومن تلا كتاب الله متدبراً آياته علم ما لقيه الأنبياء من سب وإهانات وابتلاء من رؤوس الجهل والضلال في أزمانهم، فتلك سنة الله حتى يقضي الله أمراً كان مفعولا. ■

وقفة للتأمل

ـــ د. أنور ماجد عشقي ـــ

الرئيس الأمريكى أمام آية من القرآن

□□ القرآن كله إعجاز.. إعجاز في معناه، وإعجاز في بيانه، وإعجاز في تلاوته، وإعجاز في حروفه، ومن إعجاز القرآن الكريم أنه لا يتقيد بزمان معين، ولا بمكان معين، فمن تدبر في آياته يجدها وكأنها أنزلت الساعة.

لقد فرض المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية وجودهم على الساحة السياسية، كما فرضوا وجودهم على الساحة الدينية، فإذا قرئت الكتب السماوية، شارك المسلمون، بتلاوة القرآن، وهو ما لم يكن يحدث من قبل.

وقبل الاحتفال بتولي الرئاسة الأمريكية الثانية منذ أيام، اختار «كلينتون» الرئيس الأمريكي كنيسة صغيرة للأمريكيين السود.. كانت هذه الكنيسة ملاذاً يختبئ فيها العبيد الذين يهربون من جور العبودية.

وفي بداية هذا الاحتفال تلى أحد المسلمين آية من القرآن الكريم، في هذا الجمع الحاشد. لقد قرأ الآية 177 من سورة البقرة وشرح معانيها باللغة الانجليزية.

أخذ الرئيس الأمريكي يتأمل المعنى، ولما جاء دور «جيسي جاكسون»، وقال للرئيس: «عليك أن تضع نصب عينيك الفقراء والمغلوبين، وأن تنتشلهم من التمييز العنصري، فالذين انتخبوك معظمهم من هارلم، ومن الأفارقة السود، والطبقة الكادحة، يجب أن ترفعهم كما قال مارثن لوثر كنج».

عندئذ بكى «كلينتون».. فلماذا بكى؟ هل بكى من تأمله في الآية الكريمة؟ أم بكى من كلام «جيسي جاكسون»؟.

لقد استمع الرئيس الأمريكي كثيراً إلى «جيسي جاكسون». فلماذا لم يبك إلاّ هذه المرة؟ إن من يتأمل في الآية الكريمة يعلم سر البكاء.

تقول الآية الكريمة: «**ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين، وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب، وأقام الصلاة وآتى الزكاة، والموفون بعهدهم إذا عاهدوا، والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس، أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون**».

إن من يتصور المشهد العظيم، وهو يرى رئيس أكبر دولة، وأقوى دولة، وأغنى دولة مادية على وجه الأرض اليوم، يجلس مع أفراد أسرته في زينتهم، ومن حولهم أحفاد العبيد الذين توارثوا القهر، والظلم، والفقر، والتشرد، وهم بملابسهم البالية، وقد خمصت بطونهم من الطوى، ويبست شفاههم من الظمى، في مكان كان يأوي إليه أجدادهم في الماضي، ويشهد على الأحداث في الحاضر، يعلم لماذا بكى الرئيس.

لقد جمع المكان أحفاد الظالمين البيض، وأحفاد المظلومين السود، وهم يستمعون إلى كلام الله عز وجل، لقد كشفت هذه الآيات الكريمة الواقع الذي تعيشه القيادة السياسية، وهي تولي وجهها قبل المشرق والمغرب بحثا عن المصالح والسلطة، وإعراضاً عن قيم المستحقين، فأخلفت العهد مع الناخبين.

إن الآية الكريمة تنبه هذا الجمع، ومن ورائه العالم أجمع، أن البرّ الصحيح، هو الوفاء الصادق مع الله، وذلك بالإيمان بالمنعم، واليقين بيوم الحساب، والثقة بكتابة الملائكة وشهاداتهم، والتصديق بالكتب السماوية.

كل هذه الكتب تشير إلى أن البر، يقتضي الإنفاق على حب الله وطاعته، والإنفاق على ذوي القربى واليتامى والمساكين ورحمتهم، والإنفاق على ابن السبيل والسائلين وسد حاجتهم، وإعانة أصحاب الرقاب، من العبيد، ومن استعبدتهم الديون والأقساط وأرهقتهم.

إن الآية الكريمة رغم قلة أحرفها، تشكل دستوراً يحكي الواقع ويوجه إلى الخير ويضع الحلول للبشرية، فهل يعي الناس ما جاء به القرآن الكريم، أم أن الله عز وجل سوف يصرفهم عن آياته بسبب تكبرهم في الأرض بغير الحق؟ ■

في دائرة الضوء

ـــ د. محمد مصطفى هدارة ـــ

شاعر غريب اللقب

□□ كثير من شعرائنا الاقدمين في تاريخ الأدب العربي كانت لهم الى جانب اسمائهم وكناهم القاب اشتهروا بها وحلت محل الاسم او الكنية. والغالب على اللقب صفة الذم حتى قيل في اللغة ان معناه: «اللمز والنبز» وهو المعنى المقصود في قوله تعالى «ولا تنابزوا بالألقاب» وبرغم ما يحمله اللقب من ذم يصبح في بعض الأحيان علما على صاحبه كالجاحظ مثلا، ومن الشعراء تأبط شرا والأحوص (والحوص ضيق في مؤخرة العينين) على ان أغرب ما يصادفه القارئ في القاب الشعراء (صر ضر) وهو يضبط في معظم المصادر بضم الصاد يجعل الفعل مبنيا للمجهول، وقليل من المصادر تجعله مبنيا للمعلوم فيفتح الصاد، واسم هذا الشاعر علي بن الحسن بن علي بن الفضل الذي ولد قبل نهاية القرن الرابع الهجري بقليل وعاش حتى عام خمسة وستين وأربعمائة على ارجح الأقوال. والأصل في هذا اللقب ان اباه كان مشهورا بالبخل فأطلق عليه معاصروه لقب «صريعره» فلما رأوا في ولده نبوغا في الشعر أرادوا ان يزينوا الابن في مقابل تقبيحهم الأب، فأطلقوا عليه هذا اللقب.

وقد اكد هذا اللقب احد معاصريه في هجائه لشعره بقوله:

لئن لقب الناس قدما اباك … فإنك وسموه من شحه صر بعرا
تنثر ما صره … عقوقا له وتسميه شعرا

ويعقب على البيتين ابن خلكان فيقول: «ولعمري ما أنصفه هذا الهاجي، فإن شعره نادر وإنما العدو لا يبالي بما يقوله».

ومن الطبيعي ان يكثر صر ضر من شعر المديح، شأن شعراء عصره ومن سبقوه او لحقوه من الشعراء، وله في الوزير فخر الدولة بن جهير مديح بديع ولكنه في شعره الذي يخلو فيه الى نفسه يبلغ ذروة الصدق الفني في التجربة الشعرية، وتختفي من شعره الرنة الخطابية العالية، وتشيع فيه الدماثة التي تتسرب في هدوء الى نفس القارئ او السامع. فعلى كثرة ما قال الشعراء في الشعر الذي ينذرهم بقرب الأجل، نظم صر ضر صورة بديعة لذبول الشباب والعمر حين قال:

لم ابك ان رحل الشباب وإنما … ابكي لأن يتقارب الميعاد
شعر الفتى اوراقه فإذا ذوى … جفت على اثاره الأعواد

واذا كان الشعراء يتغزلون بالفتيات البيض: فإن صر ضر يتغزل بفتاة سوداء فيقول:

علقتها سوداء مصقولة … سواد قلبي صفة فيها
ما انكسف البدر على تمه … ونوره الا يحكيها
لأجلها الأزمان اوقاتها … مؤرخات بلياليها

لهذا لم يكن غريبا او مبالغا فيه وصف ابن خلكان لصر ضر في تعريفه به بقوله «أحد نجباء شعراء عصره، جمع بين جودة السبك وحسن المعنى، وفي شعره طلاوة رائقة وبهجة فائقة». ■

الحضارة والفهم المنحرف

الأخلاق الفاضلة توجد الشخصية السوية المتزنة التي لا تتقاذفها الأهواء ولا تعصف بها الشهوات.

المغرب — **إسماعيل الخطيب**

□ الحضارة أخلاق، ولا يمكن بحال ـ في التصور السليم ـ أن تنفصل الحضارة عن الأخلاق، والغرب ـ بصفة عامة ـ غرق في مفهوم منحرف للحضارة، يرتكز في الأساس على الجانب المادي، حتى شاع بين الناس أن الحضارة هي معيشة الحضر، وما تزخر به من وسائل العيش والترفيه، وقد يضيف البعض فهم القانون الخلقي باعتباره نصرا إضافيا الغاية منه أن تكون هناك في لعبة الحياة قاعدة يرعاها اللاعبون، ويعترف بها حتى الخارجون عليها.

هذا المفهوم إنما جاء بسبب الانحراف عن فهم رسالات السماء، التي جاءت لإقامة حضارة مثالية ربانية بارتكازها على الأخلاق في بناء الرجال.

فهي إذن حضارة مؤمنة تستبعد العدوان والاستعباد والعنصرية، والانحراف، والتقدم المادي في إطارها يخدم مثلها، ويحقق رسالتها.

وقد ظهرت عواقب ذلك الفهم المنحرف للحضارة بشكل واضح في عصرنا.

فها هي البشرية، وهي تشاهد ـ باعجاب ـ هذا التقدم العلمي الكبير، تنظر باستنكار، إلى ما يصدر عن أصحاب ذاك الاعتداء على الآخر، بل يصل إلى الاعتداء على النفس ـ نفس المعتدي ـ .

ذلك أن هذه «الحضارة» تبنت مفهوما منحرفا للحرية، جعل حياة الفرد السلوكية والفكرية تنحرف أيما انحراف.

لقد فهم هذا الفرد أن الحرية هي أن يفعل ما يشاء، وفي نطاق التطور المطلق لكل القيم والمفاهيم، انقلبت نظرة المجتمع الغربي للأشياء، وتم الاتجاه نحو الإباحية، وتأتي العلاقة المطلقة بين الجنسين، بل بين الجنس الواحد، كصورة لما وصل إليه الفهم المنحرف للحضارة.

والعالم اليوم أصبح بيتا واحدا ـ كما يقال ـ فما يقع في هذا الجانب من البيت تسمع صداه في الجانب الآخر، لذا فإن مجتمعاتنا الإسلامية لابد أن تتأثر بهذا التحول الذي يعرفه العالم، وهذا التطور المذهل في وسائل الاتصال أصبح أكثر خطرا.

والخطر اليوم يتمثل في هذا التفاوت الكبير لنظرة المجتمعات الإسلامية نحو الأخلاق.

إن الأخلاق في الإسلام تنبثق من العقيدة، من الإيمان بالله بأسمائه وصفاته، وبالأنبياء والرسل، وبما جاءوا به من نظام محكم دقيق، بالعمل به يسعد الناس.

والأخلاق الفاضلة توجد الشخصية السوية المتزنة، التي لا تتقاذفها الأهواء، ولا تعصف بها الشهوات، كما أن الرذائل الخلقية تتسبب في هدم المجتمعات وانحلالها.

والإنسان بفطرته السليمة، وبما وضعه الشرع من ضوابط يفرق بين الفضائل الخلقية والرذائل، والشرع ـ وحي الله ـ يقوم بدور المقوم عند وقوع أي خلل. لذلك، فالأخلاق الفاضلة هي التي دعا إليها الوحي وحث عليها، والأخرى هي التي رفضها، ووضع حدودا فاصلة بينها وبين الأولى.

وعلماء الأخلاق ذكروا من الفضائل: العفة والحلم، والعدالة.

كما ذكروا من الرذائل: الظلم، والحسد والبخل، والجبن، وقد انحرف النظر ـ في مجتمعاتنا الإسلامية ـ نحو طائفة من هذه الأخلاق ونسوق العفة كمثال:

لقد جاءت الأحكام الشرعية مبينة أسس العلاقة بين الجنسين: الذكر والأنثى بمراعاتها تتحقق «الإنسانية»، وبالانحراف عنها تهوي البشرية نحو «الحيوانية»، وقد وقع الخلل في هذه العلاقة عند الغرب ـ أولا ـ فاعتبر حرية العلاقة بين الجنسين من الحضارة، وكانت الأنثى هي الضحية حيث أصبحت سلعة تتقاذفها الأيدي والرغبات، وتسرب كل ذلك ـ بدرجات متفاوتة ـ إلى عالمنا الإسلامي فلم يعد البعض ينظر باشمئزاز إلى مختلف صور الانحراف التي انساقت المرأة إليها.

وفي الوقت الذي نجد فيه من رجال الغرب من ينادي بكبح جماح الرذائل الخلقية، ويقول: «لو بذل الإنسان في السيطرة على جماح نفسه، بعض ما يبذله من الجهد في السيطرة على قوة الطبيعة، لكان عالمنا، عالم طهارة وسعادة»، نجد في عالمنا الإسلامي من يدعو إلى مزيد من الأخذ بـ«الحرية» في مفهومها الغربي المنحرف.

إن هذا الذي نراه، من فهم منحرف للحضارة والذي هو في الواقع تخلف حضاري، يدعونا إلى أن ندعو بإلحاح، إلى أن يكون لوسائل الاتصال ـ خاصة المرئية منها ـ دور واضح في الدعوة إلى الحضارة، بمفهومها الصحيح، وأن تكون هي نفسها، خير ممثل لحضارة الإسلام في كل ما تقدمه لمشاهديها في أرجاء الأرض. ■

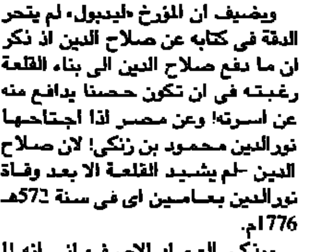
قلعة صلاح الدين.. هرم مصر الإسلامي!

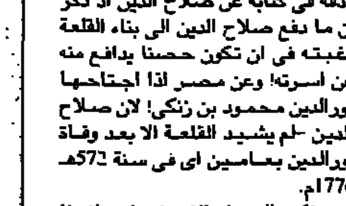
لم يسكنها ابدا وبرغم ذلك تظل قلعة صلاح الدين شاهدة على شخصيته الفذة كرجل سابق لزمانه، وفاق معاصريه اذ تعتبر هذه القلعة احد اهم المعالم الاسلامية بالقاهرة.. كما كانت مقرا لجميع حكام مصر من بعده.

لم يقض الناصر صلاح الدين الايوبي في مصر سوى ثمانية اعوام من سنوات حكمه التي استمرت اربعة وعشرين عاما وبالرغم من هذه السنوات القصيرة التي قضاها في القاهرة الا ان احدا ممن سبقوه من الحكام لم يترك فيها مثلما ترك من آثار.

القاهرة - عبدالرحمن سعد

أنشأها لتكون مقرا له فشغلته الحروب وصارت مقرا للحكام من بعده





□ إلى الناصر صلاح الدين -بعدالله سبحانه وتعالى- يرجع الفضل في اتساع القاهرة اذ احاطها بسور ضخم ضم كل الاحياء المسكونة وكلف وزيره بدرالدين الجمالي -الارمني- بتشييد هذا السور من الحجر، وان يمتد باستحكاماته المنيعة الى «المقس» غربا والمقطم جنوبا مرورا بمدينة الفسطاط حتى حافة النيل.

ولم تستكمل خطط صلاح الدين الانشائية في القاهرة بسبب حروبه في سورية وبرغم ذلك مد سور القاهرة شمالا من نهايته عند الخليج حيث اقيم «حصن المقس» المنيع حتى باب الوزير جنوبا ولاتزال اسواره متبقية الى الآن.

ويذكر الباحث التاريخي حسني الرزاز ان صلاح الدين اراد ان يتخذ من القلعة مقرا لحكمه نظرا لبغضه الشديد لقصور الحكام الفاطميين المترفة، ولذلك اتيحت القلعة بالتصور المعماري نفسه لقلاع سورية اذ كانت كل مدينة سورية لها قلعتها الخاصة.

الموقع المناسب

رأى صلاح الدين في قمة جبل المقطم موقعا مناسبا لاقامة قلعته في القاهرة فاختار مكانا في جبل المقطم يرتفع عن سطح الارض بمائتين وخمسين قدما ولاشك ان صلاح الدين وفق تماما في اختيار مكان القلعة اذ انها بوضعها المرتفع حققت الاشراف على مصر والقاهرة اشرافا تاما لدرجة ان حاميتها كانت تستطيع ان تقوم بعمليتين حربيتين في وقت واحد هما احكام الجبهة الداخلية وقطع دابر من يخرج منها عن طاعة السلطان ومقاومة اية محاولات خارجية للاستيلاء على القاهرة من الخارج.

وبدأ العمل في تشييد القلعة فوق المقطم في سنة 572 هجرية (1176 ميلادية) ويذكر المؤرخ عبداللطيف البغدادي ان احجار البناء جلبت لها من اهرامات الجيزة وان العمل كان تحت اشراف «الاغا قراقوش» احد امراء صلاح الدين المخلصين.

وبالرغم من خدمات هذا الرجل الجليلة الا ان اسمه ارتبط في الاذهان بالوحشية والقسوة البالغة ويذكر بعض المؤرخين ان الاغا قراقوش سخر في بناء القلعة الافا من الاسرى الصليبيين الذين أسروا في حروب صلاح الدين.

وذكر الرحالة الاندلسي «ابن جبير» انه شاهد لدى زيارته القاهرة في عام 1183 ميلادية اعدادا كبيرة من هؤلاء الاسرى الفرنجة يعملون في انشاءات القلعة مع العمال المصريين، وان عدد الفرنجة كان من الكثرة وقتها بحيث تعذر عليه حصرد.

المقر.. والحصن

وعقب بنائها ظلت القلعة المقر الرئيسي والحصن المنيع لكل الحكام الذين تولوا حكم مصر حتى سنة 1874 ميلادية اذ اقام بها سلاطين مصر من المماليك فاقاموا فيها التوسعات والبنايات، واعاد والي مصر محمد على باشا الكبير الى القلعة مجدها وبهاءها القديم فاقام فيها مسجده الضخم على النمط المعماري التركي عام 1824م.

ويؤكد الكاتب التاريخي حسن الرزاز ان الناصر صلاح الدين استطاع ان يرفع القاهرة الى مرتبة العواصم العالمية الشهيرة.. بفضل تحصيناته لها وما شيده فيها من اماكن لنشر الدين، والعلم النافع.

ويعلل المؤرخ المقريزي سبب اختيار صلاح الدين لموقع القلعة باللحم الذي علق بالقاهرة فتغير لونه بعد يوم وليلة في حين لم يتغير لونه الا بعد يومين وليلتين في موقع القلعة.

الا ان حسن الرزاز يؤكد انه برغم طرافة هذا القول الا انه لايستند الى اي اساس علمي خاصة ان القصة نفسها ذكرت ايضا عند اختيار الخليفة العباسي المنصور لموقع مدينة بغداد.

ويضيف الباحث التاريخي: لاشك ان امر بناء قلعة حربية كقلعة القاهرة اخطر من ان يترك امره لمثل هذا التفسير، وان الاقرب الى الصحة هو ان اختيار موقع القلعة تم لاغراض استراتيجية لايتوافر وجودها في مكان اخر اذ ان جبل المقطم يأخذ في الارتفاع فجأة عند مكان القلعة كما تبرز فيه اكبر الكتل الصخرية التي تشرف على كل احياء القاهرة.

وعرف المكان الذي اقيمت فيه القلعة في العصر العباسي باسم «قلعة الهواء» نسبة الى القبة التي بناها حاتم ابن هرثمة، وخربت في العصر الطولوني، واقيم فوقها عدد من المساجد من بينها مسجد «سعد الدولة» و«معز الدولة» و«عدة الدولة».

وقد ازيلت هذه البنايات كلها بسبب دواعي عمارة القلعة الحربية.

سور القاهرة

ولم تكن قلعة القاهرة هي اول التحصينات الحربية للناصر صلاح الدين فقد سبقتها اعمال اخرى اهمها عمارة سور القاهرة واشار الى ذلك المؤرخ «ابوشامة» الذي ذكر ان السلطان صلاح الدين شرع في عمارة سور القاهرة بعد ان تهدم سور بدر الجمالي الذي اقيم في العصر الفاطمي، واصبح طريقا لايستخدم في الدخول والخروج وولاه لقراقوش الخادم.

ويشير المؤرخ حسن الرزاز الى ان صلاح الدين ادرك بحسه الحربي وهو بالشام ما قامت به القلاع في حلب والكرك من دور فاصل في المعارك الحربية، فقد تسقط المدينة وتظل قلعتها تقاوم حتى ييأس المحاصرون فأصدر غداة وصوله الى القاهرة عام 572هـ 1176م امرا ببناء سور حول القاهرة والفسطاط معا.

ويضيف ان المؤرخ «ليبول» لم يتحر الدقة في كتابه عن صلاح الدين اذ ذكر ان ما دفع صلاح الدين الى بناء القلعة رغبته في ان تكون حصنا يدافع منه عن اسرته! وعن مصر اذا اجتاحها نورالدين محمود بن زنكي! لان صلاح الدين -لم يشيد القلعة الا بعد وفاة نورالدين بعامين اي في سنة 572هـ 1776م.

ويذكر العماد الاصفهاني انه لما تملك صلاح الدين مصر رأى ان لكل من مصر والقاهرة سورا لايمنعها فقال: ان افردت كل واحدة بسور احتاجت الى جند مفردين يحمونها واني ارى ان ادير عليهما سورا واحدا من الشاطيء الى الشاطيء، وامر ببناء القلعة في الوسط عند مسجد سعد الدولة على جبل المقطم، ابتداء من ظاهر القاهرة ببرج المقس، وانتهى الى اعلى مصر ببروج وصلها بالبرج الاعظم.

وحدد المقريزي تاريخ شروع صلاح الدين في بناء السور حول القاهرة والقطائع والعسكر والفسطاط وبناء القلعة بقوله:

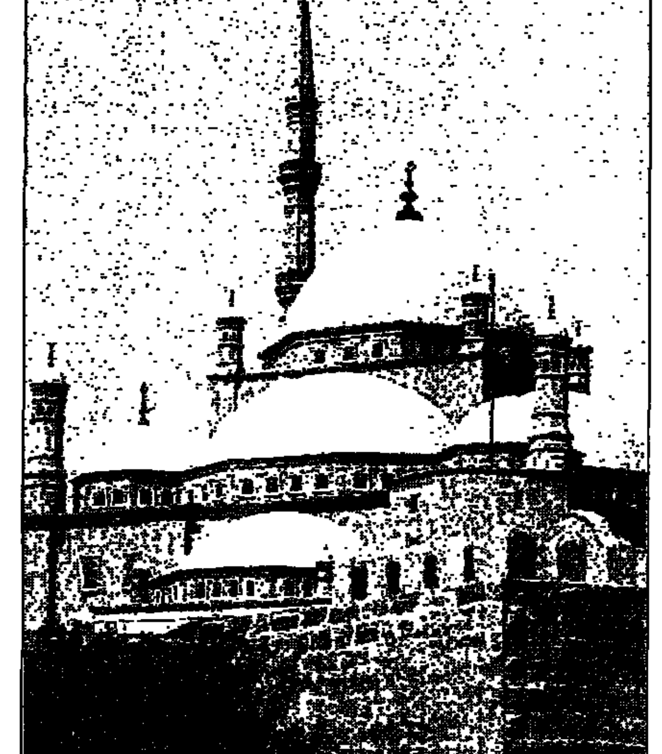
وقدم صلاح الدين في السادس عشر من ربيع الاول سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة بعدما كانت لعساكره حروب كثيرة مع الفرنج فأمر ببناء سور يحيط بالقاهرة ومصر وقلعة الجبل اقام على بنائه «بهاء الدين قراقوش الاسدي».

نقش صلاح الدين

وكتب الناصر صلاح الدين على باب مدرج القلعة من الناحية الشمالية لها نقشا يشير الى تاريخ الانتهاء من عمارة صلاح الدين في القلعة سنة 579 هـ - 1183م هذه العبارة:

«بسم الله الرحمن الرحيم.. انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما، وينصرك الله نصرا عزيزا».. امر بانشاء هذه القلعة الباهرة المجاورة لمحروسة القاهرة.. الملك الناصر صلاح الدين ابوالمظفر يوسف بن ايوب محيي دولة امير المؤمنين في نظر اخيه وولي عهده الملك العادل سيف الدين ابن ابي بكر محمد خليل امير المؤمنين على يد امير مملكته ومعين دولته قراقوش بن عبدالله المالكي الناصري في سنة تسع وسبعين وخمسمائة».

ويقول الباحث التاريخي حسن الرزاز ان لهذا النص المنقوش اهمية في انه يشير الى ان القلعة لم تستكمل انشاءاتها الا في سنة 579هـ 1183م، كما يعتبر اقدم الامثلة لاستخدام خط النسخ على آثار القاهرة الاسلامية واستعمال هذا الخط على الآثار من المستخدمات الفنية التي ادخلها صلاح الدين في ميدان الفنون وكان ذلك





القلعة مدينة عظيمة باسوارها وابراجها

ازدهار القلاع والأسوار في العصر الأيوبي

ايذانا بزوال عصر الخط الكوفي المزدهر الجميل الذي شاع استخدامه في العمائر والتحف الفاطمية بالقاهرة.

وجاءت الانشاءات المعمارية تالية لانشاءات صلاح الدين والملك العادل فلقد شيد الملك الكامل قصور القلعة وابراجها الرئيسية واتخذها مقرا له.

ويذكر المقريزي ان الملك الكامل اهتم بعمارة القلعة وعمارة ابراجها التي كملت في سنة 604 هجرية ونقل اليها اولاد الخليفة العاضد واقاربه وسجنهم في بيت فيها.

وحذا حذو الملك الكامل غيره من ملوك الايوبيين وسلاطين وامراء مصر المماليك والاتراك فظلت القلعة مقرا للحكم في مصر الى ان لتخذ الخديو اسماعيل قصر عابدين مقرا رسميا له سنة 1874 ميلادية.

عمارة القلعة

ازدهرت العمارة الحربية المتمثلة في القلاع والاسوار في العصر الايوبي وكان للقلعة بابان احدهما الباب الاعظم المولجه للقاهرة واسمه الباب المدرج والثاني اسمه باب القرافة ويطل على تلال المقطم.

وكان كلما اتى حاكم جديد لمصر

القلعة .. صمدت امام عوامل الزمان اكثر من 450 عاما

اضافات كثيرة شهدتها القلعة من قراقوش إلى محمد على

واتخذ القلعة مقرا له اضاف ركنا اليها او رمم او ازال او اعاد بناء اركان من القلعة.

وتعد القلعة في شكلها الحالي مدينة عظيمة تحدها اسوار وابراج ضخمة من جميع الجهات وهي تنقسم الى قسمين واضحين قسم شمالي شرقي وقسم جنوبي غربي، وتحد كلا من القسمين لسوار من الجهات الاربع ويتصلان معا في جزء مشترك من هذه الاسوار.

ويدل مظهر القسم الجنوبي الغربي من القلعة على انه اشترك في بنائه ولاة متعاقبون منذ عهد الملك صلاح الدين الى عهد والي مصر محمد على باشا الكبير.

اما القسم الشمالي الشرقي فمن الواضح انه بني في عصر واحد والدليل تناسق النمط المعماري ووحدته وانتماؤه لزمن واحد.

وقد اكدت الكشوفات الاثرية ان هذا القسم من القلعة اقيم في عصر الدولة الايوبية نفسها خاصة في عهد صلاح الدين والعادل والكامل.

وينحصر القسم الشمالي الشرقي في مستطيل غير منتظم الاضلاع ويبلغ طوله من الشرق الى الغرب 560 مترا وعرضه من الشمال الى الجنوب 317 مترا ومحيطه نحو الفي متر ويمتد السور المشترك بينه وبين القسم الجنوبي 150 مترا وهو سور سميك ضخم ينتهي طرفاه ببرجين عظيمين وتتوسطه بوابة كبيرة معروفة باسم «باب القلعة» ويحف بها برجان عظيمان.

اما القسم الجنوبي الغربي فهو اصغر قليلا من القسم الاول ويفصل عنه بزاوية حادة وشكله غير منتظم وتبلغ اكبر مسافة فيه من الشمال الى الجنوب 510 امتار ومن الشرق الى الغرب 270 مترا وتختلف اسوار هذا القسم مظهرا وبناء عن اسوار القسم الشمالي فبينما تستند هذه الاسوار على ابراج عديدة مستديرة وشبه مستديرة فان اسوار القسم الجنوبي تكاد تمتد على هيئة ستارة لاتعترضها ابراج.

القلعة بعد صلاح الدين

وفي العصور التي تلت العصر الايوبي تمت توسعات كبيرة في التحصينات والعمائر الدينية والمدنية في القاهرة ومن منشآت القلعة المتبقية من العصر المملوكي بقايا قصر الناصر محمد بن قلاوون (714هـ -1214م) ومسجد الناصر محمد بن قلاوون (735هـ-1335م) كما استمرت القلعة مقرا للحكم خلال العصر العثماني. واضاف اليها العثمانيون عمائر ومنشآت عديدة اهمها اعادة انشاء مسجد سليمان باشا «سارية الجبل» (935 هـ - 1518م) ومسجد احمد كتخدا العرب (1067هـ -1697م) وبرج باب العزب من جهة ميدان صلاح الدين.

وقد اعاد محمد على باشا في فترة حكمه للقلعة مجدها الاول اذ اقام الكثير من المنشآت داخل القلعة من اهمها مسجد محمد على (1262هـ -1845م) ودار سك العملة ودار للمحفوظات وقصر الجوهرة وسراي العدل وقصور الحريم ومنها القصر الذي يشغله المتحف الحربي حاليا.

ويذكر الباحث التاريخي حسن الرزاز ان الاهتمام بالقلعة استمر حتى غادرها خديو مصر اسماعيل باشا في عام 1874 ميلادية الى قصر عابدين فأهملت القلعة ومنشآتها وتدهورت حالتها حتى قامت هيئة الآثار المصرية تحت اشراف رئيسها الاسبق الدكتور احمد قدري باعادة تعميرها وترميمها.

أبراج القلعة

ومن عمائر القلعة التي تنتسب الى الناصر صلاح الدين شخصيا حائط السور بابراجه نصف الدائرية بالقسم الشمالي الشرقي وهو ما يسمى بقلعة الجبل كما هو مذكور باللوحة الرخامية الموجودة بالباب المدرج.

ويبدأ هذا الجزء من الجانب الشرقي ببرج المقطم ويمتد نحو الجنوب والشرق والشمال وينعطف حتى الجزء الملاصق للمتحف الحربي الآن.

وقد بنى الناصر صلاح الدين هذا القسم كاملا قويا وبعد لن استتب للملك لاخيه العادل بن ايوب قام باستكمال التحصينات بما لديه من موارد ولذلك ينسب الى الملك العادل بناء الابراج القوية في السور الجنوبي الفاصل بين القسم الشمالي الشرقي والقسم الجنوبي للقلعة.

وكان محيط سور قلعة صلاح الدين القديم بطول 1820 مترا تقريبا يبدأ السور الجنوبي لهذا القسم الشمالي من القلعة غربا ببرج مستدير هائل قطره 24 مترا وارتفاعه 35 مترا وعرضه 25 مترا ويسمى «برج الصوفة» والثاني مربع طول ضلعه 20 مترا يسمى برج «كركيلان» والثالث مربع طول ضلعه 30 مترا ويسمى برج الطرفة.

وينتهي هذا السور الجنوبي شرقا ببرج شبه دائري يسمى برج اللبطة ويتخلل السور بالاضافة الى هذه الابراج الاربعة ابراج اخرى صغيرة نسبيا تشبه دائرة عددها اربعة هي برج «العلوة» وبرج «المطار» ثم ينحرف هذا السور عند برج «المليطه» فيتجه شمالا في خط شبه مستقيم طوله 170 مترا وهو السور الشرقي للقلعة ويتخلله برجان شبه دائريين يسمى اولهما برج «المفوضي» ثم يوجد بعدهما برجان أخران هما برجا الامام وباب القرافة وهما برجان بارزان خارج السور ثم برج «المقوصر» شبه الدائري وبرج «الحداد».

اما ضلع القلعة الشمالي فيقع به برجان عظيمان هما: برج الصحراء، وبرج اخر ينسب الى الملك العادل والابراج التي اقيمت في عهد الناصر صلاح الدين يقوم هيكلها على شكل انصاف الدوائر المتكاملة او المتجاورة حسب موقعها من تلك الاسوار اما الابراج التي اقامها الملك العادل فهي مربعة القاعدة.

بئر يوسف

ومن المعالم التي ترجع الى عصر الناصر صلاح الدين في قلعة القاهرة ايضا «بئر يوسف» الذي يقع في الساحة الجنوبية للقلعة في الجهة الجنوبية من جامع الناصر محمد ويبلغ عمق هذه البئر 89 مترا تقريبا.

وتنسب الاساطير الشعبية هذه البئر الى نبي الله يوسف عليه السلام الا انه ليس هناك اي اساس علمي لهذه النسبة.

وتعرف هذه البئر ايضا باسم الحلزون واشرف على حفرها في الصحراء بهاء الدين قراقوش لتكون مصدرا للماء في القلعة وقت الحصار وتتألف البئر من طابقين عمق الاول نحو 50 مترا والآخر 40 مترا ولكل طابق منهما ساقية ترفع الماء منها بواسطة الدواب.

ويقال ان هذه البئر كانت متصلة بالنيل بسرداب تنفذ منه مياه نهر النيل الى القلعة ووصف «ابن عبدالظاهر» هذه البئر بانها من عجائب الابنية.

وقد احاط صلاح الدين قلعته بخندق عظيم عميق يفصل القلعة عن جبل المقطم وشاهد المؤرخ «ابن جبير» هذا الخندق في عام 579 هـ (1183م) في اثناء حفره، واكد استخدام الاسرى الصليبيين في ذلك وكان هذا الخندق يمتد من خارج سور القاهرة شرقا خارج باب النصر الى البرقية وما بعده.

وقد شاهد المقريزي بقايا آثار هذا الخندق تعلوه بقايا سور القاهرة وابراجه.

وهكذا تربض قلعة صلاح الدين بالقاهرة: شاهدة على عظمة ورقي الحضارة الاسلامية في زمنه. ■



سير

مسلمة بن مخلد.. القصير العملاق

عبداللطيف فايد

□□ من الرجال الذين كان لهم من صباهم زاد عظيم الى الشباب والشيخوخة رجل لم يدرك من حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قليلا من السنوات . هو «مسلمة بن مخلد بن الصامت بن نيار بن لوذانة بن عبد ود» الذي ينتهي نسبه الى «كعب بن الخزرج» . ولدته أمه حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا . ومما يرويه كتاب السير في موعد ولادته أن ذلك كان قبل مقدم الرسول الى المدينة بأربع سنوات، وعلى أي من الحالين . فهو لم يدرك من الحياة النبوية أكثر من سبعة عشر عاما . لكنه كان بعد أن تعدى سن الرضاع شهد منه أهله فطنة ووعيا ليس لهما نظير بين أشباهه من الأطفال والصبيان . فقد كان واعيا لما يسمع . حافظا له . لايغيب عن ذاكرته عندما يستدعيه للقصة والاستشهاد . وكان مايسمعه خير الكلام اذ كان لايحب من صغره الا مجالس الجد التي تجمع الرجال المشهود لهم بين قومه . فيسمع عنهم ويعي . ويروي مايسمع في ثقة بما يقول. كل هذا جعل له شخصية متميزة في بواكير الحياة.

«مسلمة بن مخلد» هذا كان يحب القرب من مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السن الباكرة، ولم يكن أحد يمنعه من هذا الاقتراب حيث يتزاحم الرجال يأخذون الدين عن النبي المرسل من عند الله . فقد كانوا يرون فيه فطنة تجعل منه مستشرفا لمستقبل ذي شأن، وكان يتأثر بما يسمع كثيرا. لقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من ستر مسلما في الدنيا ستره الله عز وجل في الدنيا والآخرة، ومن نجى مكروبا فك الله عز وجل كربة من كرباته يوم القيامة، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته» وقد تأثر مسلمة بهذا الحديث كثيرا في حياته وأفعاله حين يعامل الآخرين ويتصل بهم. كما كان من حفاظ القرآن الكريم ومجيدي تلاوته أخذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن كبار صحابته القراء المجيدين. ومما يروى في ذلك أن مجاهدا قال: «كنت أرى أني أحفظ الناس للقرآن حتى صليت خلف مسلمة بن مخلد الصبح . فقرأ سورة البقرة فما أخطأ فيها واوا ولا الفاء».

ومن أوصافه الجسدية أنه كان رجلا ممتلىء الجسم قريبا من البدانة، ومع بدانته كان غير ذلك . فهو شجاع مقدام. عندما يحصيه الرجال يجعلونه من ذوي النجدة والبأس. هكذا عده الرواة لما علموا عنه من مواقف في بواكير حياته.

ويروي كتاب السير من الأدلة على ذلك أن عمرو بن العاص حين استعصى عليه فتح مصر في بعض المواقع استنجد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليمده بجند يعينه على امره، فأمره على ثمانية آلاف من المسلمين، عليهم الزبير بن العوام، وعبادة بن الصامت، والمقداد بن الأسود، ومسلمة بن مخلد. والثلاثة الأولون أصحاب سبق في الاسلام والجهاد، والتأثر برسول الله صلى الله عليه وسلم يؤهلهم لقيادة الجند والرياسة عليه، وعندما يذكر مسلمة مع هؤلاء الثلاثة العظام فيمن أمرهم عمر بن الخطاب على الجند يشهد له بما يقول عنه الرواة ويصفه به كتاب السير. فقد كان بدينا لكنه كانت له صفات الشجعان من الرجال الذين يتمتعون باللياقة البدنية في الكر والفر ومصارعة الأشداء في الحرب . فكان مقداما أريبا . وكان قريبا لذلك من قائد الجيش الفاتح لمصر يندب نفسه للمهام الجسام، وكان من فطنة عمرو أنه يقدمه الى مايريد واثقا من أنه لن يخذل آماله . لكنه في أول المواقف في هذا الشأن لم يفتح الله عليه بما يريد عمرو بن العاص ومايريد هو من نجدة للمسلمين في موقف صعب.

بعد اشتداد الأمر على المسلمين في قتال الروم واستبسال الروم في الحرب كان المسلمون يلتمسون النجدة المعنوية في مبارزة واحد منهم لواحد من الروم أو جماعة منهم، وكان ذلك يحدث في الفرسان والراجلين على حد سواء، وتقدم «مسلمة بن مخلد» على فرسه يصارع جنديا من جنود الروم على فرسه، وتناوشا بالسيوف حينا، يخدع كل منهما الآخر بالكر والفر والوخز بالسيف من بعيد، ولأمر ما أراده الله تمكن الرومي من إيقاع «مسلمة» في خداعه حتى أسقطه عن فرسه فهوى الى الأرض، وانقض عليه الرومي يريد قتله . ولو خلص اليه لكان له ما أراد، لكن جنديا من جند المسلمين عاجل الرومي بطعنة صرعته، ونجا «مسلمة» بذلك من قتل محقق . كان عمرو بن العاص القائد العام للجيش المسلم يشهد الموقف . ويعول كثيرا على انتصار مسلمة على الرومي . فإن ذلك لو حدث لارتفع كثيرا بالروح المعنوية لجنده . وأقبلوا على القتال بشجاعة وإصرار وأمل كبير في نصر الله . لكن الموقف وقد انتهى إلى ما انتهى إليه أوقع غضبا كبيرا في نفس عمرو بن العاص إلى المدى الذي جعله يشتد في الخطاب الذي يوجهه الى مسلمة بعد أن نهض مخذولا مما فعله الرومي به . قال له عمرو: «ما بال الرجل الذي يشبه النساء يتعرض مداخل الرجال ويتشبه بهم؟».

لقد كانت عبارة شديدة قاسية لم يذكر عمرو بن العاص أنه نطق بمثلها الى رجل منذ هداه الله الى الإسلام، فالاسلام من شأنه أن يتراحم المسلمون، ويغفر بعضهم لبعض الزلات والهنات . فضلا عن إلتماس الأعذار للرجل الشجاع الباسل حين يخونه الموقف . ولقد لام عمرو نفسه كثيرا على هذا القول، لكن مسلمة مانسيه . الا أنه تحصن باخلاقه الإسلامية فما نقض على عمرو إمارته للجند . ولاتمرد عليه . ولا عصى له أمرا . ودعا الله أن يعينه في أمره حتى يحقق مايرضى الله . ويذهب من نفس قائده ما وجده عليه . وهكذا الرجال الشجعان لايتمردون على رؤسائهم . ولايأخذونهم بالمثل . وخاصة أن مسلمة جاء الى القتال في مصر ابتغاء وجه الله . لايريد مغنما ولادنيا ولايتطلع الى مال . وانما كل هدفه من الجهاد أن ينتصر أو يموت شهيدا . فلما سمع قولة عمرو، إبتلع ريقه وكأنه يغص به وطلب من الله العون ; ومرت معارك للمسلمين معركة بعد معركة في قتال عز فيه النصر الحاسم والسريع على المسلمين . وأخذ المسلمون يتقدمون رويدا رويدا نحو الأسكندرية التي استعصت عليهم عدة أشهر أن يفتحوها، وكانت كرة للروم على المسلمين وأخرى للمسلمين على الروم، لكن الأسكندرية مستعصية على الفتح، فقد كانت حصونها عالية محكمة الأبواب، وكان عمرو يقاتل مع جنده قتالا باسلا . وكان مغامرا في قتاله . لايقنع بإدارة للمعارك وتوجيه الجند، وإنما يتقدم صفوفهم ضاربا برمحه ومبارزا بسيفه حتى كان ذات يوم يقاتل مع جنده للإستيلاء على حصن منيع من حصون الروم التي تأخذ مواقعها الحصينة لتمنع المغيرين عن المدينة المهمة التي يحميها البحر من الجهة الأخرى . وأفلح المسلمون في إقتحام الحصن ودخوله، لكن الروم كروا عليهم وأخرجوهم منه إلا أربعة نفر استعصوا عليهم فلم يخرجوا من الحصن، وكانت حيلهم في مناوشة الروم حيلا بارعة، حتى خيل الى الروم أن عددهم كبير يمكنه أن يوقع بهم عند النزال، ولهذا بدأ الروم يفاوضونهم من خلال فتحة في باب الحصن.

كان الرجال الأربعة داخل الحصن فيهم عمرو بن العاص ومسلمة بن مخلد. هذان المجاهدان اللذان بينهما ما بينهما من موقف سابق، ولكن ميزة المجاهدين في سبيل الله أنهم ينسون ما بينهم عند القتال، وكان عمرو بن العاص هو الذي يتولى التفاوض مع الروم من خلال فتحة الباب الضيقة التي لا يرى منها وجه المفاوض كاملا. واستمرت المفاوضات بين الطرفين طويلا. حتى كان العرض الأخير الذي قبله الطرفان، وهو أن يختار المسلمون رجلا شديدا فيهم يبارز رجلا شديدا من الروم يختارونه، فإذا صرع الرومي المسلم كان على المسلمين أن يسلموا أنفسهم للروم مستأسرين، وإذا صرع المسلم الرومي كان على الروم أن يتركوهم يخرجون من الحصن لينضموا الى جندهم سالمين حتى يكون بينهم ما يكون فيما بعد. وعمرو بن العاص رجل يحب المغامرة، وله فيها مواقع مشهودة، وكان يدخل في المأزق الشديد. لكنه يحتال للخروج منه، بل يقدر الخروج منه قبل الدخول فيه. وسل سيفه من غمده ليخرج هو مقاتلا للرومي الذي لختاره قومه ليبارزه، لكن «مسلمة بن مخلد» إعترض طريقه ومنعه من الخروج للمبارزة، كان مسلمة يدرك أن الرومي قد يغلب فإذا استشهد عمرو في المبارزة وشاع بين المسلمين أن قائدهم قتل فسيكون رد الفعل على الجند سيئا، وقد يرتدون جميعا عن مصر راجعين من حيث اتوا، وقال مسلمة لعمرو: لا تخرج انت حتى لا يكون البلاء على المسلمين شديدا إذا قتلت، ودعني أخرج أنا إليهم فإن قتلت فإنما فرد واحد، وقتلي لا يساوي ابدا قتل الأمير، وابتسم عمرو لمسلمة تحية له على فكرته وهدفه منها، وذهب من مخيلته الموقف الذي كان، وقال له وهو يأذن له بالخروج: «دونك، فربما فرجها الله بك» وخرج مسلمة بسيفه إلى الرومي يبارزه. لقد اختار الروم رجلا منهم للمبارزة بارعا فيها، طويل القامة، عريض المنكبين خفيف الحركة، له حيلة ينجو بها من المأزق، وليس لديهم من شك في انهم منتصرون وان صاحبهم سيقتل من يبارزه من المسلمين فهاله مرآه: أن يده لا تطوله بسيفه، فيده قصيرة مثل قامته . وحتى يستطيع أن يهزم الرومي لابد من الاشتباك، ولكنه يخشى هذا الاشتباك لانه غير مؤهل جسديا له. فاحتال لامره، ووقف يناوش من بعيد، ويدور حول الرومي راقصا رقصة الحرب، والرومي يدور حول نفسه حتى لا يطعنه مسلمة من خلفه، وحتى يكون في مواجهته مع دورانه راقصا. والرومي يستهين به متفكها عليه لانه يوقن انه سيصرعه ويمثل به ثم يأسر جميع من بالحصن، ورقص مسلمة وهو يدور حول الرومي كما لم يرقص من قبل، انها رقصة متبخترة يكرهها الله ورسوله الا في مثل هذا الموقف، وطال دوران مسلمة حول الرومي، وطال دوران الرومي حول نفسه حتى أصيب بالدوار وداخ، فسقط على الأرض من تلقاء نفسه دون أن يمتد إليه سيف مسلمة، وأسرع مسلمة إليه فوقف بكل ثقل جسمه على صدره وكانت وقفة كفيلة بأن تصنع بالرومي نهايته وهلاكه دون أن يمتد إليه سيفه، ولفظ الرومي انفاسه بينما رفاقه يفتحون أفواههم عجبا من حيلة القصير البدين الذي صرع عملاقهم دون أن يضربه بسيفه، وقال مسلمة لهم هيا انجزوا وعدكم، ونفذوا الاتفاق، حدث هذا بينما كان المسلمون الثلاثة داخل الحصن تدوي تكبيراتهم وتملأ اذان الروم خارج الحصن كأنهم يكبرون في خلاء، وشاهدوا مسلمة القصير البدين كأنه عملاق عظيم.

وخرج الثلاثة من الحصن وفيهم عمرو بن العاص، والروم لايعرفونه، ودهش الروم اكثر، فقد كانوا يظنون أن داخل الحصن عددا كبيرا من مفاوضات ما قبل المبارزة ونظر عمرو بن العاص الى مسلمة سعيدا به، وذكر قسوته عليه في المرة الأولى وطلب منه أن يستغفر الله له، فدعا له مسلمة بالمغفرة فقال له عمرو: «والله ما افحشت قط إلا ثلاث مرات، مرتين في الجاهلية وهذه الثالثة وما منهن إلا وقد ندمت، وما استحييت من واحدة منهن أشد مما استحييت مما قلت لك والله إني لارجو الا أعود إلى الرابعة ما بقيت». ■



بسم الله الرحمن الرحيم





السنة الثالثة عشرة ـ العدد (629) الجمعة 14 شوال 1417 ـ 21 فبراير 1997

كونوا معنا

قضايا المراهقات والزوجات

إجابات عن الرسائل الحائرة

كشف مجاني .. في العيادة القرآنية

عودة «وأد» البنات!

وأد البنات قد يعود بشكل آخر ليوصم البشرية بالجهل ومحاربة الفطرة التي تجعل الذكر والأنثى أساس الحفاظ على الحياة وعمارة الكون.

وأد البنات في الجاهلية الأولى كان يتم عبر قتل المواليد البنات أو دفنهن أحياء. أما الوأد في الجاهلية الثانية فيعود بواسطة العلم والتكنولجيا وعبر أبرز مكتشفات القرن العشرين وهي الهندسة الوراثية!

إنه شيء غريب حقا أن يقودنا العلم إلى الجهل. وأن يتحول ما كان ينبغي أن يكون لنا مصباحا ونورا إلى ظلمات تغشاها ظلمات!

امستردام، بون، القاهرة، عمان، الرباط، الرياض، الدوحة

تحقيق ـ **فراج اسماعيل**

متابعة: مفيدة شديد، مريم التيجي، عقيل العقيل، منيرة الهلال، حسن دبا، «المسلمات»

□ حق إسقاط الأجنة الأنثوية، مطلب بدأ يتردد في الغرب الآن، أصحابه يريدون تطويع التطور الكبير الذي حدث في الهندسة الوراثية، لتلبية رغباتهم في إنجاب الذكور دون الإناث!

وقد تردد الجدل على نطاق واسع حول هذه القضية مؤخرا في أجهزة الاعلام الرسمية وغير الرسمية في هولندا وفي بعض وسائل الاعلام الغربية من صحافة وتليفزيون، بعد تصريحات وزيرة الصحة الهولندية «الز بورست» التي أيدت فيها رغبة الوالدين في إنجاب الأولاد واحتفاظهم على هذا الأساس بحق إسقاط الأجنة الأنثوية!

وقالت إنها تؤيد هذا الحق، خصوصا في حالات الاضطرار لدى النساء الأجنبيات «غير الهولنديات» اللاتي يتعرضن لمشاكل عائلية معقدة مع أزواجهن بسبب تكرار إنجابهن للبنات.

وأضافت الوزيرة أن حياة بعض هؤلاء النساء تتوقف على هذا الأمر! رد «أدريانوس سيمونيز» كاردينال مدينة «أوترخت» الهولندية في رد فعل على هذا التصريح، بأن «أجنة كلاب البحر تتمتع بحماية أفضل من أجنة البشر». وأدان المجلس الإسلامي الهولندي ذلك، وقال في بيان رسمي إن الإجهاض على أساس جنس الجنين مرفوض تماما، ويمكن مساعدة النساء الراغبات في إنجاب الأولاد بطرق أخرى». وطالب رئيس الحكومة بتطبيق قانون الإجهاض بحذافيره. انتقلت هذه المناقشات إلى ألمانيا، التي تعاقب بالسجن مدة تصل إلى عامين، من يقوم بالاجهاض (الوالدان والطبيب) دون موافقة السلطات أو بسبب جنس الجنين.

وهاجم «يوهانيس زنجهامر» عضو لجنة حماية الطفولة في البرلمان الألماني دعوات الموافقة على الاجهاض بسبب الجنين ووصفها بالعار، محذرا من التعامل مع الأطفال كسلعة. وقال (شارك كارست فيلمار) رئيس غرفة الأطباء الألمان إن هذا لا يطاق أخلاقيا، هناك مخلوق إنساني، ولا وجود لنساء أقل قيمة من الرجال.

محاولات لم تنجح

عرضنا هذا الموضوع الخطير على عدد من المتخصصين، وبدأنا بالدكتورة رجاء منصور أستاذة أمراض النساء والتوليد ومديرة مركز أطفال الأنابيب وسألناها بداية عن إمكانية التعرف على جنس الجنين في وقت مبكر جدا من الحمل، فأكدت أن العلم توصل لذلك بسبل متعددة، منها لاختبارلتحليل الخلايا عن طريق تحليل السائل المحيط بالجنين وهو يعتبر تدخلا جراحيا، ويظهر نوع الجنين في هذه الحالة في مرحلة مبكرة تقريبا بعد مرور شهر من الحمل أو عن طريق الاشعة التليفزيونية، وإن كانت هذه لاتظهر نوع الحمل بدقة إلا بعد فترة خمسة أو ستة أشهر على الاقل.

وتشير الدكتورة رجاء إلى أن عملية التحكم في نوع الجنين ذكرا أو أنثى قبل الحمل سواء عن طريق تعاطي عقاقير أو أطعمة أو بالتلقيح الصناعي شيء بعيد تماما عن الصحة وثبت فشله ولم ينجح رغم المحاولات المتعددة من الأطباء في الغرب لفصل الحيوانات المنوية التي ينتج عنها إنجاب الذكور عن تلك التي تساعد في إنجاب الإناث ووصلت نسبة النجاح فيها في أحسن المعامل الى 55٪ وهو لا يعتبر نجاحا لأن الطبيعي 50٪ لنجاب ذكور و50 ٪ الأخرى للإناث.

ويقول الدكتور سعيد ثابت أستاذ أمراض النساء والتوليد بطب القاهرة إنه يمكن التعرف على نوع الجنين قبل الحمل عن طريق عملية التلقيح الصناعي ووقت إخصاب البويضة وذلك بعد انقسام البويضة بعد التلقيح، فيتم أخذ بويضة منها ويتم تحليل الكروموزومات، وهي التي توضح نوع الجنين، ومرة أخرى بعد ذلك، أي بعد ثبات الجنين في رحم الأم، يمكن أخذ عينة من الأهداب الكوريونية وهي أهداب للشيمة وتحليلها، ويمكن أيضا بعد أن يتم تكوين الجنين وذلك في فترة متقدمة نوعا، بأخذ جزء من السائل الأمينوسي وتحليله وهو السائل المحيط بالجنين، وبعد فترة طويلة من الحمل يمكن معرفة نوع الجنين عن طريق الأشعة التليفزيونية.

طريقة تحت الدراسة

ويشير الدكتورزهير أبو فارس اختصاصي الأمراض النسائية والتوليد بالأردن إلى أن هناك طريقة حديثة جدا، وتحتاج إلى تكنولوجيا غاية في التطور، وما زالت في طور الدراسة والبحث، ولم تدخل الحيز العملي بعد، وتتمثل في أخذ عينة من دم الأم (الحامل) للبحث عن خلايا جنينية، ومن خلالها يتم تحديد جنس الجنين.

ويضيف أنه لا يمكن لأحد القول حتى الآن إنه يستطيع التحكم في تحديد جنس الجنين مسبقا، وإن كانت هناك محاولات في هذا المجال، فعلى سبيل المثال هناك بعض الدراسات التي أظهرت أن تناول المرأة لمواد غذائية معينة غنية بالكالسيوم كالبيض والألبان والأجبان وغيرها (لمدة ثلاثة أشهر قبل الحمل) يساعد على الحمل بأنثى، كما أن اتباع نظام معين من حيث توقيت الإخصاب في فترة التبويض واستعمال بعض المواد التي تزيل الحموضة عند المرأة، وتحديد موعد الإباضة بدقة، تساعد على الحمل بالذكر. وأثبتت التجربة العملية أن هذه المحاولات والطرق ليست دقيقة ولا يمكن الاعتماد عليها لتحديد جنس الجنين. ولا تختلف نتائجها كثيرا عن حالات الإخصاب الطبيعية.

عبث

ويعود الدكتور سعيد ثابت إلى الحديث مؤكدا أن تحليلا لمعرفة نوع الجنين ليس للعبث وإنما يكون لضرورة خاصة إذا ثبت أن هناك مرضا وراثيا، فتكون التحليلات للاطمئنان على الجنين وصحته، وبغرض التعرف على ما إذا كانت هناك عيوب خلقية يمكن سرعة علاجها، وليس من أجل العبث العلمي أو التخلص من نوع الإناث والابقاء على الذكور، فهذا محرم بالقطع ولايمكن لأي طبيب مسلم أن يقوم بهذا الفعل. وعن إمكانية التحكم في نوع الجنين يقول الدكتور سعيد ثابت: هذا الموضوع أعترض عليه كلية، وهو عبث لايقوم على أي أصول علمية، فقد سمعت أن هناك طبيبا في فرنسا يقول إنه عن طريق نوع الطعام يمكن إنجاب الذكور أو الإناث، فمثلا إذا أكلت الام بيضا ولحوما انتجت إناثا، والجرجير والألبان تساعد على إنجاب الذكور.. هذا شيء غير ثابت طبيا على الاطلاق.

ويوضح أن الأطباء الذين يقومون بالتلقيح الصناعي وجدوا أن إنجاب الإناث عن طريق ذلك يكون أكثر من إنجاب الذكور، فقام الأطباء بمحاولة التحكم في نوع الجنين طبقا لرغبة الأبوين، فقاموا بفصل مني الرجل X وهو الذي يساعد على إنجاب الإناث واستبقوا Y وهو الذي ينجب الذكور إذا اتحدت مع البويضة، فكانت أول مفاجأة وهي أنه عندما قاموا بإعدام كل الحيوانات المنوية المنتجة للإناث لم يتم الإخصاب على الإطلاق بما استبقوه من حيوانات منتجة للذكور، فقاموا بتكرار العملية عن طريق إعدام الحيوانات المنوية المنتجة للذكور واستبقاء الإناث فلم يتم الإخصاب أيضا. واتضح انه يجب أن تلقح بويضة المرأة بالحيوانات المنوية جميعها سواء المنتجة للذكور أو الإناث، لأن الاختبار أوضح أنه راجع الى جين في التركيب الكرموسومي للخلية موجود في بويضة المرأة، وهذا الجين هو الذي يجتذب النوع المتناسق معه، أي أن هناك بويضة لن تلتقط وتخصب إلا بحيوان منوي ذكري، وبويضة اخرى لن تجتذب سوى حيوان منوي انثوي وهذه بالطبع هي إرادة الله سبحانه وتعالى، وتنوع الجنين يتحدد من خلال بويضة المرأة وليس من الرجل كما كان يعتقد في الماضي، ومن ثم فجميع التجارب للتحكم في النوع البشري فشلت فشلا ذريعا لانه يعد محاولة للتدخل في إرادة الله وحكمه.

يطبق في الهند

ويؤكد الدكتور محمد علوب استشاري أمراض النساء والولادة بمستشفى النساء والولادة بموسسة حمد الطبية بقطر أن الامر ليس جديدا في هولندا، بل إنه يطبق في الهند منذ فترة، لكنه تطور منذ 10 سنوات.

وعن إمكانية التحكم المستقبلية في نوع الجنين قال د. علوب إن كل شيء جائز ويتطلعون الآن لإمكانية عمل مضادات في الجسم ضد كرموزوم (X) الذي يتسبب في الأنثى!

جنين عمره 12 اسبوعاً ويلاحظ تكون بعض اطرافه

تدخل سافر

ويرى الدكتور زهير أبو فارس أن تحديد جنس الجنين قد يكون مهما في بعض الحالات المرضية عند الوالدين، حيث إن بعض الأمراض قد تنتقل إلى الأطفال الذكور فقط أو الإناث تحديدا، واختيار جنس الجنين قد يكون ذا اهمية علمية وعملية في مثل هذه الحالات. إلا أن الإقدام على استخدام الطرق المختلفة، وخاصة فصل الحيوانات المنوية وأخذ عينات من الجنين والمشيمة بهدف تحديد الجنس واختيار ما يلزم والتخلص من الجنين غير المرغوب فيه، يمثل اعتداء، وتناقضا مع الحياة الإنسانية ومع الحكمة الإلهية في تنظيم الخلق. إذ أن نسبة ولادة الذكور إلى الإناث في الظروف الطبيعية متقاربة وتنسجم مع طبيعة الحياة والعلاقات الإنسانية المتوازنة، وأي تدخل في هذا التوازن قد يقود إلى عواقب وخيمة، فكما قام الإنسان وباستخدام التكنولوجيا ومنجزات العلم بتخريب البيئة التي تحيط به ويعيش ويتفاعل مع عناصرها الأساسية كالماء والهواء والتربة وما يرتبط بها من كائنات حيوانية ونباتية، فإنه يستمر في عمله الجنوني الذي يفتقر إلى الأخلاق والقيم في لعبة خطيرة تمس كيانه وطبيعته الإنسانية، خاصة ما يتعلق بالأبحاث القائمة الآن في مجال «البيولوجيا» الطبية والهندسة الوراثية والاستنساخ الحيوي، ولا أحد يستطيع أبعاد هذا التوجه البالغ الخطورة على الإنسان كذات لها بعدها الحضاري والأخلاقي، ولهذا فإن محاولات اختيار الجنين ذكرا كان أم أنثى ورفض الجنين غير المرغوب فيه، ودونما مبرر طبي مقنع وواضح، يعتبر تدخلا سافرا ولا أخلاقيا في ديمومة الحياة الإنسانية. من جهتها تؤكد الدكتورة خديجة السفياني اختصاصية أمراض النساء والولادة في المغرب أنه لا يمكن معرفة جنس الجنين قبل الشهر الرابع، وبالتالي لا يمكن اجهاضه بعد تحديد جنسه لأن الاجهاض في أي فترة من الحمل عمل ممنوع ما لم تكن هناك مبررات قوية مثل الخوف على صحة الأم أو عدم امكانية استمرار الحمل لسبب من الأسباب القاهرة. والاجهاض بعد الشهر الرابع في حالة ما إذا كان الجنين أنثى فيه خطورة على الأم، وعلى حياتها. وتعود إلي تأكيد أنه لا يوجد حاليا وسائل متطورة لتحديد جنس الجنين قبل هذا الوقت، وفي حدود الفترة التي يمكن خلالها إجراء الاجهاض دون خطورة.

إلا أنها ترى أن مسألة التحكم في جنس المولود ليكون حسب رغبة الأبوين، ممكنة من الناحية العملية، لكنها لا تجري في المغرب ـ على سبيل المثال ـ إلا نادرا نظرا للتكلفة العالية الطبية■

إجهاض الأجنة الأنثوية.. هل يجوز في مرحلة الإباحة؟

□ هل إجهاض الأجنة الأنثوية ولو في المدة التي يبيح الشرع فيها إجهاض الجنين، يعامل معاملة وأد البنات ويعتبر حراما شرعا؟

الشيخ الدكتور صالح بن غانم السدلان أستاذ الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض يجيب قائلا :

أولا: نحن نعلم أن الاجهاض ممنوع شرعا في مرحلة ويجوز إذا دعت إليه الحاجة في مرحلة أخرى، فإذا كان الحمل في أول مراحله في الأربعين الأولى ونحوها، فيجوز إسقاط النطفة في هذه الحالة لحاجة تتعلق بالأم أو نحوها لأن الحمل لها مضر أو غير ذلك، فبهذه الحالة يجوز لها إسقاط النطفة. أما بعد هذه المرحلة وبعد أن ينفخ فيه الروح، فإنه يحرم الاجهاض ولا يجوز بحال من الأحوال، وبهذا يتبين أن الاجهاض ممنوع إلا في مرحلة معينة ولا نسميه إجهاضا وإنما تسميه اسقاط النطفة، لأن الاجهاض ينطبق على الجنين الكبير الذي قارب الأربعة أشهر أو نحوها وتميز.

ونأتي هنا إلى السؤال المتعلق بإجهاض الأجنة الأنثوية إذا علموا أن الجنين أنثى، وهذا لا يتبين إلا بعد بلوغ أربعة أشهر فما فوق وهي المرحلة التي يحرم فيها الإجهاض ولا يجوز بحال، فالاجهاض من أجل أنها أنثى أو الخوف لأنها انثى وأن لها مشاكل ممنوع حتى في المرحلة التي يجوز فيها اسقاط النطفة إذا دعت الحاجة، فالخوف من أنها أنثى ـ حتى لو لم يكن للحمل أسبوعان ـ لا يجوز أن تسقط معه المرأة حملها مع اننا نعلم أنهم في هذه المرحلة قد لا يعلمون أنها أنثى أو ذكر، وإذا قلنا بأنه لا يجوز فإننا لا ننطلق من فراغ وإنما نستند لما جاء في القرآن العظيم وهو قوله جل وعلا: «وإذا بشر احدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم . يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون» فكان من أصل الجاهلية أنهم يقتلون البنات، يئدونهن خوفا من العار، ويئدون البنين خوفا من النفقة، فقال الله جل وعلا: «ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئا كبيرا».. وبهذا يتبين لنا أن الاجهاض من أجل هذا الغرض محرم شرعا وإنه من جنس وأد البنات الذي كان في الجاهلية، الصورة نفس الصورة إلا أنه قد اختلف القصد ولكن الحكم واحد والله أعلم.

* هل ذلك يؤدي إلى تحريم السعي لمعرفة جنس الجنين باعتبار أن ذلك الاطلاع سيؤدي إلى اتخاذ قرار باستمرار الحمل أو عدمه.

ـ أ.د. السدلان يقول: إذا كان السعي طبيا لمعرفة الجنين أذكر أم أنثى ليست له فوائد ولا مصالح إلا هذه وهي إجهاض الحمل إن كان أنثى وتركه إن كان ذكرا فإن السعي لهذا يكون محرما لأن الوسيلة لها حكم الغاية فكما كان الذهاب إلى أمكنة الفساد محرما فالمشي إليها محرم وكما أن الصلاة واجبة فالمشي إلى الصلاة واجب وهكذا.

لكن إذا كان معرفة الجنين أذكر أم أنثى له مصالح أخرى وفوائد ليس فيها اعتراض على قضاء الله وقدره وليس في ذلك إساءة للحمل الموجود ولا يحمل ذلك على إيقاف النسل أو غير هذا وإنما يكون له مصالح أخرى أكثر من هذه المفاسد وهذه المفاسد لا يسعى إليها ولا يعمل بها فإني أقول: إن معرفة الأجنة ليس به بأس أي معرفة ذلك طبيا أما إذا ترتب ما ذكرنا من المفاسد وليس هناك مصالح فإنه يكون محرما.■

الإجهاض بين حكم الشرع وحقوق الإنسان

□ يشير الدكتور محمود رضا مراد: إلى أن تفضيل البنين على البنات، لم يقتصر على المجتمعات العربية، بل تعداها إلى سائر المجتمعات الشرقية في دول آسيا وأفريقيا حيث يتدرج استقبال الوليدة من السخط والتهديد، أو التشاؤم الصامت، والفتور المؤنب، وذلك بحسب عمق جذور عقدة «الأنثى» في نفس الأب على وجه الخصوص، فالصيني مثلا يتشاءم إذا وضعت زوجته أنثى.

وتحضرني هنا حالتان: أما الأولى فقد وقعت في مستشفى الولادة، حيث جلست الزوجة بعد أن وضعت تنتظر زوجها بفارغ الصبر لتدفع إليه ما ولدت بعد انتظار تسعة أشهر. ومضت الساعات بطيئة، واحدة تلو أخرى. ثم انقضى النهار ثقيلا لزجا مخلفا وراءه كآبة ثقيلة، ثم تبعه نهار آخر، وثالث، ورابع، وكلما أفل يوم أخذ معه شيئا من فرحتها بوليدتها.

وحان موعد خروجها من المستشفى، ولم يأت زوجها ليأخذها إلى بيتها، ثم تبين أنه لما علم أن زوجته وضعت أنثى أعرض عنها وكره لقاءها.

والحالة الثانية هي أبشع تفصيلا وأشد همجية وقد نقلتها وسائل الإعلام وتناقلتها وكالات الأنباء، ومفادها أن زوجين تركا رضيعة لهما في كرسيها في سيارتهما، ودخلا مجمعا تجاريا للتسوق. ولما رجعا اكتشفا أن الرضيعة قد اختفت. وقد شغلت هذه الحادثة المجتمع الكندي بأسره. وانهالت التبرعات من أجل رصد جائزة مالية لمن يعثر على الرضيعة، أو لمن يعطي معلومات تؤدي إلى اعتقال الجاني. وعاشت أم الرضيعة أياما لا تشتهي طعاما ولا شرابا، كما ورد في المقابلة التليفزيونية التي أجريت معها. وبعد مضي أسبوع أو يزيد عثر على جثة الرضيعة، ودلت التحريات على أن الجاني لم يكن سوى والد الرضيعة، حيث وأدها أو دفنها بعد قتلها في ساحة بيته لكرهه إياها.

بقي أن تعلم أن صاحب الحالة الأولى صيني، وصاحب الأخرى هندوسي، وأن كلتا الحالتين وقعتا في كندا، أي في مجتمع لحركة تحرير المرأة فيه صوت جهوري. ومع هذا فقد غلب الطبع التطبع. فلا غرو أن يسعى أناس كهؤلاء إلى إجهاض الزوجة إذا علموا أن الجنين انثى، ولا سيما وأن وسائل التقنية الطبية قد بلغت من الدقة درجة يمكن معها تحديد جنس الجنين في أول مراحل الظلمات الثلاث.

ويضيف أن موقف الإسلام الواضح من هذه المسألة ومن سائر المسائل الاجتماعية يجعله بشموليته دينا قيّما متميزا بشرعه عن سائر الأديان، حيث يدخل في كل مجال من حياة الفرد والأسرة والمجتمع ولهذا فإن موقف المسلم من المسائل والقضايا تضبطه ضوابط شرعية يلتزم بها لالتزامه بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يتعداهما، وعليه فإن أي طرح لقضية ما لابد أن يكون على بساط شرعي ومن منظور شرعي أيضا وليس من منظور آخر.

فطرح مسألة تفضيل البنين على البنات ـ وهو مدار هذا البحث ـ على سبيل المثال، من منظور حقوق الإنسان يجعله يفتقر إلى الشمولية والموضوعية ذلك بأن حقوق الإنسان فرع من الشرع، وتقديم الفرع على الأصل إنما هو منهج غير قويم يأباه النقل والعقل والمنطق السليم. ولا يعدو كونه حيدة عن مسالك الشرع المنهجية للبحث والدراسة.

فلو تناولنا مسألة الاجهاض بسبب انوثة الجنين باعتبارها تعد على حقوق الإنسان، في وسائل الإعلام في مجتمعاتنا المسلمة، وبمعزل عن الضوابط الشرعية، لدخلنا في متاهات تعريفات القوانين الوضعية والأعراف الاجتماعية لحقوق الإنسان التي تلتزم بها دول الغرب وغيرها، وهي تعريفات لا تضبطها ضوابط محددة وموحدة، فهي تتنوع وتتعدد بتعدد القوانين التي وضعتها وتنوع اتجاهات واضعيها وأهوائهم.

فلابد إذا من التقيد بقيود الشرع وإلزامها في طرح أي مسألة عملا بقوله تعالى: **«فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا»**.

وبالرجوع إلى كتاب الله وجدنا أن الله تعالى أحالنا إلى المعصوم صلى الله عليه وسلم في قوله: **«وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب»**. ففي الحديث الذي رواه الإمام البخاري في كتاب القدر عن عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه قال: «حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو الصادق المصدوق: «أن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل إليه الملك، فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات: فيكتب رزقه، وعمله، وأجله، وشقي أو سعيد».

وزيرة الصحة تؤيد إجهاض الأجنة الأنثوية

وأد البنات يظهر في هولندا

الخبر المنشور عن اجهاض الأجنة الأنثوية

وظاهر الحديث يدل على أن مراحل تطور الجنين ونموه تسبق نفخ الروح، ولست هنا في مجال الدخول في تفاصيل هذا الحديث إلا بقدرماله من علاقة بموضوعنا، وهو حكم الاجهاض أو الإسقاط في الشرع. فقد ذكر الحافظ ابن رجب في معرض تعليقه على هذا الحديث في كتابه: «جامع العلوم والحكم» أن طائفة من الفقهاء، رخصوا للمرأة في إسقاط ما في بطنها ما لم ينفخ فيه الروح، وجعلوه كالعزل. ثم قال: «وهو قول ضعيف، لأن الجنين ولد انعقد وربما تصور».. ثم تابع قائلا: «وقد صرح أصحابنا بأنه إذا صار الولد علقة لم يجز إسقاطه لأنه ولد انعقد بخلاف النطفة ـ مشيرا إلى العزل ـ فإنها لم تنعقد بعد. وقد لا تنعقد ولدا».

وتعليقا على ما أثارته وزيرة الصحة الهولندية يقول الدكتور مراد: يبدو أن المستهدف بهذا القانون الذي ما زال في حيز الضوضاء الإعلامية كما ورد في الخبر «النساء الأجنبيات» أي غير الهولنديات، ولقد ذكرت آنفا أن الشرقيين هم الذين يعانون من عقدة «الأنثى». وعليه يمكن القول إن الأسيويين والعرب هم المستهدفون عموما. إذ ورد في نص الخبر «.. خصوصا في حالات الاضطرار لدى النساء الاجنبيات اللاتي يتعرضن إلى مشاكل عائلية معقدة مع أزواجهن بعد تكرر إنجابهن للبنات».

تساؤل ودهشة

ويمضي الدكتور مراد مستطردا بأن الخبر ذكر أيضا أن المجلس الإسلامي في هولندا أدلى بتصريح قال فيه: «إن الاجهاض على أساس جنس الجنين فقط مرفوض تماما، ويمكن مساعدة النساء الراغبات في إنجاب الأولاد بطرق أخرى».

إن هذا التصريح ـ إن صح النقل ـ يتضمن تلميحا مفاده أن الإجهاض إن لم يكن بسبب جنس الجنين قد لا يكون مرفوضا تماما. وعليه، فإن هذه العبارة التي وردت في التصريح لا تقبل على إطلاقها. ثم إن اقتراح المجلس «بطرق أخرى لانجاب الأولاد» اقتراح يثير التساؤل والدهشة أيضا. على أني لا أود أن أستبق الأحداث، أو أشق قلوب أعضاء المجلس لمعرفة مقصدهم من هذا الاقتراح.

إن المأمول من هذا المجلس أن يكون على مستوى المسؤولية المناطة به وإننا نسأل الله تعالى أن يعينهم على ذلك. فمن يعرف واقع للمسلمين في الغرب يدرك أن القائمين على الجمعيات الإسلامية فيه هم على ثغر.

ويقول: لا شك أن للإجهاض أحكاما تناولها الفقهاء، بالبحث، بيد أن عدم شيوع الإسقاط أو الإجهاض المتعمد في عصور الإسلام الأولى، أدى إلى عدم إدراجه في كتب الفقه آنئذ كباب أو بحث قائم بنفسه، كالزواج والطلاق وغير ذلك. إلا أنه قد يدرج كموضوع فرعي ـ أقصد الإسقاط بشكل عام، وليس للتعمد منه ـ يذكر من أجل بيان أحكام تتعلق بالطهارة أو الصلاة أو الصوم، أو العدة، أو الإرث، أو ما شابه ذلك. وعليه فإنه إن أدرج لذاته. فقد يقع ضمن الأمور المحدثة في فقه النوازل.

فلو أباحت هولندا، أو أية دولة أخرى الاجهاض لحامل علم أنها تحمل في أحشائها أنثى، حفاظا على تماسك الأسرة ـ كما يزعمون ـ وتجنبا للمشاكل الزوجية، وعارض المعترضون هذا القانون على أنه تعد على حقوق الإنسان لجهلوا أو تجاهلوا مفهوم الأسرة، والهدف من تكوينها، فينبغي هنا التريث حتى يتم تحديد هاتين القضيتين وبيان معالمهما من أجل استكمال جوانب البحث، وجدية الاعتراض وجدواه. فإن كان الهدف من الزواج إنشاء علاقة بين رجل وامرأة تحت سقف ولحد دون أن تعكر صفو حياتهما أنثى، فذلك أمر يمكن تحقيقه بدون عقد شرعي، أو عرفي، فالمخادنة تحقق هذا النوع من التعايش الجنسي، وتضمن «حقوق الإنسان» ديمومته.

إن هذا النوع من العلاقة «الجنسية» مألوف في المجتمعات الغربية، وقد أنزلت قوانينها «الخليلة» منزلة الزوجة، وأعطتها كامل حقوقها من نفقة وحضانة وإرث، وغير ذلك. وكل ذلك تحت مظلة حقوق الإنسان، ليس هذا فحسب، بل إن هذه المظلة أوت إليها ذوي الشذوذ الجنسي، واعترفت بعض البلدان الغربية بزواج الذكور من الذكور والإناث من الإناث!

إن كمال ديننا الحنيف، وشموليته يضمن للإنسان حقوقه ذكرا كان أم أنثى وفق معايير شرعية ارتضاها رب الخلق لخلقه، فجعل في شرعه غنية عن أي شرع آخر.■

5 اتجاهات فقهية

□ الدكتور رأفت عثمان، عميد كلية الشريعة بطنطا، في مصر يتحدث عن حكم الاجهاض بقوله: إن فقهاء الاسلام متفقون على أنه لايجوز بعد 120 يوما من الحمل، لأنه بانتهاء هذه المدة يكون قد أصبح إنسانا دبت فيه الروح الإنسانية كما بين ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم ـ وهو حديث صحيح تماما ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن امه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا فيأمر بأربع كلمات ويقال له اكتب عمله وأجله وشقي أم سعيد ثم ينفخ فيه الروح» كما ثبت في كتب السنة ما يبين الوقت الذي يبدأ فيه تصوير الجنين وتخلقه وهو قوله صلى الله عليه و سلم «إذا مر بالنطفة اثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها» ورتب العلماء على ذلك أن السقط إذا نزل بعد أن استكمل اربعة اشهر فانه يغسل ويصلى عليه كالانسان الكامل، وإذا نزل قبل أن يستكمل أربعة اشهر فلايجب ذلك.. نقل الشوكاني عن الإمام الشافعي أنه قال في السقط إنما يغسل لاربعة أشهر إذ يكتب رزقه وأجله، وإنما ذلك للحي، وتوجد في كتابات الفقهاء القدامى ما يصرح بأنه لايجوز الإجهاض ولو كان ذلك لانقاذ الأم من خطر الموت، فنقل عن ابن عابدين الفقيه الحنفي المشهور عن بعض فقهاء مذهبه قوله: امرأة حامل اعترض الولد بطنها ولايمكن خروجه الا بتقطيعه إربا، ولو لم يفعل ذلك يخاف على أمه من الموت، فان كان الولد ميتا في بطن امه فلابأس بهذا الفعل، وإن كان حيا لايجوز. وقد عللوا ذلك بأن إحياء نفس بقتل نفس أخرى لم يرد في الشرع. وقال ابن عابدين معللا لذلك أيضا لأن موت الام بوجود الجنين متوهم، فلايجوز قتل الحي لامر متوهم «اي غير موثوق في حدوثه».

اما الاجهاض من قبل أن تقع الروح اي قبل مضي 120 يوما على الحمل ففيه عدة اتجاهات في الفقه الاسلامي تصل الى خمسة:

الاتجاه الاول انه يباح مطلقا سواء كان هناك عذر أم لا، وبهذا الرأي قال بعض فقهاء الاحناف، نقل هذا الرأي ابن عابدين في حاشيته، فقال في النهر: (كتاب من كتب المذهب الحنفي): يباح الاسقاط بعد الحمل ما لم يتخلق منه شيء ولا يكون ذلك بعد 120 يوما.

وبالإباحة المطلقة ايضا قال الامام اللخمي من علماء المالكية إلا انه حدد إباحة الاطلاق لما قبل الاربعين يوما، وأما اذا كان قد مضى على الجنين فوق الأربعين، فهو يوافق جمهور فقهاء المالكية بالقول بالتحريم. والإباحة ايضا رأي بعض فقهاء الشافعية.

والاتجاه الثاني هو إباحة الاجهاض إذا وجد عذر، وقال بعض الأحناف بهذا الرأي.

والاتجاه الثالث هو الكراهة التحريمية سواء أكان هناك عذر أم لا، وهو رأي بعض فقهاء الأحناف، وهو بالقياس على إتلاف بيض طيور الحرم.

والاتجاه الرابع هو الكراهة التنزيهية، ومعناها: الأفضل الا يتم هذا الفعل، وهذا الرأي هو احتمال لدى بعض فقهاء الشافعية. قال الزركشي (وهو احد فقهاء الشافعية) إن حالة نفخ الروح فما بعده الى الوضع فلاشك في التحريم، أما قبله فلايقال انه خلاف الاولى بل محتمل للتنزيه والتحريم ويقوي التحريم فيما قرب من زمن النفخ «نفخ الروح».

والاتجاه الخامس هو التحريم وهو رأي بعض علماء الأحناف وهو الرأي المعتمد في الفقه المالكي، وهو رأي الامام الغزالي وهو احد فقهاء الشافعية، وهو قد قال في كتابه «احياء علوم الدين»: واول مراتب الوجود ان تقع النطفة في الرحم وتختلط بها المرأة وتستعد لقبول الحياة وافساد ذلك جناية، فإن صارت النطفة علقة كانت الجناية أفظع، وإن تنفخ فيها الروح واستوت الخلقة زادت الجناية تفاحشا ومنتهى التفاحش بعد نفخ الروح.

والقول بالتحريم ايضا هو أحد رأيين في فقه الحنابلة. وعن حكم الإجهاض عند الضرورة يقول الدكتور رأفت عثمان: لايوجد في كتابات الفقهاء القدامى مايفيد جواز الاسقاط لاي امر بعد مرور 120 يوما، لكن بعض الفقهاء المعاصرين يرون جواز الاسقاط بعد نفخ الروح إذا كان الوسيلة الوحيدة المتبقية لانقاذ الأم من خطر الموت.

ونجد بعضا آخر من الفقهاء المعاصرين يرجح القول بجواز الإجهاض بعد نفخ الروح أيضا استنادا إلى قواعد عامة في الشريعة الإسلامية، منها تقديم المصلحة الأعظم على المصلحة الأقل. وقاعدة أخرى، دفع أعظم المفسدتين بتحمل أدناهما، ومن القواعد التي يستندون اليها أيضا إذا تعارض الموجب والمحرم فيكون فيهما التخيير المطلق■

شر كبير

□ يوضح الشيخ سعيد حجاوي مفتي عمان أن الإمام الغزالي رحمه الله يشير إلى أن إجهاض الأجنة جناية على وجود بشري حاصل، وأنه كلما كبر في الرحم تقوى الحرمة، وعليه فإن إجهاض الأجنة الأنثوية يعتبر وأدا، لأنه جناية على موجود، وتعد على أنثى بقصد. وقال إن الحياة موجودة ويحرم الاعتداء عليها لحظة إلتصاق النطفة بالرحم.

وأشار إلى أن الذهاب للطبيب من أجل معرفة جنس الجنين، ليس علاجا، وإنما قد يترتب عليه مشكلة نفسية بالنسبة للزوجة قد تؤثر على الجنين، وقد تثير مشكلة أسرية بين الزوجين، كما قد توقع الناس في شك من أخبار الأطباء فيما بعد، لأن أخبار الطبيب ظنية وليست يقينية، ولذا فالأولى ترك هذه الأمور على حالها لتبقى الظروف الخاصة والعامة طبيعية، ودون استعجال الشيء قبل أوانه.

ويبين مفتي عمان أن الله سبحانه وتعالى كرم الإنسان وحرم الاعتداء عليه، حيا أو ميتا، وأن عملية اختيار نوع المولود تعتبر تدخلا في هندسة الوراثة، ولا يؤمن شرها، وأن الإنسان مكرم وليس نباتا أو جمادا، وتعتبر عملية درء المفاسد أولى من جلب المنافع، وهذه العملية تدخل لاختلال حياة الإنسان في ذاته قد يفتح شرا لا يتم إيقافه بسهولة■

التحكم في جنس الجنين بالتلقيح الصناعي

□ يعتبر الدكتور علي المحمدي أستاذ الفقه والأصول وعميد كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية بجامعة قطر أن التحكم في جنس الجنين عن طريق التلقيح الصناعي حرام مشيرا إلى أن ذلك التلقيح إذا كان يتخذ وسيلة للإبقاء على الجنين أو التخلص منه، فإن الامر يعتبر حراما وسدا للذريعة، فما يؤدي للحرام فهو حرام.. والأمر يتوقف على نية هذه الوسيلة.

ويوضح أن نظام الأسرة عند المجتمعات غير المسلمة نتاج عقل بشري قاصر، فالإنجاب عندهم رغبة وشهوة وعند المسلم عبادة يتقرب بها إلى الله وتلبية لأمر الله ورسوله بالتوالد والتناسل لعبادة الله وتعمير الكون بالجنسين الذكر والأنثى، وجعل المحافظة عليهم من مقاصد الشريعة وضرورياتها التي لا تقوم الحياة بدونها، فالإجهاض إضاعة لما أمرنا الله بحفظه، ووضع للأسرة سياجا محكما لا يهتز أمام عواصف المشاكل اليومية وغيرها.

وإنجاب الذرية من عوامل استقرار الأسرة وسعادتها، وبالنسبة للبنت فقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم الجنة ثواب من يحسن تربية بناته، ففي الحديث الصحيح ما معناه: «من أحسن إلى بناته (بالإنفاق والتربية) كن له ستر من النار» وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من ولدت له ابنة فلم يئدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده عليها أدخله الله عز وجل بها الجنة».■

رحلة التعب اللذيذ!

كيف تعرفين لحظة الولادة وماذا إذا فاجأتك خارج بيتك؟

«رحلة الاربعين اسبوعا.. رحلة مثيرة تتمناها كل زوجة.. رحلة تعب لكنه من نوع خاص.. نوع لذيذ تتحمله المرأة بفرحة وترقب وامل..

«المسلمات» تعيش معك رحلة الاشهر التسعة للحمل بكل مراحلها أسبوعا باسبوع حتى لحظة الولادة ترصد لك فيها متاعب الحمل وأسبابه وكيفية التغلب على هذه المتاعب، وتتعرفين من خلالها على «سيناريو» تكوين الجنين داخل الرحم، وكيف تعيشين وطفلك المقبل آمنة مستريحة خلال رحلة الأشهر التسعة أو تحديدا الاربعين أسبوعا.

تحقيق: **مفيدة شليل** - القاهرة

☐ بداية يتحدث الدكتور محمود طلعت استاذ أمراض النساء والتوليد بجامعة القاهرة عن أنسب سن للحمل عند المرأة فيقول: تتكامل اعضاء التأنيث والحوض عند المرأة وتكون في أوج صحتها ونشاطها في سن الخامسة والعشرين، أما قبل ذلك فتكون في مراحل تطورها لذلك ينصح بتأجيل الإنجاب الى هذه السن أو على الاقل لما بعد التاسعة عشرة كما ينصح بعدم الإنجاب بعد سن الـ(35) لما فيه من خطورة على صحة المرأة حيث تصبح معرضة للاصابة بأمراض ضغط الدم المرتفع وأمراض السكر وانفصال المشيمة المبكر، وغالبا لتسمم الحمل بالاضافة الى إنجاب أطفال منغوليين أي مصابين بإعاقات قد تكون بدنية أو ذهنية نتيجة لتغير الجينات واختلاف الهرمونات بعد سن الخامسة والثلاثين. لذا فأنسب سن للحمل هي ما بين الخامسة والعشرين والخامسة والثلاثين ليس فقط من الناحية الصحية، وإنما أيضا من ناحية النضوج الفكري حيث تصبح الزوجة قادرة على تحمل أعباء ومسؤولية اطفال الى جانب رعاية البيت والزوج.

مراحل الحمل

ويقسم الدكتور محمود طلعت أشهر الحمل الى ثلاث مراحل ويقول: ان كل ثلاثة أشهر من الحمل تمثل مرحلة خاصة ولكنها تتصل بالمرحلة التي تليها، وكل مرحلة لها متاعبها، فالمرحلة الاولى هي الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل حيث لايشعر أحد غير الأم بالتغيرات التي تطرأ عليها نتيجة تغير في الهرمونات تسبب بعض المتاعب منها قيء الصباح والشعور بالغثيان والدوار والنوم ساعات طويلة، وقد تضطرب مشاعرها وتتناقض بين الفرح والاكتئاب، ويزداد ادرار البول وينخفض ضغط الدم، ومعظم هذه الاعراض تنتهي بانتهاء الشهر الثالث من الحمل، وترجع هذه الاعراض لما يفرزه جسم المرأة من هرمونات تهيئ البيئة التي يعيش فيها الجنين داخل الرحم، كما تساعد على نمو الرحم وكذلك تعد الثدي للرضاعة الطبيعية كما قد تتعرض المرأة لبعض الالتهابات في الجهاز التناسلي نتيجة لزيادة الافرازات.

وينصح الدكتور محمود طلعت المرأة الحامل بعدة نصائح للتغلب على متاعب الأشهر الثلاثة الأولى للحمل: بالاكل بكميات بسيطة لتجنب القيء والغثيان وعدم الاقتراب تماما من الطعام الدسم والحريف ويفضل زيادة عدد وجبات الطعام، أي بدلا من ثلاث هي الإفطار والغداء والعشاء تصبح خمسا، ولكن بكميات بسيطة ويفضل للمرأة ان تبدأ افطارها بكوب من الشاي باللبن مع قطعة من التوست أو كوب من اللبن الحليب بدون شاي مع قطعة من التوست أو البسكوت، وبعد فترة تتناول بيضة مسلوقة مع بعض العصير او الفاكهة أو الخضار الطازج.

على المرأة الحامل خلال الأشهر الثلاثة الأولى ان تحسب كل حركة لها، فلا تقف فجأة أو تجري أو تستلقي على الفراش بسرعة، واذا شعرت بدوار فعليها بالجلوس والقاء رأسها الى الخلف.

كما يفضل طوال فترة الحمل خاصة المرحلة الأولى منه ارتداء ملابس داخلية قطنية حيث تساعد في تقليل كمية الالتهابات والهرش الناتج عن زيادة الافرازات المهبلية في هذه المرحلة.

ويستطرد الدكتور محمود طلعت في الحديث عن المرحلة الثانية من مراحل الحمل والتي تبدأ من بداية الشهر الرابع الى نهاية الشهر السادس ويقول: ان هذه المرحلة يشهد فيها جسم المرأة زيادة في الوزن ويبدأ البطن في الانتفاخ وقد يختفي الشعور بالغثيان والقيء، أو يقل بدرجة كبيرة كما يقل ادرار البول نتيجة لنمو الجنين وارتفاع الرحم مما يقلل الضغط على المثانة.

وتتميز هذه المرحلة بظهور «الكلف» وهو بعض البقع السوداء التي تظهر على الجلد في منطقة البطن أو على الوجه أو الصدر وهي تختفي بعد الوضع، كما تبدأ الثدي في افراز سائل أصفر خفيف من حين لآخر.

وفي المرحلة الثانية من الحمل وبالتحديد بعد نهاية الشهر الرابع أو الاسبوع السادس عشر يبدأ نشاط الجنين في الحركة داخل الرحم وهي حركات كالرفس وتزداد هذه الحركة في الليل أو عند راحة الأم، فاذا كانت المرأة حاملا للمرة الأولى فإن حركة الجنين تبدأ بنهاية الاسبوع الثامن عشر، واذا كانت حاملا للمرة الثانية فإن حركة الجنين تكون في الاسبوع السادس عشر وتكون هذه الحركة خفيفة في البداية وتزداد قوة كلما تقدم الجنين في النمو.

ومن الأمور المعتادة في هذه المرحلة ان يحدث للجنين مايسمى (بالزغطة) حيث يهتز جسمه بحركات منتظمة وسريعة وقصيرة تشعر بها الأم وكأنها رعشية بسيطة داخل البطن.. وتتركز متاعب هذه المرحلة في زيادة حموضة المعدة وثقل الجسم وألم في الساق والظهر ومنطقة الحوض وبطء في الحركة.

وينصح الدكتور محمود طلعت المرأة الحامل في هذه المرحلة بعدم الوقوف لفترات طويلة وارتداء أحذية بدون كعب وكذلك عدم الجلوس لفترات طويلة، كما يفضل ارتداء ملابس واسعة لا تضغط على منطقة البطن وتلائم انتفاخ البطن وزيادة الوزن..

ولتجنب حموضة المعدة تقسم الوجبات الى خمس أو ست وجبات مع الإقلال من كمية الطعام والبعد عن المواد الدهنية والحريفة.. ويجب على الأم في هذه المرحلة الالتزام بالمباشرة مع طبيب للاطمئنان على نمو الجنين عن طريق التحليل والاشعات التي يطلبها منها.

ويضيف الدكتور محمود طلعت متحدثا عن المرحلة الثالثة من الحمل وهي التي تبدأ من بداية الشهر السابع الى نهاية الشهر التاسع ومرحلة الوضع: مع نهاية الشهر السادس أو نهاية الاسبوع الثامن والعشرين على وجه الدقة تكون الولادة متوقعة في اي لحظة.

وعن متاعب المرأة في هذه الفترة يقول: انها تنحصر في ثقل الحركة وزيادة الوزن وزيادة حالة الاكتئاب عند البعض وأيضا عسر الهضم وحموضة المعدة مع زيادة آلام الظهر.

طعام الحامل

ماذا يجب أن تأكل الحامل؟ سؤال له اهمية خاصة للأم والجنين على السواء، فالتغذية السليمة للحامل معناها: ولادة سهلة وطفل سليم، كما ان الغذاء السليم يقي الأم والجنين من الاصابة بالانيميا (فقر الدم) ويقوي عضلات الرحم ويمنع تسمم الحمل، كما انه عامل هام للوقاية من أمراض العظام للحامل والجنين معا لانه في حالة خفض العناصر الغذائية للحامل فإن الجنين يحصل على احتياجاته من عظام الأم وعضلاتها، وبالطبع دون اكتفاء، مما يؤثر على عظام الام والجنين كما ان للغذاء دورا هاما في نمو خلايا المخ فاذا نقص غذاء الحامل تتعطل خلايا المخ عن التكاثر مما ينتج عنه إعاقة ذهنية أو جسدية.

وتحذر الدكتورة ناهد السرجاني استشاري أمراض النساء والتوليد، المرأة الحامل من انها لايجب ان تظل دون طعام لمدة 24 ساعة، ويجب ان تحرص على تناول الوجبات في مواعيدها مع الاهتمام بنوعية الطعام بحيث تضم الوجبة عناصر غذائية متكاملة بوتاسيوم وكالسيوم وفيتامينات وبروتين وكربوهيدرات (دهون وسكريات) ومن أهم الأطعمة التي يجب ان تركز عليها المرأة الحامل البيض والسمك واللبن والطيور واللحوم والفاكهة والخضراوات الطازجة.

كيف ينمو الجنين

وفي رحلة شيقة تبحر الدكتورة ناهد السرجاني داخل رحم الأم لتصف تطور نمو الجنين اسبوعا بعد أسبوع فتقول: يحدث الحمل بين دورتين شهريتين وبالتحديد غالبا مع مرور 14 يوما من نهاية الدورة الشهرية حيث يلقح الحيوان المنوي البويضة فتتكون الخلية التي تنقسم، وبعد مرور اربعة ايام تأخذ شكل كرة مكونة من 100 خلية ولكنها كرة دقيقة للغاية يصعب رؤيتها.

وفي الاسبوع الثاني من عمر الجنين يكون الجنين عبارة عن 150 خلية يتناول الجنين غذاءه عن طريق المشيمة (الخلاص) ويخرج فضلاته أيضا من نفس الطريق ولكن مع ملاحظة ان لكل من الأم والجنين دورة دموية منفصلة وان كانتا متصلتين من خلال المشيمة.

في الاسبوع الثالث يصبح الجنين عبارة عن أنبوبة ملفوفة بها قلب يدق ومخ وحبل شوكي ويكون طوله حوالي عشر بوصة.

وفي الاسبوع الرابع أو من اليوم 26 الى 28 من عمر الجنين تبدأ الذراعان والساقان في التكوين وان كانت الساقان أبطأ نموا من الذراعين.

وفي الاسبوع الخامس أي بداية الشهر الثاني من الحمل يبدأ تكوين حوالي 5 فقرات من عظام الظهر كذلك يبدأ تكوين الجهاز العصبي ويبدأ القلب في دقاته.

وبنهاية الشهر الثاني يتحول الجنين الى هيئة طفل طوله بوصة ويكون الوجه متساويا والعينان مغلقتين والاذن تشبه القوقعة.

وفي الاسبوع الثاني عشر يصبح الوجه أكثر آدمية وتتكون كل الاجهزة الداخلية وأيضا أصابع اليدين والقدمين ويبدأ تكوين الأظافر والأحبال الصوتية وتأخذ الأوعية الدموية شكلها النهائي وتتكون الأمعاء وتبدأ دقات القلب في الانتظام بمعدل 137 نبضة كل دقيقة، كما يبدأ تكوين الاجهزة التناسلية ويصل وزن الجنين بنهاية الشهر الثالث الى حوالي أوقية وطوله الى ثلاث بوصات.

وفي الشهر الرابع يزداد نمو الجنين ليصل الى نصف طوله عند ولادته ويملأ التجويف الرحمي للأم ويبدأ في الحركة ولكن ببطء شديد ولاتشعر الأم بحركته في هذه الفترة ويصل وزنه الى 100 جرام وطوله الى حوالي 15 سم.

في الاسبوع العشرين أي بنهاية الشهر الخامس يصل وزنه الى حوالي 225 جراما وطوله الى 25 سم ويظهر شعر الحاجبين والرأس والرموش وتظهر حلمة الثدي ويمص الطفل إبهامه ويفرز جسمه مادة دهنية شمعية تغطي جسمه وتحميه من الجفاف نتيجة للماء المحيط به ومن خلال الموجات الصوتية يمكن معرفة جنسيته ذكرا كان أو أنثى.

وبنهاية الاسبوع الثامن والعشرين يغطي الجسم شعر خفيف (زغب) ويحرك الجنين جفونه ويستطيع أن يرى ما حوله واذا قدر الله موعد الولادة في هذا التوقيت ويقال عليه (ابن سبعة أشهر) يمكن أن يعيش بقدرة الله وبنوعية خاصة وفرصته في الحياة اكثر من 55 في المائة ووزنه يبلغ 500 جرام وطوله حوالي 35 سم.

وفي الاسبوع الثاني والثلاثين تصبح حركته قوية جدا وان كانت تختلف من طفل لآخر ويستقر رأسه الى أسفل ويزيد وزنه على الأقل رطلين في هذا الشهر ليبلغ حوالي 4 ارطال ويصل طوله الى 41 سم.

وفي الاسبوع السادس والثلاثين تزداد كفاءة الأجهزة كلها في العمل وثقل حركة الجنين لنموه وضيق المساحة التي يتحرك فيها ويحصل من الأم على الاجسام المضادة لبعض الأمراض ويصل طوله الى 45.5 سم ووزنه الى 2.5 كيلو جرام ويبدأ الشعر الخفيف الذي كان يغطي الجسم في الإختفاء.

وبنهاية الاسبوع الاربعين يكون نمو الجنين اكتمل تماما في كل شيء وتعمل كل أجهزته الداخلية بكفاءة سواء العصبية او المخ أو الأمعاء ويصبح الجنين مستعدا للخروج للعالم.

علامات الوضع

ويبدأ العد التنازلي للوصول الى ساعة الصفر الساعة التي كنت تحلمين بها وتترقبينها بفرح وأمل ولكن هذه الفرحة قد يعكرها بعض الهواجس التي تنتاب المرأة الحامل حيث مازال الكثير من النساء يقابل عملية المخاض بشيء من الخوف والترقب حيث رسخ في الأذهان ان عملية الولادة مرتبطة بالألم وتتساءل كل امرأة: كيف أتعرف على لحظة الولادة واذا فاجأتني في الشارع أو المكتب فماذا افعل؟

ولكي تعيشي هذه الساعات في سعادة لايعكرها خوف أنسي تماما ما تسمعينه من هذه أو تلك عن آلام الوضع، فليس هناك امرأة تشبه الأخرى في هذه العملية بالذات كما ان كل وضع له ظروفه للمرأة الواحدة، فقد تلد امرأة مرتين او ثلاثا كل مرة بأعراض مختلفة، واسألي نفسك اذا كان الألم بهذا السوء فلماذا تكرر المرأة عملية الوضع مرات ومرات؟ استثمري الساعات الباقية على الوضع وأنت تفكرين في هذا الكائن الحي الذي سيخرج منك وتحملينه بين يديك.

تطمئن الدكتورة ألفت كمال طبيبة امراض النساء والتوليد، الأم الحامل التي على وشك الوضع وتقول لها: ان عملية الوضع أساسا عملية طبيعية يهيئ الله سبحانه وتعالى الجسم لاستقبالها، والمخاض الفعلي وما تحس به المرأة من آلام بسيطة وعلامات معينة، إنما هو تهيئة الجسم نفسه بنفسه لموعد الولادة وانذار بأن للموعد قد حان. ثقي ان طفلك سيخرج في الوقت المناسب له وليس المناسب لك، يجب أن تكون حقيبتك وحقيبة طفلك جاهزة منذ انتهاء الشهر السادس.

وعن علامات الولادة تقول الدكتورة ألفت كمال: يبدأ انتفاخ البطن في الهبوط الى أسفل حيث يأخذ الطفل طريقه الى تجويف الحوض، ومن ثم يزداد الألم نوعا ما على أسفل الساقين نتيجة للضغط الواقع على منطقة الحوض.

والمرأة التي تلد لأول مرة يأتيها للمخاض في أي وقت خلال الأسابيع الأربعة الأخيرة من فترة الحمل أي بمجرد دخول مرحلة الحمل في الشهر التاسع، أما التي خاضت تجربة الولادة فإن آلام المخاض تبدأ معها في العشرة الأيام الأخيرة وأحيانا قبل الوضع بيوم.

وآلام المخاض تكون ناتجة عن تقلص عضلات الرحم وهذا التقلص يضغط على كيس الماء الذي يحيط بالطفل لحمايته ويدفعه الى أسفل في اتجاه فتحة الرحم، وفي بداية عملية المخاض تكون فتحة الرحم في حجم قطر قلم رصاص وبتكرار عملية التقلص تتسع فتحة عنق الرحم بما يسمح بخروج المولود. في بداية تقلصات الرحم تكون آلامها خفيفة مشابهة للألم الذي يحدث عند سوء الهضم أو الدورة الشهرية.

والتقلصات الرحمية وحدها ليست دليلا قاطعا على ان عملية المخاض قد بدأت بالفعل، بل غالبا ما يرافق هذه التقلصات علامات اخرى تدل على بدء الاستعداد للولادة.

العلامة الأولى نزول افرازات مهبلية عبارة عن كتلة هلامية تحتوي على قليل من الدم.

والعلامة الثانية نزول كمية من السائل الأمينوسي (الماء الذي يحيط بالجنين) وذلك نتيجة لتشقق الغلاف المحيط بالطفل بسبب التقلصات الرحمية ونزول هذا السائل قد يكون في شكل قطرات وسائل مندفع، ويتوقف ذلك على درجة تمزق الكيس وهو دلالة وعلامة قاطعة بأن الحامل قد دخلت مرحلة المخاض وان الولادة أصبحت وشيكة، إما بعد انفجار الكيس مباشرة أو بعد وقت يزيد أو ينقص قليلا من 60 دقيقة لذا يجب التوجه للمستشفى فورا أو استدعاء الطبيب المعالج.

وتقلصات وآلام الوضع تبدأ بالانتظام تدريجيا وعلى فترات محدودة ويمرور الوقت تقل الفترات الزمنية بين تقلص وآخر، ففي البداية تشعر المرأة الحامل بتقلص رحمي كل 10 الى 20 دقيقة لمدة تصل الى 20 ثانية وتقل تدريجيا الى ان تصل الى خمس دقائق ويزيد طول فترة الألم الى حوالي 60 ثانية.

وتقسم الدكتورة ألفت كمال طبيبة النساء والتوليد مرحلة المخاض الى ثلاث مراحل.. المرحلة الاولى منها تبدأ بالتقلصات الرحمية التي هي دلالة على توسيع عنق الرحم، والمرحلة الثانية بعد ان يفتح عنق الرحم فتحته الكاملة وهناك فترة بين مرحلة المخاض الأولى والثانية تظهر عند بعض النساء وكأن هذه التقلصات المبدئية قد اخفقت وفي مرحلة المخاض الثانية تزداد قوة التقلصات (الطلق) ويبدأ الطفل في دفع نفسه الى فتحة عنق الرحم ولكن على الأم الا تساعده في ذلك إلا اذا طلب منها الطبيب عندما يندفع رأس الطفل للخارج يتبعه إحدى الكتفين ثم الأخرى ثم الجسم كله ثم الرجلان وتستغرق في العادة عملية الولادة للأم لأول مرة من ساعة الى ساعة ونصف. أما عند الولادة الثانية أو الثالثة فهي لاتستغرق في الغالب سوى نصف ساعة.

والمرحلة الثالثة هي التخلص من المشيمة (الخلاص) الذي كان الطفل يتغذى من خلاله طوال فترة الأشهر التسعة بالطعام والاوكسجين وهي عبارة عن تركيب لحمي دموي ويكون الرحم في هذه المرحلة لايزال في حالة التقلصات لدفع المشيمة للخارج وغالبا ما يصاحب هذه المرحلة نزيف بسيط ولتعجيل فترة خروج المشيمة والحبل السري دون نزف كثير فإن الطبيب والممرضة المرافقة له يقوم بالضغط البسيط على بطن الأم ليسهل خروج للشيمة مع سحبه للحبل السري ولاتستغرق هذه المرحلة في العادة اكثر من 15 دقيقة. ■

وهكذا تأتي اللحظة المرتقبة

لا علاقة بين الوحم والحمل

☐ حكايات المرأة الحامل مع الوحم كثيرة بعضها غريب وطريف وبعضها يدخل في دائرة الخطر مثل اكل الصابون أو مضغ الطوب الاحمر واحيانا الاقبال على شراء الذهب وهناك المعقول منه مثل الرغبة في اكل الفاكهة في غير موسمها وتصر الحامل على تناول ما تشتهيه والبعض يعتقد انها اذا لم تفعل ذلك فسيظهر ما تشتهيه على جسد الطفل عند ولادته (الوحمة) ويؤكد الاطباء على ان لاعلاقة بين الوحمات المنقوشة على جلد الطفل ورغبات المرأة الحامل ويقولون انه من الطبيعي اثناء فترة الحمل حدوث بعض التغيرات في شهية المرأة فتتجه شهيتها أحيانا لاشياء نافعة ومغذية واحيانا لأخرى لاشياء مضرة كالنشا والصابون والطوب الاحمر ويجب الا تنساق المرأة الحامل وراء هذه الرغبات وان كانت مثل هذه الرغبات نادرة الحدوث جدا اما ظهور البقع على جلد الطفل فهو نتيجة لخلل ما في بعض خلايا وانسجة الجلد نتيجة لعوامل خلقية او وراثية ويختلف شكل الوحمة تبعا لاختلاف النسيج الذي اشتقت منه وعلى سبيل المثال فهناك وحمات دموية لانها مشتقة من اوعية دموية والوحمات البيضاء نتيجة لضعف او خلل في خلايا الصبغة بالجلد والوحمات الشعرية تخرج من خلايا وبصيلات الشعر. ■

العلاقة الزوجية أثناء الحمل

تساؤلات خاصة

☐ تطرح بعض الحوامل، خاصة اللاتي يحملن لأول مرة تساؤلات مهمة حول العلاقة الزوجية خلال فترة الحمل.. كيف تكون، وهل لها شروط معينة، هل هي ضارة بالأم والجنين. الواقع أن لكل امرأة ظروفا خاصة بحملها ويجب استشارة الطبيب دون خجل في هذا الامر ولكن في العادة فإن المعاشرة الزوجية في هذه الفترة لن تضر بالجنين فالمعروف ان الرحم محكم الغلق بغشاء مخاطي ولكن المهم هو الحرص على النظافة حتى لاتحدث اي عدوى أو التهابات مع الاخذ في الاعتبار عدم الاسراف في المعاشرة الزوجية وعدم ممارسة العنف اثناءها ويجب الا تستخدمي الدش المهبلي في عملية النظافة. ■

زيادة الوزن

☐ طبيعي ان يزيد وزن المرأة الحامل في أشهر الحمل ولكن لهذه الزيادة شروطا ومقاييس معينة. فليس من المفروض للحامل ان يزيد وزنها خلال الأشهر الاربعة الأولى، فالزيادة تبدأ في الشهر الرابع بمعدل كيلو ونصف كيلو والزيادة في الوزن في أشهر الحمل كلها يجب الا تزيد على 9 الى 13 كيلو جراما، ومن الخطأ ان تعتقد المرأة الحامل انها في حاجة لمضاعفة كمية الغذاء أثناء الحمل وانما الصحيح انها في حاجة الى غذاء متوازن وصحي، وزيادة الوزن تأتي من زيادة جسم الجنين والمشيمة والرحم وكمية الدم.. الزيادة المفرطة في الوزن مؤشر لاحتمال تسممات الحمل بسبب سوء التغذية. ■

الحمل الغزلاني

☐ هناك حالة نادرة الحدوث للمرأة اثناء الحمل يطلق عليها الحمل الغزلاني وفيه يكون حمل المرأة مصحوبا بنزول قطرات قليلة من الدم في نفس وقت الدورة الشهرية خلال الأشهر الثلاثة الأولى فقط من الحمل، وهذه الدماء ليست دماء الدورة الشهرية، وإنما هي عبارة عن نزف من بطانة الرحم يتوقف من تلقاء نفسه بعد نهاية الشهر الثالث عندما يكبر حجم الجنين ويملأ تجويف الرحم.. ويسمى هذا النوع بالحمل الغزلاني تشبيها بالغزالة التي تنزف بعض الشيء أثناء فترة الحمل. ■

عندما.. يتأخر الحدث السعيد!

الخرطوم- هويدا عوض الله

☐ لا يوجد من لا يشتاق للأمومة او الأبوة. إنه شيء فطري مغروس في الجميع، فمنذ إتمام الزواج، والزوجان يترقبان الحدث السعيد.

لكن قد لا يأتي ذلك الحدث، ومن ثم يبدأ الزوجان مشوارا صعبا من العلاج، قد يطول ويثمر، وربما لا يثمر، هنا يبدأ البحث عن حلول أخرى..

تقول أسيا: منذ أن تزوجت لا تخلو حقيبتي من علاج وصفه طبيب أو غيره، ولكن الإنجاب لا يأتي إلا بقدرة الله تعالى.

شفقة الأمومة جعلتني اشتاق إلى الأطفال، فذهبت إلى أحد المراكز، وحملت طفلة وعدت بها إلى المنزل علم زوجي بالأمر وتنمر في البداية، ولكنه لم يجد حلا أمام إصراري وعنادي.

أصبحت كل شيء في حياتي أعطيتها كل ما أملك من أموال وبيوت، حتى زوجي أصبح يغار منها!

رفضت الاستمرار في الدراسة، وهي تساعدني في شؤون المنزل واحتياجات السوق ولا تعلم عن حقيقة أمرها شيئا.

تقدم شاب إلى الزواج منها، تزوجها وأخذها مني، سافرت إلى أقصى غرب السودان وحاليا تنتظر مولودا جديدا، انتظره بفارغ الصبر ليملأ البيت سعادة وسرورا.

وتواصل «إحسان. أ.» موظفة إدارية: زوجي هو ابن عمي، رفض العلاج وقد عشت معه سنوات طويلة دون كلل أو ملل، وجاءتني الفرصة، فسائق سيارته توفيت زوجته أثناء الوضع، وتركت له طفلة جميلة حملها والده وأتى بها إلي وتسلمتها منه، ودموعي تتساقط وجعلتها ابنتي.

بعد عام توفي والدها، وكانت وصيته أن نحافظ عليها ولا نفرط فيها.

رفض زوجي الطفلة وهدد بأنه سيتزوج من أخرى وينجب طفلا من صلبه، محاولا أن يقنع من حولنا بأنه يستطيع الإنجاب، وأصبح يتزوج ويطلق ويعود إلينا مرة أخرى.

ولكن مع إصراري على طلب الطلاق طلقني وانتقلت أنا والفتاة التي كانت حينئذ في الحادية عشرة من عمرها لنعيش مع أشقائي.

ما هي وجهة النظر الشرعية في هذه القضية؟

يقول الشيخ أبو زيد نائب رئيس جماعة انصار السنة في السودان: إن تربية الأيتام أو من لا أب لهم، أمر طيب، رغب فيه الإسلام ولكن ليس على صفة التبني، فقد تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة رضي الله عنه فقال: زيد يرثني وأرثه. وكان ينادي بزيد ابن محمد فأبطل الله ذلك بقوله: «وما جعل ادعياءكم ابناءكم ذلكم قولكم بافواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله»..

«ذلكم قولكم بأفواهكم»، يعني تبنيكم لهم قول لا يقتضي أن يكون ابنا حقيقيا فإنه مخلوق من صلب رجل آخر، فلا يمكن أن يكون ابنا للمتبني، ولا يجوز له أن يطلع على زوجة المتبني فهي ليست أمه. وليس له أن يورثه، ولا حق له في الإرث لانه ليس ابنا له وإنما يرثه أبناؤه الحقيقيون. ■

حالة مرضية أم علامات ذكاء
الطفل المزعج!

عمان- «المسلمات»

☐ كثير من الأمهات تزعجهن حركة اطفالهن الزائدة خلال النهار، حيث لا تهدأ حركة الطفل لساعات طويلة تكون حركته خلالها دائمة لا تفتر مما يسبب الاضطراب والإزعاج للآخرين.

هذا النوع من الأطفال دائبو الحركة يختلفون فيما بينهم في قدرتهم على تجديد نشاطهم المتواصل، فلا بد للطفل أن يتحرك ويلعب ويلهو بقدر طاقة جسمه وحيويته، حيث إن لجسمه حقا عليه في أخذ قسط من الراحة الكافية، وهذا النوع من الاطفال يتصفون بالنشاط المتوازن.

ولكن النشاط المفرط أوالحركة الزائدة والمستمرة قد ترجع إلى تمتعه بدرجة مميزة في الذكاء أو إصابته بخلل خفيف في الدماغ، أو باختناق ما أثناء الولادة، أو قد يعود الأمر إلى خلل نفسي عند الطفل رغم صحة جسمه واكتماله الظاهر للعيان.

إن حركة الطفل الزائدة عن اللزوم تنعكس سلبيا على الأم وتصرفاتها من حيث توتر اعصابها خلال أغلب ساعات النهار مما يضطرها في أحيان كثيرة لاستخدام أنواع متفاوتة من العقاب لطفلها.

ولمعالجة هذه الحالة فإن على الأم أن توفر نوعا من الألعاب الذهنية لطفلها كي تضطره إلى المكوث مطولا معها. وكذلك احضار أصدقائه أو أقاربه من الأطفال، لكي يمضي وقتا ممتعا معهم، وقبل كل ذلك زيادة شحنة العطف والحنان، له لإزالة أو تخفيف أسباب عدم الاطمئنان لديه. وقد يضطر الطبيب في بعض الأحيان إلى وصف بعض الأدوية، إلا أن هذا الأسلوب غير مستحب ويستعاض عنه غالبا بإرسال الطفل إلى دور الحضانة النموذجية، لما توفره من أسباب اللهو المنتظم، وبما تتميز به هذه الأماكن من نظام والتزام مقرونين برهبة خفيفة عند الطفل تضطره إلى التقليل ما أمكن من حركته الزائدة المزعجة. ■

أمهات يبحثن عن الكتاب

جدة- منيرة العتيبي

☐ لم يعد الكتاب رفيقا ملازما للمرأة والطفل والزوج. فقد مكانته أمام سيل القنوات الفضائية وما تقدمه من ترفيه ومواد سهلة لا تحتاج لمجهود من المتلقي!

النتائج التي صاحبت هذا التغير ليست مبشرة: قلة المعلومات والسطحية وربما الجهل بأبسط الأشياء!

ومع هذا تحاول بعض الأمهات العودة إلى الكتاب وتحبيب أبنائها لرفقته..

أم يزيد العتيبي «مدرسة لغة انجليزية»: «بما أنني معلمة وأقدر الكتاب، فإنني أوجه ابنائي للقراءة والمطالعة وأحضر لهم قصص الأطفال الملونة، وأقص عليهم بعض القصص التي تستخلص منها العبر والمواعظ ولكن بصراحة القنوات الفضائية لها وقع خاص في نفوس الأطفال. فلابد أن يشاهدوا برامج الأطفال وأفلام الكرتون، إلا أن الطفل الذي يعيش داخل أسرة متعلمة ويرى الكتب والأقلام، يقدر العلم أكثر من الذي يعيش داخل أسرة لا تهتم بذلك.

دينا. خ. «مدرسة لغة عربية»: الكتاب هو المصدر الصحيح للمعلومات واللغة العربية الجميلة، وكثرة القراءة والاطلاع تصقل العقل، وتكسب الناس ثقافة واسعة في شتى المجالات.

الكتاب رفيقي ورفيق أبنائي، يحبونه ويقدرونه، ولكن يجب أن يكون هناك اهتمام أكبر بالكتب والقراءة والمطالعة، وهذا لا يأتي بجهود فردية، ولكن ببرامج يشترك فيها الجميع باقتراحاتهم وآرائهم ودعمهم ومساندتهم.

التليفزيون أكبر منافس لكل عمل وليس للقراءة فقط فهو يسرق وقتنا ونحن لا ندري،

واقترح أن تركز المدرسة على المكتبة وإقامة مسابقات ثقافية يرجع فيها الطلاب إلى الكتب للإجابة عن الأسئلة، وتنظيم ندوات ثقافية ومسابقات عن كتاب قرأه طالب ولخص فكرته، أو كتاب أعجبه.

ومن اقتراحات «دينا» أيضا الاهتمام بأدب الطفل وجعله يكتب ولاختيار أحسن عمل ومنحه جائزة.

قبل ذلك فهي ترى أنه ينبغي التماس القدوة في الآباء والأمهات فعندما يرونهم حريصين على القراءة، فإنهم سيفعلون مثلهم. أما ما نراه حاليا فعكس ذلك تماما. وإذا قرأنا فإن أكثر ما نقرؤه هو المجلات والجرائد والكتب المدرسية وكلها لا تقدم ثقافة متعمقة. وما دام التليفزيون طغى على كل شيء، فلنستفد من التليفزيون بالدعاية لبرامج الثقافة والقراءة والمسابقات، وتشجيع البرامج الهادفة والأعمال الجادة، سواء للأطفال أو الكبار.

طالبات يرفضن: «الدسك».. قراءة سهلة وسريعة وعصرية!

أما الطالبة نيفين «17 سنة» فلها رأيها الخاص بهذا الموضوع.. تقول: «أنا أحب الكتاب وأقدره، ولكن مع تطور الحياة السريع ودخول «الكومبيوتر» فلابد أن أستفيد من هذه التكنولوجيا، فبدلا من ان أشتري موسوعة علمية تزحم مكتبتي وأقلب في صفحاتها بالساعات أشتري الموسوعة على «دسكات» الكومبيوتر وأصل مباشرة لأي شيء أريده وبسرعة، فإذا هي قراءة حديثة وسريعة وتتماشى مع العصر الذي نعيش به، أما القراءة التقليدية، فليس لدينا وقت لها، وأنا مثقفة جدا، ولدي إلمام واسع بكل المجالات تقريبا ولكن لا انكر أن للكتاب هيبته ورونقه، ووجود المكتبة بالمنزل دليل على ثقافة أهله. ■

نصف الدين

تعدها: مها فلاح اللوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية واستشارة» على ص.ب 13443 جدة 21493 ■

يرفضونه لأنه متزوج من أخرى

□ شاب متدين تقدم لخطبتي ولا يوجد به أي عيب خلقي أو شرعي فهو إنسان يخاف الله ويتقيه، رفض أهلي هذا الشاب بحجة أنه متزوج من أخرى ولديه أطفال بالرغم من أنه يريد التعدد وهو قادر إن شاء الله على العدل بين الزوجتين في كل أمور الحياة، فما توجيهكم لأهلي الذين يرفضون مبدأ التعدد أو تزويج بناتهم من رجال سبق لهم الزواج؟

(م.د. ـ عمان ـ الأردن)

الأخت م. د.:

شرع الله سبحانه وتعالى التعدد لحكم بالغة ووضع له الحقوق والواجبات والشروط المحددة التي تنظمه وتكفل تحقيقه لأهدافه، وكثيرا ما نلمس في جوانب من حياتنا فائدة التعدد وحكمته.

إلا أن العديد من الناس يقفون منه موقفا معاديا ولا يرون فيه إلا المساوئ التي تنتج عن التصرفات الفردية لبعض الرجال ولا دخل للتعدد فيها كعدم تحقيق العدل أو هجر الزوجة الأولى وعدم إعطاء الأبناء حقوقهم أو الطلاق السريع للزوجة الثانية...الخ.

والمفروض أن لا ينظر الإنسان إلى حالات فردية ويحكم على التعدد بمقياس فردي، بل ينظر إلى الفائدة المرجوة من التعدد إذا ما اتبعت فيه التعليمات التي شرعت لنا.

وأود أن أوجه لأهلك كلمة بأن يناقشوا موضوع تزويج بناتهم لرجال سبق لهم الزواج إذا لم يكن هناك عذر أو عيب شرعي يستحق الرفض أو سبب مانع قوي، وألا يتأثروا بما يرونه حولهم من بعض النماذج التي تسيء استخدام التعدد ولا تلتزم بشروطه وحدوده وآدابه.

وطالما أن الشاب لا يعيبه شيء، وهو إنسان متدين فما الذي يمنع تزويجه، فربما يكون أحسن بكثير من شاب لم يسبق له الزواج فهل يضمن الأهل لابنتهم حياة كريمة وسعيدة عندما تتزوج بشاب لم يسبق له الزواج.

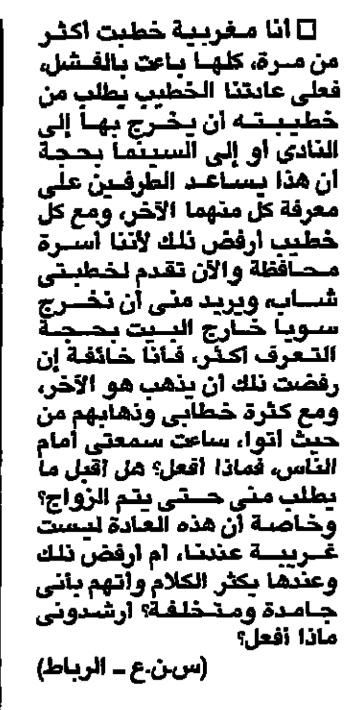
إن الحكمة تقتضي أن يكون هناك محددات شرعية ومنطقية للرفض والقبول وليس معايير استهوائية ما أنزل الله بها من سلطان.

وكل ما أود أن أنكّر الأهل به هو حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض». ■

لا استجيب لخطابي.. فيخرجون بلا عودة!

□ أنا مغربية خطبت أكثر من مرة، كلها باءت بالفشل، فعلى عادتنا الخطيب يطلب من خطيبته أن يخرج بها إلى النادي أو إلى السينما بحجة أن هذا يساعد الطرفين على معرفة كل منهما الآخر، ومع كل خطيب أرفض ذلك لأننا أسرة محافظة والآن تقدم لخطبتي شاب ويريد مني أن نخرج سويا خارج البيت بحجة التعرف أكثر، فأنا خائفة إن رفضت ذلك أن يذهب هو الآخر، ومع كثرة خطابي وذهابهم من حيث أتوا، ساءت سمعتي أمام الناس، فماذا أفعل؟ هل أقبل ما يطلب مني حتى يتم الزواج؟ وخاصة أن هذه العادة ليست غريبة عندنا، أم أرفض ذلك وعندها يكثر الكلام وأتهم بأني جامدة ومتخلفة؟ أرشدوني ماذا أفعل؟

(س.ن.ع ـ الرباط)



الأخت س.ن.ع:

لقد أوّلت فشل خطبك السابقة بعدم خروجك مع الخطيب ورفضك لهذا ولكن ألا ترين معي أنه ربما هناك أسباب أخرى للفشل لا دخل لخروجك مع الخطيب بها؟.

أما بالنسبة لمسألة الخروج مع الخطيب أكثر من مرة إلى أماكن متعددة بحجة التعارف فإنها مخالفة للشريعة الإسلامية وبها من المحظورات العديد، وقد سببت مشكلات عدة للعديد من الأسر، إضافة لذلك فإن الحجة المستند عليها للخروج مع الخطيب ليست دعامة للزواج، فكم من زواج فشل وانتهى بالطلاق مع أن الزوجين عرفا بعضهما قبل الزواج أثناء الخطبة.

وثقي أن رفضك للخروج مع الخطيب ليس له علاقة بفشل الخطبة، بل إنه قد يزيد من تمسك الشاب بك لأن الشباب يرغبون دائما الزواج بالإنسانة المحافظة، وأنت تتوهمين أن سمعتك سيئة أمام الناس وأنك جامدة ومتخلفة. ولكن أعتقد أن ما يجب أن يكون عكس ذلك.

فلا تقلقي وثقي أن موقفك هذا وتصرفك لا ينتج عنه إلا خير إن شاء الله تعالى.

وقد قال الله سبحانه وتعالى: «ومن يتق الله يجعل له مخرجا».■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

ميول أنثوية!

□□ أنا شاب أبلغ من العمر إحدى وعشرين سنة وأعيش في مشكلة كبيرة، لا أدري ماذا أصنع وعندما زاد الأمر سوءا قررت أن أرسل لكم هذه الرسالة، فعندما كنت طفلا كنت ألعب مع الفتيات وألعب بالعرائس وارتدي الفساتين، وعند البلوغ وبالرغم من ظهور جميع علامات الرجولة عليّ إلا أنني أشعر بالأنوثة وتنتابني مشاعر الأنثى.. فهل هذا يحق لي شرعا أن أجري عملية جراحية لأصبح أنثى، وهل قيامي في بعض الأحيان بوضع المكياج وارتدائي الفساتين في هذا السن يدخل في الحديث الشريف: «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال...الحديث»

أرجو عدم اهمال هذه الرسالة والرد عليها بسرعة.

الحائر: هـ. ع

ـ هذه المشكلة غير واضحة وتحتاج إلى عدة استفسارات من صاحبها لما فيها من الإبهام، فالشاكي ذكر أن علامات الرجولة كلها قد ظهرت عليه بمعنى أنه به أعضاء تناسلية رجالية وأنه قد ظهر له لحية وشارب إلى غير ذلك ثم ذكر أنه لا يشتهي النساء وانه يحتلم بالرجال فإذا علمنا أن به آلة رجل ثم علمنا انه يحتلم معنى هذا أن آلة الرجل تؤدي دورها وأن الرجل لديه شهوة وبهذا يظهر لي أن الشاكي مصاب بالإنحراف في استثمار هذه الغريزة إذ لو كان امرأة لم تؤد آلة الرجال التي به دورها في الإحتلام، لكن مع ذلك يجب على الشاكي مراجعة الأطباء المختصين لمعرفة هل يوجد لديه جهاز تناسلي نسائي في الباطن بمعنى هل به رحم ومبايض ومهبل فإن وجد لديه ذلك مع ما يشعر به من الميول فلا أظن شيئا يمنع من اظهار هذه العلامات وفتح الطريق لها لتؤدي دورها في حياة هذا الشخص، وإن لم يكن ذلك موجودا فعليه أن يصحح مساره ويدعم رجولته ويقوي عزيمته وليحذر من التخنث فإنه من مكائد الشيطان. وعلى كل حال فلابد من الرجوع إلى الأطباء المختصين فهم أهل الخبرة في ذلك وقد أمر الله بسؤال أهل الخبرة في قوله تعالى: «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» فإنها تشمل أهل العلم في كل مجال يحتاج الناس إليه.

أما ما ذكره الشاكي من استعمال المكياج ولبس فساتين النساء فهذا ما دام أنه رجل فلا يجوز له ذلك لأنه من التشبه بالنساء، وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء، وما يجده في نفسه من محبة ذلك هو من لذة المعصية والإدمان عليها، فإن لكل معصية شهوة ولها إدمان لا ينزع منه إلا التوبة الصادقة والعزم الأكيد والبصيرة الثاقبة التي يرى بها المؤمن المعصية على حقيقتها رذيلة خلقية، أسأل الله له العافية من ذلك ولنا ولجميع المسلمين.

وقفة: قال عمارة اليمني:

إذا كان رأس المال عمرك فاحترز
عليه من الانفاق في غير واجب
ولا تحتقر كيد الضعيف فربما
تموت الافاعي من سموم العقارب
فقد هدّ قدما عرش بلقيس هدهد
وخرّب فار قبل ذا سد مارب ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

أعظم الزواج بركة

يجيب عن هذه الأسئلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

□ ما رأيكم في غلاء المهور والإسراف في حفلات الزواج خاصة الإعداد لما يقال عنه: «شهر العسل» بما فيه من تكاليف باهظة، هل الشرع يقر هذا؟

ـ إن المغالاة في المهور وفي الحفلات كل ذلك مخالف للشرع فإن أعظم النكاح بركة أيسره مؤونة وكلما قلت المؤونة عظمت البركة، وهذا أمر يرجع في أكثر الأحيان إلى النساء لأن النساء هن اللاتي يحملن أزواجهن على المغالاة في المهور وإذا جاء المهر ميسرا قالت المرأة لا إن بنتنا يجب لها كذا وكذا، وكذلك أيضا المغالاة في الحفلات مما نهى عنه الشرع وهو يدخل تحت قوله سبحانه وتعالى: «ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين» وكثير من النساء يحملن أزواجهن على ذلك أيضا، ويقلن: إن حفل فلان حدث به كذا وكذا، ولكن الواجب في مثل هذا الأمر أن يكون على الوجه المشروع ولا يتعدى فيه الإنسان حده ولا يسرف لأن الله سبحانه وتعالى نهى عن الاسراف وقال: «.. إنه لا يحب المسرفين». ■

الإسقاط في الشهر الثالث

□ أنا امرأة أسقطت في الشهر الثالث منذ عام ولم أصلّ حتى طهرت وقد قيل لي كان عليك أن تصلي فماذا أفعل وأنا لا أعرف عدد الأيام بالتحديد؟

ـ يجيب الشيخ محمد صالح العثيمين ـ عضو هيئة لجنة الإفتاء بالمملكة العربية السعودية ـ المعروف عند أهل العلم أن المرأة إذا أسقطت لثلاثة أشهر فإنها لا تصلي لأن المرأة إذا أسقطت جنينا قد تبين فيه خلق إنسان فإن الدم الذي يخرج منها يكون دم نفاس لا تصلي فيه. قال العلماء ويمكن أن يتبين خلق الجنين إذا تم له واحد وثمانون يوما وهذه أقل من ثلاثة أشهر فإذا تيقنت أنه سقط الجنين لثلاثة أشهر فإن الذي أصابها يكون دم حيض أما إذا كان قبل الثمانين يوما فإن هذا الدم الذي أصابها يكون دم فساد لا تترك الصلاة من أجله وهذه السائلة عليها أن تتذكر في نفسها فإذا كان الجنين سقط قبل الثمانين يوما فإنها تقضي الصلاة وإذا كانت لا تدري كم تركت فإنها تقدر وتتحرى وتقضي على ما يغلب عليه ظنها إنها لم تصله. ■

كيف أختار الزوج؟

□ ما هي أهم الأمور التي على أساسها تختار الفتاة زوجها وهل رفض الزوج الصالح لأغراض دنيوية يعرضها لعقوبة الله؟

ـ أهم الأوصاف التي ينبغي للمرأة أن تختار الخاطب من أجلها، هي الخُلُق والدين، أما المال والنسب فهذا أمر ثانوي لكن أهم شيء أن يكون الخاطب ذا دين وخلق لأن صاحب الدين والخلق لا تفقد المرأة منه شيئا إن أمسكها أمسكها بمعروف وإن سرحها سرحها بإحسان ثم إن صاحب الدين والخلق يكون مباركا عليها وعلى ذريتها تتعلم منه الأخلاق والدين، أما إن كان غير ذلك فعليها أن تبتعد عنه لا سيما بعض الذين يتهاونون بأداء الصلاة أو من عرفوا بشرب الخمر والعياذ بالله، أما الذين لا يصلون أبدا فهم كفار لا تحل لهم المؤمنات ولا هم يحلون لهن.

والمهم أن تركز المرأة على الخلق والدين. أما النسب فإن حصل فهذا أولى لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه». ولكن إذا حصل التكافؤ فهو أفضل. ■

زوجي غائب عني!

عمان ـ المسلمات

□ زوجي غائب دائماً!!

الشكوى تتكرر على ألسنة زوجات كثيرات، والمشكو منه دائماً هو الزوج المتغيب في عمله، أو الذي تشغله هموم العمل عن واجباته البيتية!

تقول الشكوى: «وقته كله للعمل، أما مسؤوليات البيت فعلى رأسي وحدي. إذا طرأ طارئ، لا أجده بجانبي، أفتقده وقت الأزمات، وأفتقده عندما تواجه أبناءنا مشكلة لا بد من حلها»!

يرد د. موسى شتيوي ـ الباحث في علم الاجتماع ـ بأن على الزوجة أن تعالج بمفردها كل ما يطرأ على حياتها وحياة أطفالها من مشاكل ومتاعب، أثناء فترة غياب الزوج. وكثيرة هذه الهموم ومنها النفسية أو الصحية أو التعليمية التي تتعلق بالأطفال.

والمؤسف له أن الرجل في نهاية المطاف، وعند حصول أي تقصير في البيت يلقي باللوم على الزوجة وحدها، وكأنها هي الوحيدة المعنية بكل شيء. إنه، أي الزوج، ينفض يديه من الأمر ويقول، أنت السبب.

ويستطرد بأن الزوج يعتبر نفسه الممول للاقتصاد المنزلي ولوازم الأطفال فقط ولكن كيف يحدث ذلك والمرأة أيضاً بدورها مسؤولة عن تدبير الأمور (الاحتياجات) المنزلية بكل حكمة وتدبر.

وتحدث المشاكل بين الزوجين حين يفاجأ الزوج بأن أحد أبنائه ـ مثلاً ـ لا يذهب إلى المدرسة، أو أنه يرافق رفقاء السوء الأشقياء.

وقد يفاجأ الأب بأن مركز الشرطة اتصل به، لأن الابن سرق شيئاً، حينئذ يتجرد الأب من مسؤولياته ويبدأ بتعنيف وتأنيب الزوجة المقصرة وإلقاء اللوم عليها. وقد يصل الأمر إلى تركه للمنزل وتخليه عن الأسرة نتيجة لمواجهته مشاكل منزلية مستعصية، فيغيب عن ذهنه أن عليه مسؤوليات ينبغي مواجهتها.

وينكر د. صالح أبو اصبع ـ المتخصص في الإعلام وعميد كلية الآداب بإحدى الجامعات الأردنية ـ أن ابتعاد الزوج عن البيت مطولاً له تبعات وعواقب اجتماعية وخيمة، خاصة على الأطفال. فانعدام التواصل بين أفراد الأسرة بالقدر الكافي يجعل الصلات العائلية والزوجية تصل إلى التمزق والفتور. فالعلاقات ما بين الأشخاص في العائلة ينبغي أن تستند على أسس واضحة وهي الدفء والوضوح والتفاهم والتواصل الايجابي.

وتنصح مديرة مركز الزهرة الثقافي في عمان ميسرطه أبو عريضة الزوجة بمحاولة الوصول إلى إقناع الزوج بمسؤوليته دون صدام أو مواجهة، على اعتبار أنه عنصر هام في الأسرة. وعليها أن تكون متسامحة ولينة مع الزوج حتى لو كان مخطئاً، للمحافظة على الحياة الزوجية والأسرة بدون تصدع، فبعد الانفعال وانكسار العلاقات ما بين الزوجين لا يكون هناك مجال للتراجع.

وتضيف أن اعادة النظر في كل ما يحدث بترو وهدوء، قد يعيد الأمور إلى طبيعتها، وبذلك تصل الزوجة إلى أسباب المشاكل وتعيد الزوج إلى بيت الزوجية وتزيد اهتمامه بأسرته.

وتنصح الزوجة أيضاً بعدم المكابرة والانكار إذا بدر منها خطأ، وأن تعتذر إذا لزم الأمر، ومعالجة الخلافات بعقلانية وبطيبة، فالحياة الزوجية ينبغي أن لا تقوم على التعالي والمكابرة، بل على التسامح وتقديم التنازلات.

وتجمع النساء السعيدات على أن المرأة ينبغي عليها أن تكون طيعة، لينة، متفهمة ومحبة لزوجها، والتسامح ضروري حتى يسير مركب الحياة الزوجية. ■

استشارة

يجيب عن أسئلتكم د. إبراهيم الجوير

البخيل!

□□ أنا امرأة متزوجة وكعادة النساء دائما تدب بيني وبين زوجي خلافات إما بسبب بخل زوجي وإما بسبب تربية الأولاد، وأحيانا يشتد بيننا الخلاف إلى درجة أني أترك له البيت وأذهب عند أهلي.. أشيروا على ماذا أفعل معه؟

س.ل.ن ـ المغرب

ـ نقول لأختنا:

أولا: أنت قلت بلسانك أنك كغيرك من النساء، تدب بيني وبين زوجي خلافات.. وهذا يعني أنك لست بدعا من الأسر ولا من النساء.. وأن الأمر لا يعدو كونه طبيعيا في أكثر الأسر.. وهذا يعني أنك تقولين بمفهوم المقال أو بلسان الحال لا بلسان المقال: وأين هي تلك الأسرة التي لا تدب بينها الخلافات؟ ولكني أتساءل: ألم تسألي نفسك أختنا العزيزة ماذا تؤدي هذه الخلافات داخل الأسر..؟.. هل تترك المرأة البيت وتذهب عند أهلها ثم ماذا بعد أن تذهب هل حلت المشكلة أو عقدت المشكلة؟!.. إنني أتساءل: ماذا فعلت يا أختي، هل تؤججين الخلاف أو تكونين عاملا من عوامل تهدئة الأمور؟ ماذا عن الأولاد الذين تختلفون على تربيتهم؟ هل تذهبين بهم معك إلى أهلك أم تتركينهم عند أبيهم؟!.. أين التفاهم والتضحية إن لم يكن من أجلكما فمن أجلهم.. يا أختنا يا أختنا.. نقول لكما إن اختلاف وجهات النظر لا يعني الخلافات التي تدمر الأسرة.. إن الأسرة تقوم على الود والرحمة بين الزوجين لتحقيق السكينة «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة» هكذا يقول ربنا سبحانه فلماذا تحولون الحياة إلى خلافات وشقاق؟ أين المودة والرحمة؟ أين العشرة والتذمر؟ عودي إلى بيتك وابتسمي فأنت في مملكتك الأسرية وبين أحبابك زوجك وأولادك، تفاهمي معه.. وكوني مقتصدة فقد لا يكون بخيلا، ولكن الجود من الموجود ودبري أمرك على قدر لحافك.. واصبري واحتسبي ولا تثوري لأتفه الأسباب وفكري في عواقب الأمور واعلمي أن الرجال تأتي بهم الكلمة الطيبة، وفقك الله. ■

العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسني مؤمن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

عقدة عائلية

□□ أنا فتاة أدرس في المرحلة الثانوية، أعيش في جو عائلي يشوبه الصراع والمشاجرة الدائمة بين الوالد والوالدة والتي قد تصل للضرب من قبل الوالد لأمي في أحيان كثيرة فوالداي كلاهما يتصفان بالعصبية الزائدة، وهذا هو أحد أسباب المشاجرة بينهما، وهي دائما لا تسكت عندما يتحدث معها والدي بل ترد عليه الكلمة بكلمتين، وقد انعكس ذلك سلبا علينا نحن الأبناء مما أثر على نتائج أخواتي الصغار وأصابهم بعقد نفسية فحياتنا جحيم لا مخرج منه، يوميا مشاكل ومشاجرات. فكيف يمكن حل تلك العقدة العائلية؟

(م.ن. مصر)

لا شك أن الخلافات المتكررة بين الزوجين حتى ولو لم تؤد إلى الطلاق فإنها تسبب لدى الأطفال إحساسا بالحرمان من الحنان والأمان وبالتالي تؤدي في بعض الأحيان إلى اضطرابات نفسية كالشعور بالخوف والقلق والإحساس بالحزن والتعاسة والتأخر في الدراسة والتلعثم في الكلام وقد تؤدي إلى أمراض عضوية مثل التبول في الفراش والربو وآلام البطن وفقدان الشهية ونقص الوزن، وكذلك تؤدي أحيانا إلى اضطرابات سلوكية كالعدوان والسرقة والهروب من المدرسة، وهذا يعني أن الطفل المريض نفسيا هو ظاهرة مرضية في أسرة مريضة ولهذا فإن معظم العلاج عادة يوجه إلى الأسرة وليس إلى الطفل فقد أكدت البحوث أن الطفل المحروم من الحنان والحب الأسري هو أكثر الأطفال تعرضا للمعاناة النفسية لأن الطفل يفقد الحنان بكثرة خلافات الوالدين أو بقسوة أحدهما عليه.

ولذلك فإنه لابد من بحث الأسباب التي تؤدي إلى الخلافات والشجار بين الوالدين، وإن كنت ذكرت أن كلا منهما يتصف بالعصبية الزائدة وهي مصطلح معروف يستخدم للتعبير عن القلق والتوتر والذي ينتج عادة عن ضغوط الحياة وعدم أخذ قسط وافر من الراحة والترفيه فيصبح الإنسان غير قادر على الاسترخاء والانبساط وينفعل بسرعة وبكثرة ولأمور تافهة أحيانا، وقد يصاحب ذلك شعور بالخوف والتوقع السيئ والأرق وقد يرافق ذلك أيضا شعور بالكآبة والحزن.

وفي هذه الحالة ينبغي لك أن تبحثي عمن يستطيع التأثير على كل من والدك ووالدتك من أهل والدك ووالدتك لمحاولة الوقوف على ما يدفع كلا منهما إلى الإساءة إلى الآخر ويعمل على حل المشكلات القائمة بينهما يقول الله تعالى: «فإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما» وهناك من الاخصائيين الاجتماعيين وكذلك البعض من أهل الاصلاح بين الناس من يستطيع أن يقوم بهذه المهمة وينبغي له في هذه الحالة أن يقوم بترسيخ المفاهيم الآتية:

(1) الدعاء والتضرع إلى الله بأن يصلح شأنهما وأن ينوي كل منهما الاحسان للآخر والدعاء بالتوفيق والسداد لمن يريد أن يدخل حكما بينهما.

(2) التحذير من الشيطان: يغفل الكثير من الناس عن خطط الشيطان الخبيثة وقدرته ـ بإذن الله ـ على إفساد الحياة الزوجية بين الزوجين يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه، فأدناهم منهم منزلة أعظمهم فتنة يجيء أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا قال: ثم يجيء أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته، قال. فيدنيه منه ويقول نعم أنت».

(3) المودة والرحمة بين الزوجين من أسباب دوام الحياة الزوجية. فالزواج ليس مجرد قضاء وطر يقول الله تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة» وهذا يؤكد ضرورة أن يحسن كل منهما إلى الآخر.

(4) كظم الغيظ والعفو واجتناب الغضب: يقول الله تعالى: «والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين» وقال النبي صلى الله عليه وسلم لمن قال له: أوصني. فقال: «لا تغضب» ويقول أيضا: «إن الغضب من الشيطان» ويحدث الغضب نتيجة ضيق أحدهما ذرعا بكلمة أو كلمات تبدر من الآخر فيخيل إليه أن كرامته اهينت وأنه لا يمكن أن يحتمل هذه الإهانة فالغضب يعطيه إحساسا مؤقتا بالقوة والسلطة.

(5) غض الطرف عن العيوب والصبر على المكاره.

(6) قوامة الرجل على المرأة، يقول الله تعالى: «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا» ويقول تعالى: «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة» وقوامة الرجل ليست بالتسلط والجور على المرأة وإنما لما للرجل في الغالب من مقدرة على الإنفاق ولما له من فضل أوجبته طبيعته التي خلقه الله عليها من قدرة على وضع الأمور في نصابها، وهذه القوامة مسؤولية كبيرة على عاتق الرجل تستلزم محافظته على هذه العلاقة الزوجية من التفكك والانحلال حتى وإن حاولت الزوجة الحيلولة دون ذلك ببعض المواقف المتسرعة.

(7) أثر السعادة الزوجية ليس مقصورا على الزوجين فقط: لابد أن يدرك كلا الزوجين أن النتائج الطيبة لاستمرار الحياة الزوجية المبنية على الحب والاحترام ليست مقصورة على الزوجين وإنما يظهر أثرها على الابناء وعلى الأسرة كلها والتي هي لبنة المجتمع، فالمجتمع السليم يتكون من الأسر السليمة، فقد ثبت أن ظهور كثير من النفوس العدوانية يرجع إلى أن هذه النفوس قد تربت وترعرعت في أسر يتميز أفرادها بالإساءة إلى بعضهم البعض فمسؤولية المحافظة على الأسرة أكد عليها الدين الإسلامي يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها». ويقول أيضا: «كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت».

(8) الاستشارة الطبية في حالة ظهور أعراض عصبية كالقلق المرضي والاكتئاب لدى أحد الزوجين أو حتى بقية أفراد الأسرة فينبغي استشارة أطباء النفس المسلمين.

(9) الترفيه المباح: يتفاعل بعض الناس مع العمل بدرجة كبيرة بغرض الوصول إلى الكمال أو بغرض جمع أكبر قدر ممكن من المال ولا يعطون لأنفسهم قسطا من الراحة، والترفيه عن النفس الترفيه المباح الذي لا معصية فيه للبعد عن الروتين الممل. يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن لجسمك عليك حقا وإن لزوجك عليك حقا».

وعلى أي حال فيمكن لك القيام ببعض من هذه الارشادات ولا سيما نصح والدتك بعدم الوقوف في وجه أبيك عندما يكون غاضبا وحذار من أن تنضمي إلى أي طرف من أطراف النزاع إلا إذا كان أحدهما ظالما للآخر ظلما واضحا لا يريد التراجع عنه، ويكون ذلك بقول: أنا معك يا أمي أو يا أبي قلبا وقالبا ولكن لا أستطيع أن أفعل شيئا في سبيل ذلك، كما أنه يمكن أن تحيطي إخوتك الصغار بالرعاية والاهتمام لتعويضهم ما يفتقدونه من والديك. ■

موسوعة للتوثيق والتعريف بالعلماء الشرعيين

الرياض ـ عبدالله المفلح

☐ أعلن مؤخراً في السعودية عن البدء في مشروع اصدار موسوعة لعلماء السعودية تؤرخ وتؤصل لهم

وقد أجرت «المسلمون» لقاء مع د. عبدالله اليحيى ـ رئيس هيئة تحرير موسوعة علماء الشريعة بالسعودية الذي تحدث عن الفكرة والأمال المعلقة عليها...

● **كيف ترون اهمية هذه الموسوعة؟ ومتى بدأ العمل فيها؟**

ـ إن «فكرة» موسوعات أسبار للعلماء والمتخصصين في الشريعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية، وليدت مع «الحاجة» و«الأهمية» وأسباب أخرى دفعت «أسبار» للدراسات والبحوث والإعلام إلى هذا الاتجاه.. فبعد التجربة في التأليف والنشر وما مرت به من مراحل وما عانته من تورم في فترة «الطفرة» اتضح أن العصر عصر «المعلومة» والعمل المتواصل و«التقنية» والانتماء، وهذا الوضع يحتم على المسلم القادر أن يسخر جميع ما وصل إليه العلم لخدمة (منهجه) وما يدور حوله ويرصد الحاضر والماضي القريب لتساعده على رؤية المستقبل واتخاذ (القرار) المبني على المعلومة الموثقة.

وكانت الفكرة همّا لدى بعض أعضاء الهيئة العلمية المشرفة على الدراسات والبحوث، ثم اقتنع بها بقية أعضاء الهيئة قبل سنة تقريباً، وبدأ العمل منذ ثمانية أشهر.

● **ما المدة التي ستغطيها الموسوعة؟ وما مسوغات تحديدها؟ وهل هناك معايير لاختيار الشخصيات؟**

ـ الزمن الذي ستتكفل الموسوعة بالترجمة لعلمائها فيه يبدأ من 1319هـ إلى الآن وهو قرن من الزمان حيث ستصدر الموسوعة بطبعتها «المنقحة» والنهائية مع بداية عام 1419هـ إن شاء الله. وسبب التحديد بهذه الفترة يرجع إلى

ـ أهمية التحديد في التخطيط

ـ وأن هذه الفترة من أهم مراحل تاريخنا المعاصر.

ـ وأن علماء الشريعة هم الفئة الممثلة للمملكة ودورها الإسلامي المتميز.

ـ وأن علماء هذه الفترة لم يصدر حتى الآن كتاب شامل عنهم.

أما معايير اختيار الشخصيات المترجم لها. فالفئة الأولى وهم المشائخ الذين تأهلوا من خلال الكتاتيب ومدارس تحفيظ القرآن الكريم وحلقات المساجد، فيضم إلى الموسوعة:

أ ـ كل من يتولى ترشيحه شخصيات أو جامعات أو مؤسسات معتبرة

ب ـ كل من له انتاج علمي بارز في علوم الشريعة.

جـ ـ كل من عمل بالقضاء، أو رشح له.

د ـ كل من اشتغل بالتدريس.

أما الفئة الثانية فهي من الحاصلين على مؤهلات أكاديمية:

أ ـ كل من حصل على الدكتوراه في أحد فروع الشريعة.

ب ـ كل من حصل على مؤهل جامعي وكان له انتاج علمي بارز.

جـ ـ كل من عمل بالقضاء (رئيس محكمة) فما فوق.

والإحصائيات المتوقعة (للفئة الأولى) تصل إلى 1000 عالم، أما الفئة الثانية فتصل إلى 1800 من المتخصصين في العلوم الشرعية.

● **إذا علمنا بقلة الكتب المؤلفة عن الجزيرة العربية وخاصة تراجم العلماء.. فما هي مصادركم لهذه الموسوعة؟**

تنقسم مصادر الموسوعة إلى:

أ ـ مصادر مطبوعة: وتشمل كل الكتب المطبوعة التي نفيد منها في الموضوع والتي كانت مختصة بتراجم العلماء، أو الحياة العلمية في ترجمة معينة أو التراجم المفردة أو التواريخ ومثل هذا مما يتوفر في الساحة أو تم الحصول عليه من مكتبات خاصة وهذه المصادر بلغت 100 مصدر.

ب ـ مصادر مخطوطة: وهي مصادر تتحدث عن الموضوعات السابقة منها، لكن لم تطبع بعد، فنقوم بالاتصال بأصحابها ونطلب تلك المصادر مع الاحتفاظ لهم بكامل الحق الأدبي بالإشادة بتعاونهم في مقدمة الموسوعة والإشارة إلى مصادرهم المخطوطة في المصادر.

جـ ـ مصادر شخصية: وذلك بالتشاور مع عدد من العلماء والمتخصصين الذين تفضلوا بدلالتنا على تراجم علماء ربما فات على المصادر والمراجع المترجمة لها. كما يوافونا أيضا بمعلومات مهمة عن بعض التراجم لم تستوفها المصادر التي ترجمت لهم، ولعل من أبرز هؤلاء الشيخ الدكتور محمد بن سعد الشويعر والدكتور مساعد الحديثي، وغيرهما.

د ـ موسوعات حكومية وغيرها: كالوزارات والجامعات ومراكز البحث العلمي فقد تمت مراسلة هؤلاء، وأفادونا في الموضوع إما بتوزيع الاستمارات على منسوبيهم أو بإعطائنا معلومات هامة في المشروع أو الاثنين معاً وإن كان التجاوب متفاوتا من جامعة إلى أخرى ومن وزارة إلى أخرى ومن مراكز بحثية إلى أخرى، لكن الجميع والحمد لله في مستوى طيب من التجاوب والمزيد من التجاوب أمر نحب أن ننبه لإخواننا المهتمين.

اهمية التوثيق في المكتبة العربية

● **متى تتوقعون صدورها؟ وما التكاليف المتوقعة لها؟**

ـ وأما الوقت المحتمل لصدورها فربما يكون بعد عشرة اشهر من الآن تقريباً. وهذا يخضع لعوامل خارج قدرات «أسبار» للدراسات والبحوث والإعلام، فتعاون الجهات الرسمية ووجود المراسلين العاملين والتغطية الإعلامية وتفاعل العلماء وأبنائهم وتلاميذهم وحصول هيئة تحرير الموسوعة على المراجع المخطوطة.. كل هذه الأشياء مؤثرة على العمل وسرعة الإنجاز. و«أسبار» للدراسات والبحوث والإعلام هي صاحبة فكرة هذه الموسوعة وموسوعات أخرى تسعى لإصدارها، وتقوم الهيئة العلمية في «أسبار» بمتابعة ومعالجة الكثير من العقبات مع (هيئة التحرير).

والتكلفة كبيرة جداً ومقلقة ايضاً.. إلا أن النائب الثاني الأمير سلطان بن عبدالعزيز اهتم بهذا الموضوع العلمي الهادف وتبرع بمبلغ مليون ريال تقديراً لهذا المشروع المتميز المهم.

ويسير العمل في جمع المادة العلمية يختلف، فالفئة الأولى نعتمد في الحصول على تراجم لها على الكتب والأبناء والتلاميذ والوثائق الرسمية والخاصة والإتصال بمن بقي منهم. أما الفئة الثانية فتعاون الجهات الرسمية والاتصال بهم واتصالهم بنا وعن طريق ابنائهم او تلاميذهم أو زملائهم أو الباحثين والمراسلين في (هيئة التحرير) والبعض منهم يتفضل مشكورا بإرسال سيرته الذاتية بالبريد (الرياض: 11662 ـ ص ب: 88111) أو الفاكس 4610324.

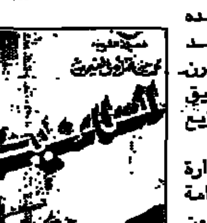
والموسوعة تم التخطيط لها بشكل يقبل الإضافة والتطوير، وسوف يساعدنا (الحاسوب) في هذا الأمر حيث انتهت «أسبار» للدراسات والبحوث والإعلام من إعداد (برنامج أسبار للموسوعات والمعاجم) وهو برنامج على الكمبيوتر يشمل جميع المعاجم التي ستصدرها «أسبار».

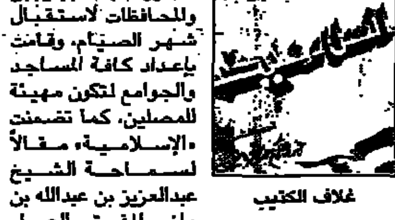
وندعو الله العلي القدير أن يوفق الجميع لما فيه خدمة الإسلام والمسلمين. ■



● عن فضل إفشاء السلام وأحكامه وفضله وآثاره، صدر كتيب اشتمل على جواب للشيخ محمد بن صالح العثيمين لسؤال عن كيفية السلام في البرنامج الإذاعي: «نور على الدرب».

جمع الكتيب وأعده للنشر الزميل عبد الكريم بن صالح المقرن. وصدر عن دار طريق النشر والتوزيع بالرياض.





غلاف الكتيب

● اصدرت الإدارة العامة للعلاقات العامة بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد عددها الثالث من النشرة الشهرية «الإسلامية» مع حلول شهر رمضان المبارك.

وتضمنت النشرة التي جاءت في ست عشرة صفحة ملونة من النوع الفاخر، العديد من الأخبار والموضوعات المواكبة لهذه المناسبة العظيمة من الشهر الفضيل. فقد تصدر الصفحة الأولى تصريح للوزير الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، وذلك بمناسبة صدور أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله بتزويد المساجد والجوامع في جميع مناطق المملكة بما مجموعه مليون ونصف المليون نسخة من المصحف الشريف بمناسبة شهر رمضان المبارك.

وبين في تصريحه أن الوزارة بهذه المناسبة أعدت خطة دعوية متكاملة لفروعها بالمناطق وللمحافظات لاستقبال شهر الصيام، وقامت بإعداد كافة المساجد والجوامع لتكون مهيئة للمصلين. كما تضمنت «الإسلامية» مقالاً لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ـ المفتي العام للمملكة العربية السعودية رئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء ـ حول «فضل صيام رمضان وقيامه». واشتمل العدد أيضاً على مقال بقلم الدكتور التركي بعنوان «التوسل»، ومقالات أخرى لعدد من العلماء والمشايخ ومنسوبي الوزارة. ■

بلقيس.. يا زمني

للشاعر يس قطب الفيل*

بلقيسُ.. حين استجابت.. لم تهنْ سبأ
ولا استخف بها في رحلة ملأ
ولا استكانت لعزم، أدمنته قوى
خرقاءُ. عرش في وجدانها الصدأ
ولا التوت مقصدا.. والأرض كابيةٌ
وليلها المُبتلى، بالرعب يمتلىء
وإنما هي قالت للنداء: بلى
أنا التي لك تسعى أيها النبأ
إرادةَ الله. منْ في الأرض ينكرها؟
ومنْ على ردها ـ إن شاء ـ يجترئ؟
عبادةُ الشمس، لم تنهض بمن جهلوا
ليدركوا ـ أنَّ ما اعتادوا ـ هو الخطأ
اللهُ.. فوق مدار الشمس منزلة..
.. هنا البدايةُ.. يا سحقاً لمن خسئوا
بلقيسُ.. شاهدت الآيات. فانبهرت
بما تبدى.. وما في الغيب يختبئ.

وأسلمت وجهها لله.. قائلة:
إني إليكَ بكل الضعف ألتجئ
ضاع الطريق.. وهذي رحلتي بدأت
لعل ناري ـ بقرب منك ـ تنطفئ
لم تلتفت ألفُ بلقيس لما فعلتْ
تلك التي خلفها لم تنكفئ سبأ
أجلْهنّ اتخذن الجهل متكأ
على سواعده الأجيال تتكئ
أنجبن للزمن المرتد أفئدة
ترنحت.. بين من ضلوا.. ومن صبأوا
ورغم ذلك لم نشرع مباضعنا
لنطرح الزيف عمن فيه قد نشأوا
يا أمهات الغد المأمول.. معذرة
بلقيس راحت.. فمن منكنّ تبتدئ؟

*عضو اتحاد كتاب مصر

رحلة مع كتاب

التحكيم في ضوء الشريعة الإسلامية

كتب ـ عبدالله زايد

☐ يعتبر هذا الكتاب الذي يزيد على المائتي صفحة يتناول بالبحث قضية التحكيم الذي يلامس أبرز حاجات الإنسان وهي الأمن والعدل.. فالتحكيم حاجة. والفصل بين الناس فيما يحدث بينهم من مشكلات وخلافات أمر حتمي.. وعلى ضوء ذلك وضعت المؤلفات الحديثة التي تتحدث حول التحكيم في الشريعة الإسلامية، وقد اهتم السلف الصالح وعلماء الأمة الإسلامية بهذا الجانب أيما اهتمام

وقد صدر حديثا كتاب بعنوان: «التحكيم في ضوء الشريعة الإسلامية» تأليف عزة رشاد قطورة ـ محامية بالاستئناف العالي الدراسات العليا في الشريعة الإسلامية ـ صادر عن الغرفة التجارية الصناعية بجدة ويقع في سبعة فصول قالت في مقدمتها: إن الإنسان مدني بالطبع لا يملك أن يعيش وحيدا بمفرده مستغنيا عن الناس. فهو بحاجة إليهم وهم بحاجة إليه، ومن جراء هذا التعامل يحدث الاحتكاك بين الناس فيختلفون في تقدير مصالحهم وفي أساليب المحافظة على حقوقهم فيدب التنازع والتخاصم بينهم، وقد يكون من بينهم القوي والشرير والضعيف المسالم الذي لا يستطيع تحصيل حقوقه، وقد يكون الناس أمناء إلا انه قد يلتبس الحق عليهم، فلا يرون وجه الصواب، ولا يميزون الغث من السمين، فإذا تركوا وشأنهم دب الفساد وشاعت الفوضى والاضطراب وصارت الحياة جحيما لا يطاق. ومن هنا كان لابد من ردع الظالم عن ظلمه، والانتصاف للضعيف من القوي، وتوضيح وجه الحق عند لبسه، وهذا لا يتحقق إلا بوجود حاكم يحكم بين الناس في خصوماتهم ومنازعاتهم.

لهذا كانت وظيفة الحاكم في الإسلام وغيره من الشرائع الربانية فريضة شرعية وضرورة إنسانية قال تعالى: «يا داود انا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق، ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله». وأكدت أن الحق يكتسب قوته من مقوماته التي تستند إلى الأدلة الصحيحة وتتفق مع الفطرة السليمة ويدعمها النظر العقلي السديد ويؤازرها الواقع المشاهد في حياة الناس.

وأوضحت أن عوارض الحياة التي تغشى الأعين ويتغلب فيها الهوى وتنتصر لها النفس بالباطل تحول دون اظهار الحق واعلاء كلمته حتى يكون له سلطان يؤيده ويذود عن حياضه ويحمي حوزته، وتلك هي سنة الله في المدافعة بين الحق والباطل قال تعالى: «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز».

واضافت قائلة: إن وجوب تحكيم الشريعة الإسلامية أمر لا يجادل فيه إلا مكابر بدلالة النصوص القطعية وشواهد الواقع التاريخي لأمة الإسلام. وقد وضعت عزة قطورة كتابها في ثمانية فصول قسمته إلى عدة مباحث تناولت في الفصل الأول المبحث الأول: تعريف التحكيم لغة وشرعا فقالت في باب حكم، جاء في لسان العرب قال الازهري من صفات الله الحكم والحكيم، وهما بمعنى الحاكم وهو القاضي فهو فعيل بمعنى فاعل، أو هو الذي يحكم الأشياء ويتقنها فهو فعيل بمعنى مفعل.

والحكم هو العلم والفقه قال تعالى: «وآتيناه الحكم صبيا». أما التحكيم في اصطلاح الفقهاء ـ تولية الخصمين حاكما يحكم بينهما ـ ويمكننا أن نعرف التحكيم بأنه تولية المتخاصمين رجلا أو اكثر بالحكم بينهما وإنما قلنا: رجلا أو أكثر لانه قد يكون المحكم اكثر من واحد كما في التحكيم عند الشقاق بين الزوجين وذكرنا رجلا منعا لدخول النساء في التحكيم.

وفي المبحث الثاني تناولت التحكيم عند العرب قبل الإسلام وقالت: إن كتب الأدب تبين أنه كان في الجاهلية من يسمون الحكام الذين يفصلون بين الناس في الخلافات والمنازعات التي كانت تحدث بينهم في مسائل النسب والفضلى؟ والتركات والدماء.. ولم يكن هؤلاء كما قد يظن البعض بالمعنى المفهوم للقضاء اليوم بل كانوا محكمين يقصدهم الناس برضاهم دون اجبار من أحد، والمحكم هو الشيخ المجرب المنسوب إلى الحكمة.. والحكمة هي العدل، وهو من ذلك يقال للرجل إذا كان حكيما قد احكمته التجارب.

وأعطت أمثلة على أنواع التحكيم عند العرب قبل الإسلام فقالت: إن المصادر تحدثنا عن قاضي السوق الذي كان يجلس في سوق عكاظ فإن قاضي السوق لا يعدو أن يكون محكما لختاره جماعة السوق ليحكم بينهم في أمور محددة وموسم معين ثم تنتهي مهمته.

وأوضحت أنه لم يكن للحكام الذين كان يقصدهم الناس للفصل في قضاياهم قانون مدون وإنما يرجعون إلى عرفهم وتقاليدهم وخبراتهم وتجاربهم أحيانا. ومع ذلك كان عندهم بعض الإلمام ببعض الضوابط الفقهية التي يفصلون بها خصوماتهم كقولهم في القصاص: القتل انفى للقتل والدية على العاقل، ونظام القسامة.

الفصل الثاني وتناولت المؤلفة التحكيم في الإسلام وكان مبحثها الأول التحكيم في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم.

فقالت: لقد جاء التشريع ليضع للمسلمين دستورا محكما يسيرون عليه في أحكامهم، وتضمن هذا التشريع العديد من آيات التحكيم كقوله تعالى: «انا انزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما»، وقوله تعالى: «انت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون»، وأعطت أمثلة وقصصاً من أحكام الرسول صلى الله عليه وسلم ومنها أن قتلى بني النضير كان لهم شرف الدية كاملة وأن بني قريظة كان لهم نصف الدية فتحاكموا في ذلك إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فأنزل الله فيهم فحملهم رسول الله على الحق في ذلك فجعل الدية في ذلك سواء.

ثم انتقلت إلى المبحث الثاني وهو التحكيم في عصر الخلافة الراشدة فقالت: إن منهج عصر الخلافة الراشدة في التحكيم يطابق إلى حد كبير ما كان عليه زمن الرسول صلى الله عليه وسلم إذا كانت له السلطة الأولى والأخيرة في الفصل في الأمور. وذكرت بعضا من وقائع التحكيم المشهورة في عصر الخلافة الراشدة، وفي المبحث الثالث مشروعية التحكيم في الإسلام حيث قالت: لقد جعل الله الشرع الالهى الحنيف منهاجا وحكما للمسلمين لتستقيم حياتهم وأمورهم ويسود الأمن والحقوا العدل فيما بينهم قال تعالى: «اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء» فجاءت آيات الله الكريمة ملزمة بالحكم بشريعة الله وتنهى الحاكم عن الخروج عن حكم غير الله. فالصواب ان يحكم الحاكم بقانون الله ويفصل في الأمور بشريعة الخالق بوصفه خليفة في الأرض. واضافت انه من دواعي التحكيم اجماع العلماء على جواز بعث الحكمين للزوجين قال تعالى: «وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من أهلها إن يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما».

وتناولت في المبحث الرابع: التحكيم من قصص القرآن الكريم.

الفصل الثالث جاء فيه طبيعة التحكيم واركانه وطرفا التحكيم أولا.. المحكم الحكم. الفصل الرابع بعنوان موضوع التحكيم، المبحث الأول الحقوق التي يحكم فيها المحكم والمبحث الثاني لزوم حكم المحكم، والمبحث الثالث متى ينقض حكم المحكم، والمبحث الرابع الفرق بين التحكيم والقضاء، والمبحث الخامس الفرق بين المحكم والوكيل الشرعي (المحامي)، المبحث السادس الفرق بين المحكم والخبير، والمبحث السابع الفرق بين الشاهد والخبير. والمبحث الثامن أمين سر التحكيم ـ الكاتب ـ أما الفصل الخامس فكان بعنوان المرأة والتحكيم وقد جاء في الفصل السادس مبحثان وكان بعنوان قواعد ضبط التحكيم، المبحث الأول فيه الحكم بشريعة الله والآخر العدل. الفصل السابع وحوى خمسة مباحث وكان بعنوان طرق الاثبات في التحكيم الأول الاقرار، والثاني البينة، والثالث اليمين، والرابع النكول، والمبحث الخامس مقارنة بين أراء الفقهاء حول حجج الاثبات عند الحكام.

الفصل الثامن بعنوان نظام التحكيم بالمملكة العربية السعودية في ضوء الشريعة الإسلامية، وختمت عزة رشاد قطورة كتابها موضحة أنها كانت ترغب في التوسع في تحقيق جميع موضوعات البحث باسهاب أكثر وبيان جميع المراجع والكتب التي تحدثت في هذا الموضوع بالمزيد والمزيد إلا أنها عدلت عن ذلك حتى لا تثقل البحث فيصبح التحقيق كالشرح أو الحاشية عليه وقالت: ولكن ذلك لن يمنعني من تحقيق بعض المسائل التي رأيتها بحاجة لذلك، متوخية الايجاز من غير اخلال نائية بنفسي عن الأطناب ■

غلاف الكتاب

مشاهير.. كيف تحولوا إلى الإسلام؟

ثنائية البوذية.. وثلاثية النصارى وعنصرية اليهود أفسدت عقائدهم

القاهرة ـ عبدالرحمن سعد

☐ «في حياة بعض الناس نقطة تحول يتجه بعدها اتجاها جديدا لا علاقة له بماضيه، وقمة هذه التحولات جميعا التحول إلى الاسلام.

بهذه الحقيقة المؤكدة يبدأ الكاتب أحمد بهجت تقديمه لكتاب صدر حديثا للكاتب الصحافي «أسامة الألفي» تحت عنوان «لماذا أسلموا؟ اسرار إسلام عظماء العالم» ويتناول فيه أسرار إسلام ثلاثين شخصية عالمية مرموقة.

ويضيف أحمد بهجت أنه في البداية يمر المهتدي إلى الإسلام بفترة شاقة، أو بمعنى أدق: تبدأ «المحنة» في حياته وهي محنة يلقى فيها طرفا مما لقيه الجيل الاول من المسلمين حين كان الإسلام غريبا وكان القابض على دينه كالقابض على الجمر.

الديانات الوثنية مثل البوذية والهندوسية ـ على سبيل المثال ـ لا تتضمن أية تشريعات دنيوية تنظم علاقات العبد.

وتلتقي النصرانية مع خزعبلات الهندوس والبوذيين في مسألة التثليث: «الأب والابن والروح القدس»، مما يقطع بتأثرها، بهذه العقائد الوثنية ولاجدال أن احبار النصارى كانوا يعلمون جيدا ببعثة محمد صلى عليه وآله وسلم اذ تضمنت أناجيلهم أكثر من اشارة إلى هذه البعثة.

ففي إنجيل برنابا الذي أوصى «مجمع نيقية المقدس» بحرقه ضمن أكثر من مائة إنجيل لاقت المصير نفسه في القرن الثالث الميلادي موجود ما نصه «فلما انتصب آدم على قدميه لمح كتابة تتألق في السماء: «لا اله الا الله محمد رسول الله».

للإسلام.. سأحيا

ويبدأ الكتاب بعد هذه المقدمة في سرد قصة إسلام ابن غاندي نلاحظ أن نقطة تحوله إلى الإسلام تمثلت في تلك التفرقة الظالمة التي تزخر بها الديانة الهندوسية بين ابناء الوطن الواحد إذ تجعل لطائفة «البراهما» مكانة فوق الجميع فأبناء الطائفة هم الأنقى، وهم السادة، ومن دونهم لايستحقون أن يعاملوا كبشر.

كما جنبه أن يرى المسلمين، وهم أهل الديانة الثانية في بلده من حيث تعدادهم لايفرقون بين غني وفقير وسليل عائلة كبيرة أو متواضعة، فلخذ يدرس الدين الإسلامي حتى اشهر إسلامه في المسجد، وتسمى باسم «عبدالله هيرالال غاندي» وخطب من فوق المنبر قائلا: «عشقت الإسلام واحببت القرآن وأمنت بالله وحده.. فللإسلام والقرآن سأحيا وأموت، وسأدافع وأناضل».

قرآن.. وإسلام

اما «ستيفن جورجيو» وكات ستيفن» أو «يوسف إسلام» النجم الكبير في عالم الغناء والطرب الذي كان يحيا حياة لاهية ماجنة إلى أن سقط صريع المرض فقد تساءل حينها بينه وبين نفسه ماقيمة المال والشهرة والمعجبين والمعجبات إن لم يستطيعوا أن يدفعوا عني مرضا؟

وجاءت اللحظة الحاسمة في حياة ستيفن باطلاعه على كتاب فيه ترجمة لمعاني القرآن الكريم ووجد فيه ضالته وأمانه الضائع، كما وجد فيه المنطق والمحسوس والروحانية.

فكرة الألوهية ببساطتها ووضوحها أهم أسباب إسلامهم

توقف عند قوله تعالى «ان الدين عند الله الاسلام» فحزم أمره وارتدى ملابسه وتوجه إلى المركز الإسلامي في لندن ليعلن إسلامه هناك، وليصبح اسمه «يوسف إسلام» ويوقف حياته على خدمة الإسلام والمسلمين في بريطانيا والعالم أجمع.

وقصة إسلام «لورد هدلي» أو «جورج رولاند النسون» الذي ولد لأسرة بريطانية عريقة تنحدر من سلالة ملكية وحمل لقب «لوردهدلي» وكانت نقطة هدايته إلى الإسلام مع عمله لفترة ضابطا ومهندسا في الجيش البريطاني، وسافر إلى منطقة كشمير المسلمة في عام 1883م من اجل مشروعات هندسية، وهناك أهداه صديق له برتبة عميد: «كولونيل» نسخة من المصحف الشريف وتلك حينما لمس انبهاره بسلوكيات المسلمين وكان هذا الاهداء بداية تعرفه الحقيقي على الإسلام إذ وجد في كتاب الله ما يوافق طبيعة نفسه، ويلائم روحه.

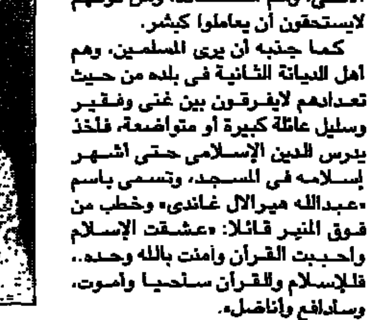
وفي اجتماع للجمعية الاسلامية بلندن عام 1993م أعلن اللورد هدلي إسلامه قائلا: «إن طهارة الإسلام وبعده عن الأهواء والمذاهب الكهنوتية، ووضوح حجته كان له أكبر الأثر في نفسي».

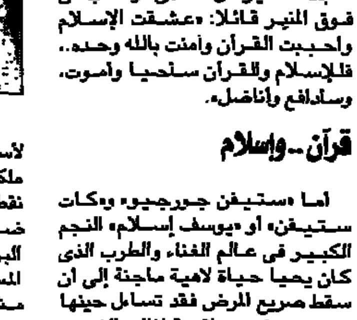
ثم قصة إسلام عميد يهود مصر واسمه زكي عريبي، والذي حرص والداه مثل سائر اليهود على أن ينعزل عن المجتمع المصري إذ كان الاختلاط مع غيراليهود ـ في عرفهم ـ أمرا غير محمود، فهم «شعب الله المختار» ومن سواهم لايستحقون أن يعرفوهم إلا لضرورة قاهرة.

ويحكي عريبي حكاية كان لها أكبر الأثر في إسلامه فيما بعد إذ جاء مفتش من الوزارة ذات يوم، وسأل التلاميذ سؤالا دينيا، لم يستطيعوا الإجابة عنه، واستطاع هو بمفرده أن يجيب عنه وارتسمت الدهشة على وجه المفتش خاصة حين علم بأن التلميذ يهودي بينما شعر الطفل الصغير بالألم لأنه لم يكن مسلما.

ولأنه كان بمنزلة العميد فيما بينهم إذ كان محاميا ويقدم لهم من الخدمات الكثير ويرعى مصالحهم فقد كانت صدمتهم فيه كبيرة عندما أعلن إسلامه في عام 1960م مختتما بذلك سنوات من التردد نتيجة همزات الشيطان التي كانت تدعوه إلى عدم ترك «دين أجداده» وأن يبقى في اطار «شعب الله المختار».

وهكذا تتنوع قصص إسلام المهتدين التي يرويها الكتاب وتتضمن حكايات إسلام ابن القسيس الذي ترجم معاني القرآن الكريم إلى الانجليزية و«رينيه جينو» الفيلسوف الذي ملك الإسلام روحه، وابن الثائر الافريقي «لومومبا»، والأعظمي الذي درس الإسلام ليطعن فيه فآمن به والدبلوماسي القاص محمد ويب والحاخام السابق إبراهيم بولات الذي صار يؤم المسلمين والدكتور محمد ميشال الغريب الذي خاض رحلة من العلمانية إلى الإسلام والشيخ إبراهيم السويسري والدكتور سوسة الذي اعتنق الإسلام عبر بوابة التاريخ وانطونيو الذي ادخل الفي شخص في النصرانية ثم أسلم.





الدكتور مراد ولفريد



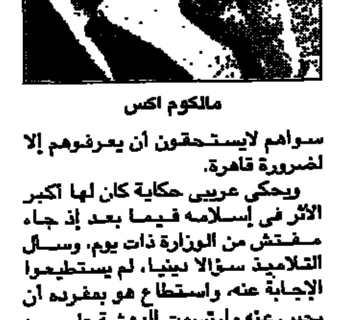




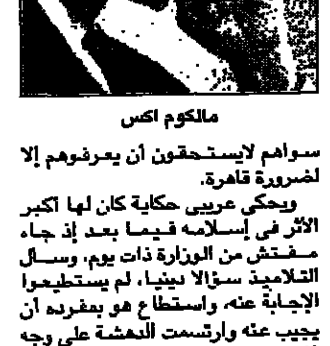














مالكوم اكس

ويتضمن الكتاب كذلك قصص إسلام الدكتور عبدالكريم جرمانوس عاشق لغة القرآن ومالكوم اكس، الذي بدأت قصة هدايته في السجن والشدياق وهم مجموعة فرسان في فارس والجنرال الشيوعي الذي صار مؤذنا في المسجد وداعية القاديانية وباحثة شابة بريطانية و«كارلابارتل» التي انطلقت من عالم السينما إلى رحاب الإيمان، والدبلوماسي الألماني المسلم الدكتور مراد ولفريد، والأميرة التي أعلنت إسلامها فوق السحاب ومؤسس الحزب الشيوعي الذي أسلم في فرنسا.

كل ذلك إضافة إلى قصص إسلام الدكتور «أندريه روماني» المهاجر إلى الله، وساندرواموتي» الزعيم الرائع والمنصور بالله الشافعي الرحالة الفرنسي الذي عشق الإسلام وأبي الفضل الوليد أو «الياس طعمة» الذي قاده عشقه للعروبة إلى الإسلام.

كيف أسلم هؤلاء، واجتمعوا على دين واحد بعد طول تفرق وتشتت وعلى رغم ما بينهم من تنوع في الجنسية والديانة والبيئة؟

والإجابة نجدها لدى الكاتب الذي يقول: إن قصص هؤلاء المهتدين لاتعطينا فقط القدوة الصالحة والأنموذج المثالي للإيمان في أروع صوره لكنها ترشد أيضا إلى نواحي العظمة في الشريعة الإسلامية، إذ أنهم لم يختاروا الإسلام دينا إلا بعد دراسة وافية، ولاقتناع كاملين، ورحلة طويلة تحملوا في خلالها من صنوف الأهوال الشيء الكثير. فضلا عن انهم امتلكوا من الشهرة والمركز الاجتماعي والمال الوفير ما جعلهم في غنى عن أي حافز دنيوي يتركون من أجله عقائدهم الأصلية، فكان دافعهم الوحيد هو الفطرة السليمة التي لاتزال تدفع كل يوم قلوبا جديدة لاعتناق دين الحق. ■

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك.. بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

الجائزة الثانية

حوار مع أمي

□ إن الأم لها فضل عظيم علينا بعد الله، فهي التي سهرت في مرضنا، وتحملت المشقة من أجلنا وتعبت في تربيتنا.

وهذا الحوار أجريته مع أمي:

● ما المتاعب التي تواجهها كل أم؟ وماذا تفعل؟

ـ أمي: حماية أطفالها من الغزو الإعلامي.

● ما الأشياء التي تهمك في حياتك اليومية؟

ـ أمي: العناية بأطفالي وتربيتهم.

● ما أمنيتك في حياتك؟

ـ أمي: أن أرى حلمي يكبر في أولادي ويتحقق.

● متى ترضين عن أبنائك؟ ومتى تغضبين عليهم؟

ـ أمي: أرضى عنهم حينما يكونون مجتهدين في دروسهم ويداومون على الصلاة، وأغضب عليهم عندما يهملون واجبهم نحو ربهم.

● ما الوصية التي توصين بها الأبناء جميعا؟

أمي: أن يطيعوا الله ثم والديهم.

● ما هواياتك ؟

ـ أمي: الطبخ والقراءة

وختاما: أوصي جميع الأبناء بأن يبروا والديهم، ويطيعوهم قال صلى الله عليه وسلم أتى رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال أبوك. ■

جنان محمد الشيخ
الخامس الابتدائي
المنطقة الشرقية ـ السعودية

الوحدة العربية

وحدتي العربية الأبية
عشت لي ولأمتي العربية
بالحب والاخاء والنديه
تكمل معاني الوحدة الأبدية
لا تكفير بيننا ولا عنصرية
كذا علمتنا شريعتنا الإسلامية
بالتناصح والوفاق والجدية
تكتمل لنا الوحدة العربية

محمد عبدالوهاب الشافعي
الجمهورية اليمنية ـ صنعاء

الرسم

رسم: علا عكاري ـ 14 سنة ـ ثالث إعدادي أثينا ـ اليونان

التعاون

□ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسافرا مع بعض أصحابه وبعد أن قطع مسافة طويلة، أحس أن الصحابة قد جاعوا. فأمر بتجهيز شاة لذبحها وطبخها. فقال أحدهم: يارسول الله على ذبحها: وقال آخر: وأنا على سلخها. وقال ثالث: أما أنا فعلي طبخها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وأنا على جمع الحطب. فقال الصحابة: يا رسول الله نكفيك العمل. فقال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: علمت أنكم تكفونني ولكن أكره أن أتميز عليكم. وأن الله سبحانه وتعالى يكره من عبده أن يراه متميزا بين أصحابه.

هكذا يحثنا رسولنا الكريم على العمل وألا نتميز على غيرنا وأن نكون يداً واحدة بذلك يتساوى الناس وهكذا ساوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الناس. ■

أسماء محمد علي محمد
14 عام ـ الثالث إعدادي
مصر

□ الفحص قبل الزواج قد يجنب طفلك الإعاقة بمشيئة الله.. ■

مع تحيات جمعية الأطفال المعاقين

الوضوء المثالي

□ كان الحسن والحسين رضي الله عنهما ابنا أمير المؤمنين علي، وحفيدا الرسول صلى الله عليه وسلم. يتباريان في أداء فروض الله ويتسابقان في طاعته. سبحانه وتعالى. على أكمل وجه.. حدث يوما أن دخلا المسجد للوضوء والصلاة فحانت منهما التفاتة: إلى رجل يتوضأ ولا يحسن الوضوء انه يغسل رجليه قبل ذراعيه ويمسح على رأسه بعد ذلك ثم يستنشق. وهكذا... ولم يضحكا على الرجل ولم يسخرا منه بل أخذا يفكران معا في طريقة يلفتان بها نظر الرجل إلى خطئه ويصلحان من طريقته في الوضوء بدون أن يحرج، أو يجرح احساسه وخطرت لهما فكرة.

فذهبا إلى الرجل وقال له أحدهما: أخي يقول: إنه يحسن الوضوء أكثر مني. وأنا أرى انني أفضل منه في ذلك.. وقال الآخر: ونريد أن تكون حكما بيننا هل تقبل هذا؟ ابتسم الرجل، وقال لا مانع تفضلا وبدأ كل من الحسن والحسين في الوضوء «بسم الله الرحمن الرحيم» ولايسرفان في استخدام الماء ولا يتناثر منهما إلى ما حولهما ولا يبللان ثيابهما وما انتهيا من الوضوء حتى وقفا بين يدي الرجل. الحكم ينتظران رأيه وإذا بالرجل يبتسم ثم يضحك ويقول والله كل منكما يتفوق على الآخر في الوضوء ولقد أدركت حقيقة ما تريدان صنعه. أنتما تريدان أن تعلماني الوضوء الصحيح. ■

شيماء علي محمود مقلد
10 سنوات ـ الصف الرابع الابتدائي
الأزهري
مصر ـ سوهاج

الخطر الأعظم

□ كانت سوزان الصغيرة تشاهد برنامج التلفاز فشاهدت البطل يمسك بالمظلة ويقفز بها من فوق البناء الشاهق هاربا من مطارديه الذين يحاولون الإمساك به. فعلقت بذهنها فكرة القفز العالي بالمظلة ـ مظلة الوقاية من الأمطار والشمس وليست مظلة الهبوط ـ وكانت تحدق في ذلك البطل وفرحت كثيرا عندما رأته مرتديا ملابس تشبه التي لديها، وفكرت كثيرا. هل تنفذ ما فكرت به منذ أول ما شاهدت هذه الحلقة؟ ترى كيف يكون حالها عندما تمسك بمظلتها وتلبس تلك الملابس المشابهة، سيعتقد الناس أنها البطل، وسيصفقون لها كثيرا ويهتفون و... و... قطعت سوزان أحلامها على صوت أمها وهي تدعوها للنوم. في صباح اليوم التالي استيقظت أختها الكبرى ورأت فراش أختها سوزان خالياً، وبعد قليل أقبلت... فقالت لها في دهشة: لماذا استيقظت باكرا على غير عادتك؟ وما هذه الملابس التي ترتدينها الآن ومن سمح لك بأخذ مظلة والدي هذه هل تنوين الخروج؟

جذبتها سوزان من يدها وقالت: تعالي معي لتشاهدي البطلة، وتعرفي الجواب على أسئلتك الكثيرة.

أسرعت أختها وراءها حيث قادتها إلى سطح البناية ووقفت على الحافة وأمسكت بالمظلة تماما كما فعل البطل. وقبل أن تقفز صرخت أختها بها: مالذي تفعلينه يا حمقاء؟ هل نويت الانتحار؟ أسرعت سوزان وشرحت لها ما يدور في عقلها، وعبثا حاولت الكبيرة إقناعها بخطأ فكرتها القاتلة، ثم قالت لها في لهفة: انتظري هنا.. سأحضر لك شيئا اطلعت عليه. عادت بعد قليل ومعها جريدة... قلبت صفحاتها في سرعة، وتوقفت عند موضوع فيها وقالت: خذي وانظري. كان الموضوع يتحدث عن طفل صغير أراد أن يقلد البطل ذاته، فقفز بلا مظلة من النافذة وكانت النتيجة المتوقعة.. انكسر عنقه ومات.

سألتها: ما رأيك؟ هتفت سوزان محتجة: إنه لم يقفز بالمظلة، وهذا خطأ وأنا لابد أن أجرب.

أغمضت الكبرى عينيها في يأس وألم.. ماذا تفعل؟ هل تمسكها بالقوة؟ وماذا لو وقعتا هما الاثنتان؟ كل ما يحدث الآن بسبب التلفاز. وعند هذه الكلمة أضاء عقلها بفكرة أخرى. قالت لأختها.. انتظري سوف أدع شيئا ما يجرب القفز قبلك، وإذا لم يحدث له مكروه تقفزين أنت وراءه، هل رضيت؟ قالت سوزان: نعم، ولكن أين هو؟ وما هو؟ بعد قليل عادت الكبرى حاملة التلفاز ذاته، ربطت به المظلة وألقته. ألغت سوزان فكرتها من ذهنها تماما عندما سمعت صوت ارتطامه بالأرض، وشاهدت حطامه وهو يتناثر... وهكذا تخلصت الكبرى العاقلة من خطرين.. خطر كاد يودي بحياة أختها الحبيبة... والخطر الأعظم: التلفاز. ■

أفنان سمير اسماعيل الحلو
المدينة المنورة

اللؤلؤة العجيبة

□ كان في قرية جميلة تقع على ساحل البحر الجميل حيث تقع بيوت الصيادين الصغيرة والجميلة. وكان من بين الصيادين صياد يعشق الصيد ويحب البحر وفي يوم من الأيام ركب الصياد مركبه وذهب إلى وسط البحر ورمى شباكه وانتظر مدة طويلة، ثم رفع الشباك فوجد من بين الأسماك صدفة كبيرة تحمل بداخلها لؤلؤة يسطع لمعانها من شدة جمالها، فرح الصياد باللؤلؤة، وعندما أخبر أهل القرية فرحوا فرحاً شديداً. وفي المساء أخذ الصياد اللؤلؤة، وخبأها داخل الوسادة، فسمع صوتاً يحكي ويقول: أرجوك، دعني أعود إلى البحر. فخاف الصياد خوفاً شديداً، وأخذ ينظر يميناً وشمالاً في بيته الصغير، فقال الصوت: لا تخف يا بني، إني لن أوذيك فسأل الصياد: من أنت، ومن أين يخرج صوتك؟ رد الصوت: أنا اللؤلؤة التي اصطدتها من البحر. فأخذ الصياد الوسادة وأخرج اللؤلؤة، فقالت له: أرجوك، أرجعني إلى البحر في صدفتي، وارمني. فقال الصياد: وكيف أرميك بعد عنائي الشديد، لكي أحصل عليك. فقالت اللؤلؤة: سأعطيك مائة قطعة ذهبية، فقال: هل تعديني بذلك. قالت: نعم أعدك فقط، ارمني. وفي الغد، رفع الصياد وسادته، ووجد مائة قطعة ذهبية، ومعها رسالة تقول له: شكراً لك على إعادتي.

فالإنسان يا اخواني إذا ترك ما يحبه من أجل الخير اعاضه الله خيراً منه. ■

ريم بنت حمد المجلي
المتوسطة (22) ـ الصف الأول
الرياض ـ السعودية

المسابقة الثقافية

جاء النبي الهادي
بالخير والرشاد
دعا الملا فاجتمعوا
أراد أن يستمعوا
وقال لو قلت أرى
بالوادي خيلا أترى
تصدقون قالوا
نعم، فالصدق حال
لك فلم نعرفك قط
بكذب ولا شطط
قال فإني البشير
لكم وإني لنذير
فضل عقل من كفر
وقال قولا قد فجر
ردت عليه سورة
تنزلت مشهورة
جا صدرها من لفظه
ما لفظه، هل تدره؟

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

سائلكم وصلت

● رغوان حسناء ـ المغرب: صور المخلوقات الحية لا يجوز نشرها أرسلي لنا بمشاركة أخرى.

● إبراهيم ومصطفى ماهر نوفل ـ 8.5، 7.25 عاماً ـ من الولايات المتحدة: اطلعنا على قائمة انجازاتكما وستجد الرسومات طريقها للنشر بإذن الله.

● إبراهيم إبراهيم البطل ـ مصر: أحلنا رسالتك إلى الإدارة، وستصلك الجائزة بإذن الله.

● نزار محمد الزين ـ جدة: محاولتك الشعرية لا بأس بها وأرسل لنا شعراً آخر لننشره.

● إكرام حسن عفيف ـ مصر: نشكرك على رسالتك ونهنئك على الفوز بالجائزة، وننتظر منك المشاركات. ■

الحلول

أخ بدرهم

□ جاء رجل إلى حاجب معاوية وقال: أبلغ معاوية أن بالباب أخاً له لأبيه وأمه فأذن له في الدخول. فلما دخل وسأله أي الاخوة أنت فإني لا أذكرك؟

فقال له إني أخ لك من أبيك آدم وأمك حواء. فأمر له بدرهم. قال: أتعطي أخاك لأبيك وأمك درهما؟

فقال لو أعطيت كل أخ من آدم وحواء درهما ما بلغ إليك هذا الدرهم. ■

رفاعي محمود رفاعي محمد
الصف الثاني إعدادي ـ مصر

مسابقة نادي أجيال «المسلمون»

□ اشترك في مسابقة نادي أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة: شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة باسم الأسبوعية.

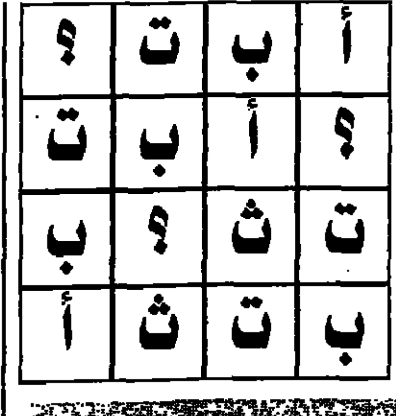
أرسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

دوحة الأشبال

الحروف المفقودة

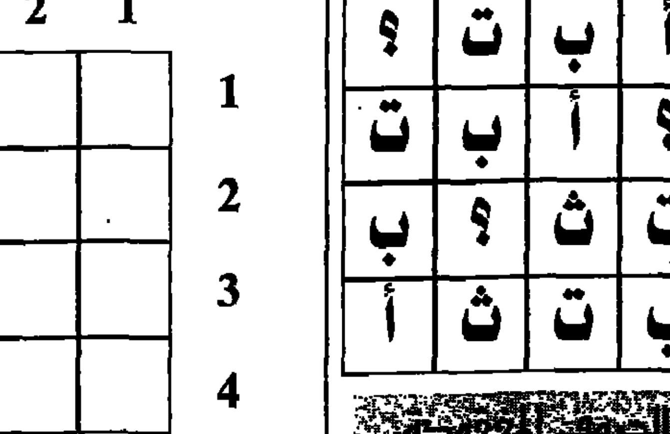


□ حاول أن تكتشف بعينيك فقط الحروف الناقصة في هذه الشبكة.

لاحظ ترتيب أنواع الحروف وخمن الحروف المفقودة خلال ثلاث دقائق ■

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

كلمات متقاطعة



أفقيا:
1ـ جمع كلمة: جرادة.
2ـ رئيس.
3ـ مفرد كلمة: أيام.
4ـ كلمة (لنن) اكتبها على النحو التالي: حرف في أو مربع وحرف في المربع المقابل له.

عموديا:
1ـ عكس كلمة: قبيح.
2ـ جمع كلمة: رد.
3ـ ضد: أيسر
4ـ النصف الأول لكلمة: دروع.

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (629) الجمعة 14 شوال 1417 ـ 21 فبراير 1997

متهمون غامضون في قفص الشياطين!

بوضوح

عبد الله الرفاعي

الأمن الفكرى تجفيف المنابع... «1»

□□ يدرك الكثير أن التهديد الذي يتعرض له أمننا الفكرى تهديد جدي... بالغ الخطورة... وبات الكثير أيضاً يدرك أنه لا أمن فكريا للأمة إلا بالعقيدة الصحيحة.. ولهذا لابد أن تتركز الجهود نحو ترسيخ العقيدة الإسلامية وتصفيتها مما لحق بها من شوائب... وهذه الخطوة رغم أهميتها البالغة لا يمكن أن تتم بسرعة بل لابد من الوقت.. ولكن لابد من وضع خطة استراتيجية شاملة لمواجهة الموقف... لابد من الانتقال للعمل الفعلي وإن كان بخطوات قصيرة ومتؤدة... المهم لابد من العمل.

إن من الخطوات العملية والمؤثرة... تتبع المنابع التي تغذى ما يهدد أمننا... خصوصاً تلك التي تستغل وسائل الإعلام الجماهيرية.. وتحديدا الصحافة والكتاب.. والشريط المسموع والمرئي.... هناك منابع ظاهرة تفوح منها رائحة التكفير والتجزئة من خلال انتهاج التعميم والتهييج في مخاطبة عامة الشباب ... من خلال التركيز على المساوئ وتعميمها.. والتدليس عليهم وتجاوز المنهج الصحيح الذى سار عليه سلفنا الصالح...

اطلعت على العديد من وسائل الإعلام تخصص صفحات وصفحات حول الأمن الفكري وأهميته... وهو جهد مشكور ولكن لابد أن يوجه القائمون على تلك الوسائل جهودهم لسد تلك المنابع التي قد تكون بارزة من خلال وسائلهم ذاتها... لابد من زيادة الاهتمام بما يقوي الأمن الفكري والانتباه للجهود الحثيثة التي يبذلها أعداؤنا لاختراق فكرنا.. وعقيدتنا. هذا إذا كنا صادقين في دعوانا.

إن منابرنا الثقافية والإعلامية مليئة بمن ينشر فكره المفضى للتكفير والتجزئة والخرافة... داعياً لحزبية ضيقة وعقيدة فاسدة... منهم «المطايا» ومنهم للعلن صراحة انتماءه الفكرى.. والتعامل مع الفئة الأخيرة سهل ميسر... إنما المصيبة تكمن في «المطايا» وهم للأسف كثير.. هؤلاء لا يعرف عنهم انتماء واضح... ولكن إذا ماتتبعت ما ينفثونه... وحللته لوجدتهم قنوات يتنفس من خلالها أعداء الأمة تجدهم بمناسبة أو غير مناسبة يحرصون على إسناد أصحابهم في مواجهاتهم... وهذا اسناد خطير لأنهم يروجون على الناس وهم الحياد والموضوعية... وما هم إلا تيوس مستعارة!■

برعاية أمير منطقة الرياض

بدء المسابقة المحلية لحفظ القرآن الكريم

الرياض ـ «المسلمون»

□ يرعى الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود أمير منطقة الرياض وبحضور وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودي الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي المسابقة المحلية (19) لحفظ القرآن الكريم، وتجويده، وتفسيره بقاعة الملك فيصل للمؤتمرات بفندق الإنتركونتننتال، بالرياض، والتي تنظمها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد يوم السبت 15 شوال الجارى وتستمر لمدة خمسة أيام لاختيار عدد من المتسابقين؛ لتمثيل المملكة في المسابقة التاسعة عشرة الدولية لتلاوة وحفظ وتجويد القرآن الكريم التى تنظمها الوزارة في مكة المكرمة في العام المقبل 1418هـ وقد بلغ عدد الذين تم قبولهم للمشاركة في المسابقة (47) متسابقا من حفظة كتاب الله تعالى في فروع المسابقة الخمسة يمثلون مناطق المملكة الثلاث عشرة. وقد تقرر أن تكون هناك جلستان لتلاوات المتسابقين صباحية ومسائية. وستشهد المسابقة المحلية هذا العام تنافسا كبيرا بين أبناء المملكة، نظرا لما حظيت به مؤخرا من تطوير متميز. ويرأس لجنة المسابقات وشؤون التحكيم سعد صالح اليحي، وتتكون اللجنة من كل من الشيخ إبراهيم بن الأخضر على القيم، والشيخ محمد مكى بن هداية الله عبد التواب، والدكتور إبراهيم بن سليمان الهويمل، والشيخ عبد الله بن على بصفر، والشيخ عبد البارى عواض الثبيتي، والشيخ الدكتور إبراهيم بن عبدالله الدوسرى. الجدير ذكره أن الأمانة العامة للمسابقة تصرف مكافأة مقدارها (500) ريال لكل متسابق استمعت لجنة تحكيم المسابقة إلى تلاوته، إلى جانب إهدائه حقيبة بداخلها مصحف جيب، وبعض الكتيبات. وصرح الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية بهذه المناسبة أن المسابقات التى تقام بين طلاب القرآن الكريم هى من أعظم الحوافز التى تدفعهم نحو تعلمه وحفظه، فهي خير وسيلة لتحقيق هذه الغاية النبيلة، وفيها تشجيع للمجد وحفز للمتكاسل، وهى عمل جليل من أعمال الجمعيات القرآنية، ووزارة الشؤون الإسلامية سواء كانت محلية أو دولية فما يبذل فيها من مال وجهد فإنه عمل صالح يثاب عليه من قام به؛ لأنه من أعظم التعاون على البر والتقوى■



الأمير سلمان بن عبد العزيز

لوبى سياسى واجتماعى للمنحرفين

أمريكا تعترف بزواج «الجنس الواحد»!

واشنطن ـ عمار بكار

□ مازال جدل واسع يدور في الولايات المتحدة الأمريكية حول إقرار الزواج «رسميا» بين «أفراد الجنس الواحد» من الشاذين من الجنسين، ولم يقتصر هذا الجدل على وسائل الإعلام والقاعات الأكاديمية وساحات «الانترنت»، بل تردد في انحاء مختلف المحاكم والمجالس المحلية انتهاء بالكونجرس الذى ناقش هذا الموضوع في أواخر جلساته قبيل الانتخابات الأمريكية ونص قرار الكونجرس النهائي على ترك القرار مفتوحا لكل ولاية أمريكية على حدة، كما أن الولايات يمكنها رفض الاعتراف بزواج اللواطين والسحاقيات المسجل في ولايات أخرى، إلا أنه في الوقت نفسه كان هناك تأكيد على عدم ممارسة «التفرقة الجنسية» ضدهم في العمل بعد إلحاح من «السناتور إدوارد كندى» (ابن الرئيس الأمريكي الأسبق وممثل للحزب الديمقراطي) وآخرين بحيث لا يصبح بإمكان أى جهة عمل رفض توظيف أو فصل أحد لأنه شاذ جنسيا، كما أشار القرار لعدم اعتبار مثل هذا الزواج في البرامج الحكومية للضمانات الاجتماعية.

الرئيس الأمريكي «بيل كلينتون» صرح قبل جلسة الكونجرس الختامية بأنه سيقر تحديد الزواج القانوني «فيدراليا» بأنه ما يكون بين زوج وزوجة (رجل وامرأة) وهو يرفض زواج الشاذين جنسيا، وإن كان من المعروف أن الرئيس «كلينتون» نفسه لما تولى الرئاسة في عام 1993م كانت إحدى مبادراته ـ بناء على وعود سابقة له في الحملة الانتخابية ـ رفع الحظر عن انخراط الشواذ جنسيا في الخدمة العسكرية، ولكن في ضوء المعارضة العنيفة التي ووجه بها من قبل كبار ضباط العسكريين وافق في النهاية على حل وسط يتيح موافقة ضمنية لانخراط الشواذ في الخدمة العسكرية.

ونتيجة قرار الكونجرس الأخير يصبح نافذا قرار المحكمة العليا في «هاواي» (أعلى سلطة تشريعية في الولاية) عام 1993م والذى نص على أن رفض الولاية اعطاء تراخيص الزواج لستة شاذين جنسيا يعتبر انتهاكا لضمان الولاية القانونى لحماية الحقوق، ويصبح هذا القرار نافذا قانونيا ما لم يتم تقديم أسباب «مقنعة» للغرض السابق الأمر الذى لم يحصل مما يجعل «هاواي» الحالة الأولى من نوعها في أمريكا إلا أن قرار الكونجرس نفسه أحبط ما كانت تعد به أحزاب الشاذين جنسيا من أنهم سيسافرون إلى «هاواي» لتسجل زواجهم وقضاء «شهر العسل» ثم العودة لولاياتهم متمتعين بحقوق زواجهم كاملة وتقول هذه الأحزاب الآن إن الاعتراف بمراسم الزواج بينهم يزداد بين الولايات، وتعتبر «كاليفورنيا» أكبر الولايات المؤهلة لإصدار قرار مثل قرار «هاواي» وخاصة أنها تضم قاعدة عريضة من مجموعات اللواطين والسحاقيات.

وفي أثناء مناقشة قرار الكونجرس قام «لوبى الشاذين جنسيا» بالضغط على أعضاء الكونجرس لحثهم على إصدار قرارات لصالحهم، كما قاموا بحملة إعلامية في معظم الصحف والمحطات التليفزيونية بما فيه الكبرى منها مثل «السى إن إن» وغيرها، إضافة لنشاط ممثلهم في الكونجرس «بارني فرانك» من ولاية «ماساشوستس»، إلا أن وجود «لوبى» للشاذين جنسيا بهذا الحجم والقوة يثير التساؤل عن مدى انتشار هذه الظاهرة والمندمجين فيها ومصادر دعمها المادى.

وإضافة لجهودهم السياسية التي توجوها بترشيح أحد الشاذين ممثلا لهم في الانتخابات الرئاسية الماضية، فهم يبذلون جهودا اجتماعية ضخمة «لتوعية الناس بأهمية الحصول على حقوقهم» حسب كتيب دعمت إصداره مؤسسة تعليمية وأخرى حقوقية في «نيويورك» ويتضمن الكتيب تأكيدا على حقوق «الأزواج من جنس واحد» في تسجيل زواجهم رسميا والحصول على كل مقتضياته القانونية، ومن ذلك عدم حصولهم على الحق الخاص للزوج أو الزوجة في المستشفيات في البقاء مع الزوج والمساهمة في رعايته والتوقيع على الأوراق الخاصة به (ويركز على هذه القضية عادة لإثارة المشاعر الإنسانية لدى الناس). والقدرة على الحصول على مساهمة الحكومة الأمريكية في دعم الأسر ذات الدخل المنخفض، أو امتيازات التامين على «الأسرة»، أو امتيازات «الضرائب» إضافة لإيجاد ضمان رسمي عند انتهاء العلاقة كما هو الحال في قوانين الطلاق حيث تفصل المحكمة في تقسيم الأملاك بين الزوجين، أيضا يبدى الكتيب شكوى بعض الشاذين من لجوء بعض المحاكم لأخذ أبنائهم منهم (من علاقة سوية سابقة طبعا) على أساس عدم قدرتهم على رعايتهم في ظروفهم اللا أخلاقية، فضلا عن احتقار رجالات الأديان لهم، وتوجد مع الكتيب بطاقة دعم يتم توقيعها وإرسالها للمؤسسات لجمع أكبر عدد توقيعات ممكن لصالحهم.

وساهمت كلية الحقوق بجامعة «واشبرن بكانساس» التي تخرج فيها مرشح الرئاسة بوب دول بإقامة حلقة دراسية للشاذين جنسيا لشرح الكيفية القانونية لتحصيل حقوق المتزوجين نفسها من خلال إقامة توكيلات معينة تسمح بالحصول على كل الطلبات ما عدا امتيازات الضرائب.

وبدأت الثورة بشكوى عبرت عنها «سحاقيتان» من معاناتهما كزوجين فرغم قيامهما بمراسيم الزواج في الكنيسة الكاثوليكية في (1995م) إلا أن عدم التسجيل القانوني يحرمهما من الرعاية الصحية للآخر في حالة مرضه أو بقائهما في غرفة العناية المشددة، وفي حالة الشؤون المالية والإرث بعد الموت.

كما يطالب الشاذون جنسيا بمنح الجنسية الأمريكية للطرف الآخر في العلاقة إذا لم يكن أمريكيا، كما هو الحال في حالات الزواج العادية في القانون الأمريكي.

ويطرح في العديد من الجامعات مثل جامعة «أوهايو» الحكومية قضية هل يمكن قبول الشاذين جنسيا في سكن الطلبة المتزوجين، ويوجد في معظم الجامعات الأمريكية جمعيات طلابية للوطاين والسحاقيات.

ولعل من أشهر القضايا التى فاز بها الشاذون رسميا لسحاقية اتهمت شركة «أى تى اند تى» (AT&T) إحدى أكبر شركات الاتصالات الأمريكية بسبب رفضها دفع امتيازات الوفاء التى تدفع للزوجة بعد أن ماتت شريكتها في العلاقة والتى كانت مديرة في الشركة، وتقول «ساندرا روفيرا» إن حياتها مع «ما رجوى فورليني» كانت تماما كالزواج إلى أن ماتت بالسرطان قبل سنتين، حتى أنهما أقامتا «عرسا» في عام 1977م دعتا فيه الأقارب والأصدقاء وتبادلتا «الدبل أو الخواتم»، وتضيف «لقد اشترينا منزلنا سويا وربينا أطفالنا معا، ولما كانت مريضة غسلتها وأخذتها للطبيبة وصليت من أجلها، ثم ماتت بين يدى، ولما اتصلت بالشركة عاملونى كأننى لا شيء» وقد حكمت محكمة «مانهاتن» بنيويورك لصالحهما ضد الشركة، وكانت المحكمة نفسها قد اعترفت عام 1989م بالعلاقة المسجلة بين الشاذين جنسيا (دون تسميتها بالزواج) وإعطائها نفس الحقوق المعتادة رسميا للأسرة وخاصة التامين، إلا أن شركات التامين صارت بعدها ترفض التامين الصحى لهم لكثرة انتشار الأمراض الجنسية بينهم■

إغلاق آخر منفذين لبيع الخمور في الشارقة

الشارقة ـ «المسلمون»

□ ذكرت مصادر تجارية أن السلطات المحلية في إمارة الشارقة فرضت حظرا تاما على الاتجار بالخمور ولحوم الخنزير في أراضيها وعبر موانئها وأنها أمرت بإغلاق منفذين لبيع الخمور كانا مخصصين لغير المسلمين في فرعين لسلسلة متاجر تسويقية في مناطق تابعة لإمارة الشارقة. وأكدت مصادر أمنية أن هذا الإجراء تم بتوجيهات من الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة، وقالت إنها ستستمر في منح رخص للأفراد غير المسلمين من المقيمين على أرض الإمارة وذلك للحصول على خمور لاستهلاكهم الشخصي من منافذ البيع القانونية، إلا أن تزودهم بهذه المنتجات يجب أن يتم عبر منافذ البيع في إمارات أخرى. وقال إن الشارقة لن توفر أي مكان لبيع هذه الخمور على أراضيها وأنها اعتبارا من منتصف فبراير أقفلت منفذين قانونين في مدينة الشارقة وساحلها الشرقي بعد إنذار إدارة هذين المنفذين قبل حوالي شهر لترتيب أوضاعهما وفق الإجراء المذكور. ومن المعروف أن الشارقة فرضت حظرا على تقديم الخمور في الفنادق والمنتجعات السياحية في عام 1985م وأبقت على محلين للبيع مخصصين لغير المسلمين حيث يتم إحكام الرقابة على هذين المنفذين من قبل السلطات الأمنية والتأكد من عمليات صرف الخمور لغير المسلمين بموجب دفاتر خاصة تجدد سنويا وتمنح اعتمادا على عدة اعتبارات منها الجنسية والدين والوضعية الاجتماعية. وقال مصدر في الشركة البريطانية التى تدير محلات الخمور في عدة مواقع في دولة الإمارات إن الشركة أخطرت شفهيا بإنذار الإغلاق وأنها أغلقت بالفعل منفذيها في إمارة الشارقة مع حلول آخر يوم في المهلة الممنوحة.. كما أخطرت زبائنها من غير المسلمين بالمنافذ الأخرى في الإمارات المجاورة. ولا تتوقع المصادر أية آثار جانبية على السياحة أو الإقامة في الشارقة نتيجة لهذا الخطر كما حصل في عام 1985م عندما فرض حظر على تقديم الخمور في الفنادق حيث انسحبت عدة شركات فندقية دولية من الإمارات بحجة أن تلك سيوقع بها الخسائر لأن الخمور كانت تشكل جزءا كبيرا من دخلها.. وقالت إن آثار الإجراء الأخير محدودة بأعداد بسيطة من المقيمين والذين لديهم معرفة جيدة بالبلاد ويمكنهم الحصول على متطلباتهم من منافذ أخرى. ويأتي الإجراء الأخير استكمالا للعديد من الخطوات التى تؤكد على التزام الحكومة المحلية بالتعاليم الإسلامية وتأكيد خصوصية الإمارة والتى بات يشار إليها على أنها العاصمة الثقافية للبلاد بعد أبو ظبي العاصمة السياسية ودبي العاصمة التجارية■

بعد تهنئة «يلتسين» لهم بمناسبة عيد الفطر

الكرملين يتقرب من المسلمين في روسيا

موسكو ـ عبدالله حسن

□ يشير المراقبون إلى أن مبادرة الرئيس الروسي «بوريس يلتسين» بتوجيه التهاني إلى المسلمين بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك تعكس ادراك المسؤولين في روسيا لدور المسلمين في بناء الدولة في الفترة التالية للحكم الشيوعي.

وقد أشار «يلتسين» في برقية التهنئة الموجهة إلى جميع مسلمي روسيا إلى أن المسلمين يسهمون بقسط كبير في إجراء الإصلاحات الاقتصادية والتحولات الديمقراطية وتعزيز السلام بين المواطنين والتعاون بين القوميات والطوائف في روسيا.

ويبدو أن اهتمام يلتسين لم يقتصر على توجيه برقية التهنئة إلى المسلمين فقط فقد عمد «أناتولى تشوبايس» رئيس ديوان الكرملين وأحد الشخصيات المقربة جدا إلى الرئيس الروسي إلى الاجتماع مع عدد من زعماء الهيئات الدينية الروسية ليبلغهم بأن «يلتسين» يريد في الفترة الثانية من رئاسته أن تشهد البلاد الوفاق والوحدة وبناء روسيا الجديدة. ويأمل في أن تصبح فترة النزاعات والمجابهة في حكم الماضي الذى لا عودة له. وقد أيد المفتى طلعت تاج الدين فكرة عقد مؤتمر للحوار بين الأديان، وأكد على أن جميع المسلمين يتوقون إلى صيانة السلام والوفاق بين الشعوب لأن هذا نابع من أحكام دينهم.

كما اقترح المفتى راوى عين الدين بدوره وباسم مجلس المفتين الذى يترأسه أن يعقد المؤتمر الذى يضم ممثلي جميع الطوائف الدينية في روسيا في أواسط عام 1997م■

تأسيس زمالة «أميرويلز» لدراسة العالم الإسلامي في جامعة اكسفورد

لندن ـ ناصر موسى

□ وافق الأمير «تشارلز» ولي العهد البريطاني أمير ويلز الأسبوع الماضي على تأسيس زمالة أمير ويلز لدراسة العالم الإسلامي في جامعة اكسفورد. ويأتي هذا عقب التأثير الايجابي في دول العالم الإسلامي للمحاضرة التى ألقاها في اكسفورد في عام 1993م حول موضوع «الإسلام والغرب» بمناسبة اختياره راعيا لمركز اكسفورد للدراسات الإسلامية. ترتبط زمالة أمير ويلز بمنصب مدير مركز اكسفورد للدراسات الإسلامية ويتمتع الحائز على الزمالة بعضوية كلية «مودلين» في جامعة اكسفورد. وعلى هذا فيكون الدكتور فرحان أحمد نظامي، مدير مركز اكسفورد للدراسات الإسلامية منذ تأسيسه الحائز على أول زمالة أمير ويلز، والدكتور نظامي مؤرخ متخرج في جامعة على جرا الإسلامية في الهند، وكلية وادام في جامعة اكسفورد. وقد رحب متحدث باسم المركز بتأسيس زمالة أمير ويلز التي سيبدأ العمل بها ابتداء من الصيف المقبل قائلا: «إن تأسيس منصب أكاديمي في اكسفورد يحمل اسم «سمو الأمير» يوفر تأييدا عمليا ومعنويا للحوار الدولي بين شعوب الثقافات المختلفة الذى يحتل المكانة الرئيسية بين نشاطات المركز».

تم إنشاء مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية عام 1985م كمؤسسة مرتبطة بجامعة اكسفورد لتشجيع فهم أفضل للإسلام والعالم الإسلامي من خلال التعليم ونشر البحوث العلمية وإقامة الندوات العلمية والمؤتمرات. ولا تقتصر هذه النشاطات الأكاديمية على الجوانب الدينية والثقافية والتاريخية للعالم الإسلامي، بل تعنى كذلك بدور الإسلام نحو متطلبات المجتمعات الإسلامية■

شككت في الهولوكوست

رسالة تغضب اليهود في نيويورك

نيويورك ـ «المسلمون»

□ نشرت صحيفة «جويش بريس» الصهيونية التي تصدر كل أسبوع في نيويورك مقالة لـ «دوف جيكند» وهو عضو في المجلس التشريعي لمدينة نيويورك، وقد خصص مقالته للتحدث عن الروح المعادية لليهود وكيف أنها قوية ومنتشرة في الولايات المتحدة.

وقال إنه ليس من العادة أن ينشر الرسائل التي يتلقاها من الناخبين الذين يعيشون في دائرته الانتخابية ولكنه أضاف أنه وجد نفسه مضطرا لنشرها دون ذكر اسم المرأة التي أرسلتها لأنها تعكس روح العداء الموجود في العالم ـ حسب ادعائه ـ وفي أمريكا أيضا وهذه المرأة تنتمي إلى جماعات منظمة تنفي حدوث المحارق النازية ضد اليهود أو ما يعرف «بالهولوكست»، ويعطي كاتب المقالة المرأة المذكورة اسم «السيدة اكس».

وتستهل «السيدة اكس» رسالتها بالإشارة إلى مقال نشرته صحيفة «ديلى نيوز» النيويوركية عن حارس في أحد السجون في ولاية نيويورك، ونشرت صورته لأنه ارتكب «جريمة لا تغتفر» وهي أن العلم النازي يرفرف فوق باب منزله ومنذ ذلك الوقت وأنتم تحملون عليه وعلى كل من ينفي حدوث المحارق بسبب هذه الحملة فقد وظيفته إلى حين التحقيق معه.

وتقول «السيدة اكس» في رسالتها إلى «جيكند» أنكم فعلتم ذلك بهذا الرجل وبغيره على الرغم من أنكم تدركون أن الدستور الأمريكي يمنح كل أمريكي حق التعبير عن الرأى وأن إيمانه أو تعلقه بالعلم النازي يعتبر حقا يحميه الدستور الأمريكي.

وتضيف: إنك تدرك أن هناك من يحتمي وراء الدستور لنشر المقالات والدعاية في السينما والتليفزيون واستخدام العبارات القذرة ضد الكثيرين في أمريكا ولا تحركون ساكنا تجاههم ويشاطركم هذا السكوت حماة «الهولوكست» الذين يتفوهون بكلمة ضد هؤلاء.

لكن اسمح لى يا «هيكند» أن أقول لك إنه ليس فقط من حق ذلك الرجل أن يرفع العلم النازى لكن عدد الأمريكيين والأوروبيين الذين تعبوا من سماع النغمة نفسها من اليهود حول الادعاء الكاذب حول ما حدث لهم في ألمانيا هو بازدياد ويجب أن تعلموا أنه لا يمكن أن يحدث شيء بدون سبب ويجب ألا ينسى أن اليهود أمثالك جروا ألمانيا في ذلك الوقت إلى الإفلاس بعد الحرب العالمية الأولى، أن اليهود يكرهون كل من هو ليس يهوديا، لقد قرأت الكثير عن اليهودية واليهود والعادات والتعاليم اليهودية، وأفضل مثال حي هو الطريقة التى يعامل بها اليهود الفلسطينيين■

مؤتمر عالمى للتتار

موسكو ـ «المسلمون»

□ يعقد في قازان عاصمة تتارستان في فترة 28 ـ 29 أغسطس القادم المؤتمر العالمي الثاني للتتار. وأصدر «منتيمير شايميف» رئيس تتارستان مرسوما بتشكيل لجنة تنظيم المؤتمر برئاسة فريد محمد شين رئيس وزراء تتارستان.

لقد تأسس المؤتمر العالمي للتتار في أثناء انعقاد أول مؤتمر في قازان في يونية عام 1992م. وشارك فيه مندوبون عن أبناء الشتات من جميع مناطق روسيا وبلدان كومنولث الدول المستقلة وفنلندا وألمانيا وأستراليا والولايات المتحدة والصين واليابان وتركيا وغيرها من الدول، وناقش المؤتمر الأول القضايا المتعلقة بتشكيل الهيئات القومية. أما المؤتمر القادم الذى سيعقد تحت شعار «التتار في العالم المعاصر» فسيكرس لاستعراض حصيلة العمل في الفترة الماضية وتحدد اتجاهاته في المستقبل.

ويعيش في العالم حاليا حوالى 10 ملايين تتارى منهم 7 ملايين تتارى يقطنون في بلدان الكومنولث، وتبث برامجها من أجلهم في قازان محطة إذاعة «دنيا»■

وجوه

● الشيخ حماد محمد الأنصارى رئيس قسم السنة والعقيدة بالجامعة الإسلامية سابقا والداعية الإسلامي المعروف أصيب بوعكة صحية، ويرقد الآن على السرير الأبيض بمستشفى الملك فهد بالمدينة المنورة غرفة رقم 337 دعاؤنا له بالشفاء العاجل.

● طلعت تاج الدين مفتى روسيا ورئيس الإدارة المركزية لمسلمى روسيا والبلدان الأوربية في الكومنولث، والمفتى جعفر بنجابيف رئيس الإدارة الدينية لمسلمى بطرسبورج والمنطقة الشمالية في روسيا والمفتي أحمد بيبربيف مفتي مقاطعة أوليانوفسك والمفتى على كرجانوف رئيس الإدارة الدينية لمسلمى جمهورية تشوفاسيا، التقوا مؤخرا لبحث موضوع عقد المؤتمر العام للحوار بين الأديان في روسيا.

● الشيخ أبوبكر الجزائرى الداعية والواعظ بالمسجد النبوى الشريف يتماثل الآن للشفاء بعد تعرضه لوعكة صحية أول أيام عيد الفطر.

● الزميل مصطفى عمارة المشرف على الملحق الاقتصادى بمجلة إقرأ بجدة تلقى العزاء والمواساة في وفاة والدته الأحد الماضي بدسوق بمحافظة كفر الشيخ بمصر. إنا لله وإنا اليه راجعون■

في «دراسة فلسطينية»:

التحذير من تسرب المصطلحات الصهيونية إلى الإعلام العربي

القاهرة ـ «المسلمون»

□ حذرت دراسة أجرتها المندوبية الدائمة لفلسطين بجامعة الدول العربية من خطورة تسرب بعض المصطلحات السياسية الصهيونية الى وسائل الإعلام العربية ولغة التخاطب العادية بما تحمله هذه المصطلحات من مفاهيم صهيونية تحول دون استعادة الحقوق العربية وتحاول اختراق العقل العربي وتشكيل رأي عام يعترف أويمهد للاعتراف بالأمر الواقع اليهودي المفروض.

واستعرضت الدراسة بعض هذه المصطلحات ذات المضامين السياسية ومنها مصطلح «سكان المناطق» الدارج في وسائل الإعلام الصهيونية والذي يستخدم كبديل لمصطلح «الشعب الفلسطيني» بهدف عدم تمكين الشعب الفلسطيني من امتلاك مقومات «الشعب».

كما تشمل هذه المصطلحات مصطلح «مناطق يهودا والسامرا» البديل لمصطلح «الوطن الفلسطيني» ويستهدف نفي صفة الاحتلال الصهيوني عن الأراضي الفلسطينية والتعامل معها باعتبارها أراض يهودية!

وأشارت الدراسة إلى كلمة «أورشليم» التي تستخدم بدلا من «القدس العربية» للإيحاء بأن القدس بشطريها العربي واليهودي موحدة لخدمة الموقف الصهيوني القائل بأن مدينة القدس الموحدة هي العاصمة الأبدية للدولة اليهودية الغاصبة.

وأكدت الدراسة أن مصطلح «الإرهاب» مصطلح صهيوني في الأساس وأنه يطلق على أعمال المقاومة الفلسطينية والعربية بغض النظر عن مشروعية المقاومة الجهادية في ظروف الاحتلال الصهيوني وفقا للقانون والمواثيق الدولية وعدم انطباق مصطلح «الإرهاب» بالمفهوم الدولي على مقاومة الشعوب للاحتلال.

وأوضحت المندوبية أنه منذ توقيع اتفاق إعلان المبادئ الفلسطيني ـ الصهيوني وحتى الآن دأبت الدعاية الصهيونية على انتهاج سياسة إعلامية مضللة تحمل معنى أن القضية الفلسطينية تم حلها مع أن القضايا الأساسية كالقدس والمستوطنات واللاجئين ... الخ لم يتم حلها أو التوصل إلى أي تسوية بشأنها.

وقالت الدراسة أن هذه المصطلحات تعكس مدى الصعوبات والتعقيدات التي تواجه الإعلام الفلسطيني في التصدي للسياسة الإعلامية التي تنتهجها السلطات الصهيونية بهدف تشويه وطمس معالم القضية والحقوق الفلسطينية المغتصبة.

وأشارت إلى أن الموقف الإعلامي العربي شكل أكبر دعم للشعب الفلسطيني على امتداد سنوات النضال الطويلة، وأسهم أيضا في تعزيز وتعميق الروابط الأخوية والقومية بين الشعب الفلسطيني وسائر الشعوب العربية الشقيقة، موضحة أن التضامن العربي أصيب بنكسة من جراء أحداث حرب الخليج المؤسفة إلا أن الإعلام العربي حافظ برغم ذلك على موقفه المؤيد للشعب الفلسطيني.

وحذرت الدراسة في خاتمتها من أن الإعلام الموجه بدأ يترك بصماته على المفاهيم المتعلقة بما يسمى «عملية السلام» بما يتعارض مع المصالح العربية المشتركة بشكل عام ومصلحة الشعب الفلسطيني بصفة خاصة ومنها طغيان العلاقة العربية، الصهيونية في الدعاية الموجهة على العلاقات العربية ـ العربية، الأمر الذي يتطلب تدخلا إعلاميا عربيا من أجل مقاومة أي تأثير سلبي لهذا التبديل والخلط■